

تلخيص

شرح نزهة النظر

الشيخ: أحمد بن يوسف السيد

إعداد:

فاطمة عجين
حنان السبيعي
أمل رفعت
عائشة أحمد علي
إيناس محمد مشرف
مي أسامة أحمد

tsunnah.com
/tsunnah/
@tasheelalsunnah

تنويه: هذا التلخيص لا يغني عن سماع الدروس

المقدمة

- التعريف بكتاب نزهة النظر.
- كتب في مصطلح الحديث.
- تدرج الطالب في هذا العلم(مصطلح الحديث) وأهم الكتب المطلوبة

التعريف بكتاب نزهة النظر:

- شرح لمتن (نخبة الفكر) وهو متن معتصر مختصر كتبه ابن حجر بناء على طلب من أهل العلم في تلخيص يجمع علم مصطلح الحديث في كتاب.
- هذا الشرح لا يغني عنه غيره من الشروح كما انه لا يغني عنه الشروح الأخرى الموسعة لنخبة الفكر.
- ابدع فيه ابن حجر و تمم الناقص من نخبة الفكر.
- منهج ابن حجر في نزهة النظر خلط متن النخبة الأصلي (نخبة الفكر) بالشرح وقد سلك هذه الطريقة بعض الشراح.

كتب في مصطلح الحديث :

أ- (المحدث الفاصل) القاضي أبو محمد الرامهرمزي:

تعليق ابن حجر: أول من صنف في مصطلح الحديث، ولم يستوعب كل المصطلحات.

تعليق الشيخ: كتاب مطبوع اعتنى به العلماء قديما ولم يعتنوا به حديثا، ولا يعد -كتاب الرامهرمزي- أول كتاب في علم مصطلح الحديث **هناك كتب صنفت قبل كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي مثل:**

- **كتاب التمييز الأمام مسلم** : كتاب مستقل مصنف في علوم الحديث.
- **كتاب العلل الصغير**: تناول فيه مباحث في علم مصطلح الحديث:(المنكر / الحديث الغريب/ الحديث الحسن / الجرح و التعديل / الحديث المجهول /مصطلحات أخرى).

ب- معرفة علوم الحديث (الحاكم النيسابوري):

تعليق ابن حجر: ليس مرتبا وليس مهذبا.

تعليق الشيخ:

- كتاب مهم لطالب الحديث في سياق البناء الحديثي.
- كتاب نظري افضل من تطبيقاته في المستدرك -كتاب المستدرك للحاكم فيه تساهل شديد في تصحيح الأحاديث خاصة على شرط الشيخين أو شرط البخاري (تعقبه في هذا العلماء منهم الذهبي).
- قال بعض العلماء أن ما أجاد به الحاكم في معرفة علوم الحديث قد هدمه في المستدرك (وربما هذه مبالغة يقول الشيخ).

ج- المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني:

- عمل مستخرجًا على كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري.

تعليق ابن حجر: ابقى أشياء في كتابه يتعقبها من بعده.

د- الكفاية / الخطيب البغدادي :

تعليق ابن حجر:

- كتاب في قوانين الرواية.
- اكثر من التصنيف في كل فن من فنون علم الحديث.
- قال أبو بكر بن نقطة: (**كل من أنصف، علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه**).

هـ - الجامع للآداب الشيخ والسامع / الخطيب البغدادي:

تعليق ابن حجر: كتاب في آداب الرواية.

و - الإلماع / القاضي عياض:

تعليق الشيخ :مدحه أسد رستم في معرض مدحه لمنهج المحدثينّ في كتاب (مصطلح التاريخ).

ز- مقدمة علوم الحديث (مشهور بالمقدمة)/ابن الصلاح:

تعليق ابن حجر:

- هذب فنون علم المصطلح.
- لم يكن كتابه مرتبا لأنه أملاه على الطلبة فلم يهدف إلى التأليف فيه ابتداء.
- اعتنى به العلماء في شرحه و اختصاره.

تعليق الشيخ:

- لابد لطالب العلم أن يأخذ بهذا الكتاب ليجيد علم الحديث.
- اعتنى العلماء كثيرا بشرح المقدمة لابن الصلاح.

هناك أسماء علماء كبار قاموا بشرحه أو تلخيصه:

- **العراقي:**
  - نظم مقدمة ابن الصلاح في الألفية.
  - شرح النظم.
  - وضع حاشية على مقدمة ابن الصلاح.
- **السخاوي:** شرح ألفية العراقي في كتاب فتح المغيث.
- **النووي:** اختصر كتاب ابن الصلاح.
- **السيوطي:** شرح مختصر النووي في كتاب تدريب الراوي.
- **ابن حجر:** وضع النكت، وهو حاشية على كتاب ابن الصلاح (علوم الحديث) واهم ما كتب ابن حجر على الإطلاق لما فيه من لفتات عجيبة.

- **ابن كثير:**
  - اختصر مقدمة ابن الصلاح في كتاب (اختصار علوم الحديث).
  - اختصر أحمد شاكر كتاب ابن كثير في كتاب (الباعث الحثيث).
- **الزركشي:** وضع حاشية ابن الصلاح.
- **ابن دقيق العيد:** (كتاب الاقتراح) اختصار لمقدمة ابن الصلاح.
- **الذهبي:** اختصر كتاب ابن دقيق العيد في الموقظة.

تدرج الطالب في هذا العلم وأهم الكتب المطلوبة:

مرحلة البداية: (هذه للبداية وليست تعمقا).

- **البيقونية:** لا يمكن لطالب الحديث بالاكتفاء بـ البيقونية بل هي مجرد استهلال أو دخول أولي لهذا العلم.
- **نخبة الفكر:** هيكلة وتقسيمات علم الحديث.
- **شرح نخبة الفكر:** بناء قواعد نظرية جيدة.
- **الموقظة الذهبي.**

مراتب التحصيل :

المرحلة الأولى: **التأسيس المنهجي العام** ⬅ مرحلة المتون أو الجمع بينهما.

المرحلة الثانية: **المرحلة البنائية** ⬅ الشروحات " شروحات المتون" **مثال** :شرح نزهة النظر التي نحن بها الآن.

المرحلة الثالثة: الكتب المركزية

المرحلة الرابعة: المطولات والكتب التكميلية والتخصصية.

الكتب المركزية المحورية لفهم علم الحديث جيداً:

- مقدمة ابن الصلاح.
- **تحرير علوم الحديث/عبدالله الجديع:** كتاب معاصرمقسم على التقسيمات المعاصرة بالأبواب والفصول.
- **شرح علل الترمذي لابن رجب:** هذا اصعب من تحرير علوم الحديث ومن أهم ما الف على الإطلاق.

الفصل الأول الحديث باعتبار وصوله إلينا.

تمهيد: تعريف الخبر وأقسامه .

المبحث الأول: الحديث المتواتر.

المبحث الثاني: حديث الآحاد وأقسامه من حيث عدد رواته:

المطلب الأول: مشهور.

المطلب الثاني: عزيز.

المطلب الثالث: غريب.

الفصل الأول: الحديث باعتبار تعدد الطرق.

تمهيد: تعريف الخبر وأقسامه

تعريف الخبر:

- **مرادف للحديث عند علماء الحديث.**
- **قول آخر:**
  - **الحديث** ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، لذا يوصف أهل الحديث(**بالمحدثين**).
  - **الخبر** ما جاء عن غيره، لذا يوصف أهل التاريخ (**بالإخباريين**).
- **قول آخر**: (الحديث والخبر) بينهم عموم وخصوص:
  - كل حديث خبر وليس كل خبر حديث.
  - الخبر لفظ عام وأشمل وكلمة عامة يطلق على كل خبر أيا كان مصدره سواء من القرآن و السنة أو غيرهما.

تقسيم علوم الحديث : (دخيلة / أصيلة):

أصيلة: مثل **علم الجرح والتعديل.**

دخيلة: تعريف **المتواتر التعريف الاصطلاحي.**

لم يكن علماء الحديث يُرجعون رد الحديث أو قبوله إلى هذا الاعتبار (التواتر)بالمعنى الاصطلاحي.

من أين دخل هذا العلم إلى علوم الحديث؟

دخل بمرحلتين :

***المحطة الأولى من خلال علم المنطق** : ففي علم المنطق أنواع للحجج منها الحجة البرهانية (**اليقينية**)، وللحجة اليقينية البرهانية روافد ،المتواتر احدها(علم المنطق يوناني تم تعريب هذا العلم ودخل إلينا).

* **المحطة الثانية وسيطة من خلال علم أصول الفقه:**

-مما يدرس في أصول الفقه (**العلم والظن**).

- من اكثر من كتب في أصول الفقه المتكلمين مثل كتب المتكلمين كتاب العُمَد، وكتاب المعتمد(معتزلة).

- علم أصول الفقه يبحث في أدلة الفقه الإجمالية ومنها، القران والسنة، فبدأ الارتباط بين علم الكلام والسنة من مسألة المتواتر.

هذا المبحث ليس من مباحث علم الحديث ولولا أنه أولى اهتماما في كتب التراث لما تم الاهتمام به بهذا القدر.

-كتاب ابن الصلاح اسمه (كتاب علوم الحديث):أورد فيه **٦٥**نوعاً من أنواع الحديث، لم يذكر المتواتر منها بل قال: ومن المشهور المتواتر وذكر أن مبحث التواتر يذكره أهل أصول الفقه، وأن الخطيب البغدادي وإن ذكره فإنه تبع فيه غير أهل الحديث.

- استعمل **المحدثون** كلمة المتواتر **ليس بالمعنى الاصطلاحي** عند المتكلمين إنما بمعنى **التتابع**.
- البخاري والحاكم استعملوا اللفظ دون التفاصيل المتعلقة بالمتواتر.

الخبر باعتبار القبول والرد: ((مقبول-مردود)).

الخبر باعتبار وصوله إلينا ينقسم إلى:

- **بلا حصر:**

١) المتواتر وله عدة طرق (**أسانيد**)

٢) بلا حصر مع **فقدان بعض الشروط**:

أ_ هذه الزيادة في النزهة لم تظهر في النخبة.

ب_ ظهرت أهمية هذه الزيادة[1] في عدم النظر إلى قضية الرواة بشكل سطحي غير عميق.

ج_ هذه الزيادة جيدة لأنها لم تعتبر الكثرة أساسا لجعل الخبر متواتراً.

- **بحصر:**

الآحاد بأنواعه الثلاثة:

أ_ الآحاد مع حصرٍ بما فوق اثنين أي ثلاثة فصاعداً ما لم تجتمع شروط المتواتر (المشهور).

ب_ الآحاد مع حصر بأثنين فقط (العزيز).

ج _ الآحاد مع حصر بواحد(الغريب).

المتواتر والآحاد

أهمية ضبط مسألة المتواتر والآحاد:

في مراحل طلب العلم المراحل الأولى لابد لطالب العلم من ضبط مسألة المتواتر والآحاد لأن كثير من الإشكالات المنهجية في مختلف المدارس الإسلامية حصلت بسبب عدم ضبط هذه المسألة، ف برز في التراث الإسلامي رد أخبار الآحاد في العقائد عند بعض الطوائف، كما أن المعاصرين من منكري السنة يردون أخبار الآحاد كلها في (العقائد والأحكام).

أين المحك والمشكلة الكبرى في موضوع الآحاد والمتواتر ؟

الإشكال ليس في المصطلحات والتعريفات، بل المحك والمشكلة في **جعل الخبر اليقيني لا يستفاد إلا من المتواتر وجعل الآحاد لا يفيد اليقين** .

[1] الزيادة: النوع الذي أضافه ابن حجر في النزهة و ليس في النخبة، من أنواع الخبر الذي ورد بلا حصر مع فقد لبعض شروط المتواتر.

القول بأن أخبار الآحاد لا تفيد اليقين **مخالف للواقع البشري** لأن كل الأحداث الاجتماعية هي أخبار أحاد نتناقلها، فتعطيل إفادة أخبار الآحاد لليقين هو تعطيل لكل الأخبار في حياة الناس، هذا تعطيل نظري لأن المنكرين يصدقون أخبار الآحاد في حياتهم.

قد يعترض بعض المعترضين أن أخبار الآحاد التي لا نصدقه هو الأخبار الواقعة في التاريخ القديم **لا** المعاصر وهذا نقل للإشكال من المسألة الكبرى وهي هل خبر الآحاد يفيد اليقين أم لا يفيد اليقين إلى مسألة أخرى.

المبحث الأول: الـمـتـــواتــر

شروط المتواتر عند ابن حجر:

١) ما رواه عدد كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب، ولم يحدد ابن حجر العدد المطلوب للتواتر ولم يتفق العلماء على عدد واحد للتواتر فلكلٍ رأي مختلف.

٢) رواه من الابتداء إلى الانتهاء .

٣) كان مستند انتهائهم الحس (**السمع، المشاهدة**).

٤) الخبر يفيد العلم لمن يسمعه:

- ذكر ابن حجر كل هذه الشروط والتعريف لمصطلح التواتر ليذكر أن المتواتر يفيد العلم اليقيني.
- **خبر الآحاد يفيد العلم** عند ابن حجر **ولكن بقرائن** وهذا رأي مهم جداً جداً، وهذا الرأي لابن تيميه وابن القيم أيضا.
- وهذا القول عند ابن حجر يؤكد أن هناك قولا أن خبر الآحاد يفيد اليقين خارج مدرسة ابن تيميه وابن القيم.

–خبر الآحاد سواء أفاد العلم اليقيني أم الظني لا بد من العمل به عند الجميع.

– ينقسم العلم عند الأصوليين إلى: (علم ضروري– علم نظري)، كلاهما يفيد **علم يقيني** وهو(الاعتقاد الجازم المطابق)،

والعلم اليقيني ينقسم إلى قسمين:

- **.العلم النظري** وهو ما يحتاج إلى استدلال ونظر مثاله(مثل عملية حسابية معقدة) أو(مثل مسائل تحتاج إلى نظر واستدلال).
- **.العلم الضروري** لا يحتاج إلى استدلال ونظر مثال(واحد نصف الأثنين) لا يحتاج إلى استدلال ،العلم الضروري هو الذي يضطر إليه الإنسان بحيث لا يمكنه دفعه.

حكم المتواتر عند ابن حجر:

أ– **مفيد للعلم اليقيني فأخرج النظري.**

ب– **لا يُبحث فيه عن رجاله بل يعمل به من غير بحث لذا هو ليس من مباحث علم الحديث.**

رد الشيخ:

أ- **القول بأن التواتر مفيد للعلم اليقيني:**

أخرج هنا ابن حجر النظري مع أنه جزء من العلم اليقيني وهذا الاستعمال قد يكون سبق قلم أو خلاف الأولى، فكان الأولى أن يقول وهو المفيد للعلم الضروري فيخرج النظري لأن الضروري قسيم النظري بينما اليقيني قسيمه الظني.

ب- **القول بأن المتواتر لا يُبحث فيه عن رجاله:**

- إن كل الأحاديث يجب البحث في أحوال رواتها وفي الأسناد والقول بأن المتواتر لا يجب البحث في أحوال رواته عند بعض العلماء مما أدخل أحاديث ضعيفة تحت مسمى المتواتر ، ك (طلب العلم فريضة) ضعفه ابن راهويه.
- الأحاديث التي يمكن ألا نبحث في أحوال رواتها وإسنادها هي الأحاديث التي انتقلت من أفراد الأحاديث إلى دائرة الأحكام المتواترة التي نقلها العامة عن العامة (الأمة كلها نقلت فلا نبحث عن حال الرواة فيها) **مثال:** نقل الصلوات الخمس ــ نقل رمي الجمرات، فالأسانيد للحديث مهما بلغت من الكثرة فيجب أن تُبحَث.
- القول أن كثرة الطرق علامة القوة ليس صحيحاً دائماً **والدليل:** وجود أحاديث بعدة طرق لرواة مضطربي الرواية يسمعون من راو واحد ولكنه بسبب اضطرابهم يروون الحديث نفسه عن عدة رواة.

مثال: شهر بن حوشب- محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى.

قول الشيخ في المتواتر:

أ) كل الأحاديث الصحيحة تفيد القطع واليقين.

ب) هذه الآراء حول خبر الأحاد وإفادته اليقين تؤكد تعظيم السنة، كونهم يرون أن كل الأحاديث في الصحيحين إذا توفرت فيها قرائن تجعلها بمنزلة القطع واليقين.

قول ابن الصلاح المتواتر بهذه الشروط يعز تواجده ومن أراد مثالاً على المتواتر أعياه تطلبه، واقرب مثال عليه حديث (من كذب علي متعمداً):

- اعتراض ابن حجر على ابن الصلاح بأن المتواتر بشروطه الاصطلاحية موجود.

قول الشيخ في هذا:

١. ابن الصلاح حدد ندرة التواتر بالمعنى **الاصطلاحي** لا على الإطلاق، وهذا رد على من يقول لا وجود للمتواتر في السنة على الإطلاق.
٢. الاحاديث القطعية واليقينية في السنة كثيرة ،والتحقق من كونها قطعية ليست بشروط التواتر الاصطلاحي.
٣. المتواتر هو ما روي من وجوه متعددة أفادت بمجموعها اليقين، وكان رواته متقنون و ضابطون، وهذا موجود بكثرة في السنة.
٤. طرق المحدثين في التحقق من قطعية الرواية هي اقرب لواقع الرواية من شروط المتواتر الاصطلاحية النظرية المستمدة من علم الكلام.

دليل ابن حجر على وجود المتواتر في الحديث:

وجود كتب الاحاديث المشتهرة والمتداولة والتي يتعدد طرق الاحاديث بها بطرق يستحيل تواطؤ أصحابها على الكذب، إلى آخر شرط المتواتر، وبهذا يتحقق اليقين بصحة الحديث إلى قائله.

شرح الشيخ :

أ– اليقين الذي يتحقق لدارس الحديث:

–يجب أن يكون بعيدا عن مصطلح الحديث المتواتر بتعريف المتكلمين إنما مستمد من واقع الرواية.

–نظرا لوجود العلم عند أهل الحديث بالرواة الثقات فإن اليقين الذي يتحقق لهم مختلف عن الذي يتحقق لغيرهم (**ابن تيمية**).

ب–يقين المشتغلين بالأحاديث يزيد بأحاديث رواها الثقة من أكثر من طريق مما يؤكد صحة الرواية، **مثال**: حديث رواه مالك في الموطأ ،نفس الحديث رواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

ج– أن غير العارفين بأحوال الرواة وتعامل النقاد مع الأحاديث ، ينفون أحاديث العقائد لأنها أحاد دون النظر إلى رواتها، **مثال**:(نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان).

المبحث الثاني: الآحـــــاد وأقسامه من حيث عدد رواته

تعريفه:

لغة: ما رواه شخص واحد.

اصطلاحا: ما لم يجمع شروط التواتر.

الآحاد من حيث القبول والرد:

مردود: هو الذي لم يرجح صدق المخبر به.

مقبول: ما يجب العمل به عند الجمهور.

س: كيفية التعامل مع خبر الآحاد؟

النوع الأول: أن يغلب على الظن صدق الخبر، لثبوت صدق ناقله، فيؤخذ به.

النوع الثاني: يغلب الظن كذب الخبر، لثبوت كذب ناقله، يطرح.

النوع الثالث: وجود قرينة تلحقه بالقسم الأول أو الثاني، واذا لم نستطع أن نلحقه بالقسم الأول المقبول أو الثاني المردود نلجأ إلى التوقف عن العمل به وصار كالمردود ، لا لثبوت صفة الرد بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول.

س: ما هي القرائن التي إذا احتفت بخبر الآحاد يفيد العلم؟

القرينة الأولى ما يختص الصحيحين: ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ما لم يبلغ التواتر.

س: لماذا في الصحيحين / ماهي القرائن التي تخص الصحيحين عن غيرهما من الكتب الحديثية؟

- جلالة الشيخين في علم الحديث.
- وتقدم الشيخين في تمييز الصحيح على غيرهما من العلماء.
- تلقي الأمة والعلماء لصحيح البخاري ومسلم بالقبول وهذا التلقي أقوى من مجرد كثرة الطرق القاصرة.

س: متى يكون الاستثناء؟ ومتى نقول أن ما في الصحيحين لا يفيد العلم اليقيني ؟

في حالتين:

- **الحالة الأولى انتقاد الحفاظ**: ما ينتقده أحد من الحفاظ على الكتابين(هذا يفقدهما تلقي الأمة لقبول كتابيهما).
- **الحالة الثانية وقوع التخالف**: أن يقع التخالف بين مدلوليهما مما وقع في الصحيحين حيث لا ترجيح.

– حتى مع الاستثناء لابد من العمل بهذه الاحاديث ولو لم تفد العلم اليقيني.



فإن اعترض معترض أن التسليم على وجوب العمل بما في الصحيحين لا على التسليم بالصحة:

رد ابن حجر: اتفق العلماء على وجوب العمل بكل الأحاديث الصحيحة حتى التي لم يخرجها الشيخان، فإذا لم يبق لما في الصحيحين مزية، فمزية الصحيحين إذن التسليم بالصحة.

بعض العلماء الذين قالوا بإفادة ما خرج الشيخان العلم النظري:

- أبو إسحاق الإسفرائيني.
- أبو عبد الله الحميدي.
- أبو فضل بن طاهر.

القرينة الثانية ما له طرق متعددة: المشهور اذا كانت له طرق متعددة سالمة من ضعف الرواة سالمة من العلل.

من العلماء الذين صرحوا بإفادة القرينة الثانية للعلم النظري:

- أبو منصور البغدادي.
- أبو بكر بن فورك.

القرينة الثالثة ما راوه الأئمة: المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين حيث لا يكون غريباً، لأن الأئمة الحفاظ المتقنين فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول بما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم، **مثال:** حديث رواه الإمام أحمد ورواه معه راو آخر عن الشافعي، والشافعي يشاركه فيه غيره عن مالك، راو آخر عن مالك بن أنس.

الخلاصة:

- **القرائن الثلاث يحصل العلم بصدق الخبر منها للعالم أحوال الرواة و العالم بالعلل والعالم بالحديث، واذا لم يحصل لغير العالم بالحديث صدق هذه الأخبار بالقرائن فلا ينفي هذا حصول علم العالم الحديث المتبحر.**
- **إذا اجتمعت القرائن الثلاث في حديث واحد فيكون القطع بصدق الحديث.**

الآحاد من حيث عدد رواته: (المشهور/ العزيز /الغريب).

المطلب الأول: المشهور

عند البيقوني: ما رواه فوق الثلاثة.

عند ابن حجر: ما رواه فوق الأثنين (ما له طرق محصورة من أكثر من اثنين).

المشهور والمستفيض:

- **قال ابن حجر:** المشهور هو نفسه المستفيض عند **بعض** العلماء.
- فرق علماء آخرون بين المشهور و المستفيض: ف المستفيض يكون في ابتدائه و انتهائه سواء، و المشهور أعم من هذا.

عند المتقدمين: المشهور ما اتسم بصفة الاشتهار وعرف مخرجه و عرف رجاله وتوارد عليه الرواة دون تحديد عدد الرواة،

مثاله أن يرويه اثنان من الصحابة يرويه عن كل صحابي اثنان ثم يشتهر دون تحديد عدد محدد من الطرق.

وهناك الشهرة غير الاصطلاحية وهي الشهرة النسبية: كل ما اشتهر على الألسن من احاديث سواء كان صحيحا أو ضعيفا أو بلا إسناد.

أهم الكتب التي اعتنت بالمشهور بهذا المعنى: "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس "**للعجلوني**.

المطلب الثاني: العزيز

عند البيقوني: ما رواه الاثنان أو الثلاثة وهو ما ذكره ابن منده أولا.

عند أهل الحديث المتأخرين: هو ما رواه اثنان عن اثنين وهذا المشتهر.

والعزة لها معنيان: (**قلة الوجود والندرة / القوة والنصرة " لمجيئه من طرق أخرى"**).

–**قال الجبائي**[2]: أن العزيز شرط للحديث الصحيح.

–**قال ابن العربي:** العزيز شرط عند البخاري:

رد ابن رشيد على ابن العربي: هذا ليس صحيحا لأن البخاري أورد حديثا فردا في صحيحه (إنما الأعمال بالنيات).

–**ابن حبان نقض العزيز بالكلية** :رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهى لا توجد أصلا.

[2] الجبائي هو أحد أئمة المعتزلة ،وليس من أهل الاختصاص في علم الحديث

رد ابن حجر على ابن حبان : أن صورة العزيز أن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين موجودة **ومثاله:** حديث (**لا يؤمن أحدكم حتى أكون احب إليه من والده وولده**)،الحديث رواه الشيخان من حديث "أنس" – والبخاري من حديث أبي هريرة– ورواه عن أنس :

- **قتادة** ورواه عنه (شعبة/سعيد بن أبي عروبة)رواه عنهم جماعة.
- **عبدالعزيز بن صهيب** : ورواه عنه (إسماعيل بن علية / عبدالوارث) رواه عنهم جماعة.

العزيز عند المتقدمين:

- استعمل بمعني القلة والندرة في الاستعمال العملي، لا القوة والنصرة.
- استعمل للتعبير عن الرواة لا عن الاحاديث.
- تجد في كتاب الكامل للإمام بن عدي (كتاب في الرجال) فلان عزيز الحديث = أي قليل الرواية ومثلها لفظ شيخ.

طريقة كتاب الكامل:

- يذكر أقوال العلماء في الراوي.
- ويذكر الأحاديث المستنكرة على الراوي وعامة أحاديثه مستقيمة إلا ما ذكرت.

تعليق الشيخ: تكتسب المصطلحات أهميتها من كثرة استعمالها؛ كلما ازداد استعمال المصطلح زادت أهميته، (لم يستعمل عزيز بمعنى ما رواه الاثنين عند المتقدمين).

المطلب الثالث: الغريب

عند ابن حجر: ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد فيه من السند.

الغريب ينقسم إلى قسمين:

أولاً: الغريب المطلق (الفرد): الغرابة في أصل السند، الموضع الذي يدور عليه الإسناد ويرجع لو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي، **مثال:**

- **حديث النهي** (عن بيع الولاء وهبته) **رواه** ابن عمر، تفرد به عن ابن عمر: عبد الله بن دينار.
- **حديث شعب الإيمان**، وهنا تفرد به راو عن ذلك المتفرد:
  - رواه أبو هريرة.
  - تفرد به أبو صالح.
  - تفرد به عن أبي صالح عبدالله بن دينار .
  - وقد يستمر التفرد في جميع الرواة أو أكثرهم.

وتجد الغريب المطلق(الفرد)كثيراً في:

- مسند البزار.
- والغريب بكثرة في المعجم الأوسط للطبراني.

ثانياً: الغريب النسبي: لا يكون في أصل السند إنما في أثناء أو وسط الإسناد، كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد .(يكون التفرد حدث بالنسبة لشخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهورا ويقل إطلاق الفردية عليه).

تعليق الشيخ: شرح عبارة الغريب النسبي يكون في جزء من إسناده يرويه عن الصحابي أكثر من شخص ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد: **الغريب النسبي** يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، **مثال:**

- انس بن مالك روى حديثا يرويه عنه: (الزهري وقتادة وثابت وحميد وإسحاق).
- الزهري: يرويه عنه جماعة.
- ثابت البناني: يرويه عنه جماعة.
- حميد الطويل: يرويه عنه جماعة.
- إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة: يرويه عنه جماعة.
- قتادة: يرويه واحد (عمران القطان) ،الغرابة ليست في الأصل هنا إنما في واحد من أجزائه وزيادة الغرابة أن عمران القطان ليس متثبتا، الناقد هنا يرى فيه إشكالا ويطلق عليه غريب نسبي.

قول ابن حجر عن الغريب النسبي (يقل اطلاق الفردية عليه):

-"الفرد" و"الغريب" يتشابهان لغة واصطلاحاً.

-في اصطلاح الحديث: يختلفان من حيث الاستعمال أو قلته، إذ يقل اطلاق الفرد على الغريب النسبي.

هذا هو جوهر علم المصطلح هذا هو حقيقة علم مصطلح الحديث.

س) ما هي كيفية التعامل مع المصطلحات الحديثية؟

المعنى الكلي: **هو أن التعامل مع المصطلحات الحديثية ليس واحداً أو سواء، إنما يختلف من حيث:**

أ- كثرة أو قلة الاستعمال للمصطلح:

– مصطلحات حديثية مستعملة بقلة: (المسلسل، المدبج).

– مصطلحات حديثية مستعملة بكثرة : (الغريب، المنكر): "الغريب" أكثر ما يطلق على "الغريب النسبي"، أما "المطلق" فيُطلقون عليه اسم "الفرد المطلق ".

تنبيه من الشيخ: أن الغريب الفرد (المطلق)يطلق عليه العلماء لفظ غريب أيضاً وهذا كثير.

ب- استعمال المصطلح الواحد، فإنه يختلف إذا كان "اسماً" أو "فعلاً"؛

أ–الغريب النسبي والمطلق(الفرد):

استعمال المصطلح كـ "اسم" غريب/فرد:

يختلف اطلاق المصطلح : (**فرد⇐ غريب مطلق، غريب⇐ غريب نسبي**).

استعمال المصطلح كـ "فعل" غرّب /أفرد:

اطلاق المصطلح واحد متشابه:

غرّب أفرد=غريب مطلق (فرد).

غرّب أفرد= غريب نسبي.

ب–المنقطع والمرسل:

– استعمال المصطلح كـ "اسم" يختلف اطلاق المصطلح:

منقطع: ما كان الانقطاع في وسط الإسناد (في غير طبقة التابعي/ وفي غير طبقة المصنف أو طبقتين متتاليتين وراء بعضهما).

مرسل: ما رفعه التابعي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

–استعمال المصطلح كـ "فعل":

في المنقطع والمرسل أرسله واحد متشابه، معناه انقطاع سواء من جهة التابعي أو في وسط الإسناد.

حسب رأي ابن حجر أن هناك من لم يلاحظ وجود فرق بين لفظ (منقطع ومرسل)كـ "اسم"، بسبب أنه وجد إطلاقات للحفاظ فيها استعمال "أرسله" بصيغة "الفعل" على معنى انقطاع في وسط الإسناد فقال أن "المرسل" هو "المنقطع" عند الحفاظ.

رد الشيخ:

من جهة التحقيق(خاصة اذا كان للتنبيه على رواية فلان على فلان)، يطلق المرسل على الانقطاع بوسط الإسناد دون أن يكون الانقطاع من جهة التابعي إذا كان المصطلح بصيغة الاسم ويوجد هذا كثيراً في:

–كتب السؤالات: وهي أسئلة التلاميذ لشيوخ الحديث أمثال (الإمام أحمد– ابن معين– علي بن المديني– أبي حاتم) عن رواية فلان عن فلان ،**مثال** :قول الإمام أحمد عن رواية عبد الرحمن بن عائد عن علي بن أبي طالب أنه **مرسل**.

-**كتاب المراسيل لابن أبي حاتم**: قول أبي حاتم عن رواية فلان عن فلان أنها مرسلة دون أن يكون الانقطاع من جهة التابعي تحديداً.

-المرسل في هذه الكتب (**كتب السؤالات** - **المراسيل لابن أبي حاتم**)هو مجمل الانقطاع لا مرفوع التابعي.

الفصل الثاني: الحديث المقبول.

المبحث الأول: الحديث المقبول باعتبار درجته.

المطلب الأول: الحديث الصحيح لذاته :

- مراتب الحديث الصحيح.

المطلب الثاني: الحديث الحسن.

- الحسن الصحيح.

المطلب الثالث: زيادة الثقة.

- المحفوظ والشاذ.
- المعروف والمنكر.

المطلب الرابع : الاعتبار والمتابعة والشواهد.

المبحث الثاني: الحديث المقبول باعتبار العمل به وعدمه.

المطلب الأول : المحكم .

المطلب الثاني: المختلف:(مراتب النظر فيه):.

- الجمع.
- النسخ.
- الترجيح.
- التوقف.

الفصل الثاني: الحديث المقبول

المبحث الأول: الحديث المقبول باعتبار درجته.

قسم ابن حجر المقبول إلى أربعة أقسام:{صحيح لذاته _ صحيح لغيره _ حسن لذاته _حسن لغيره }

١_الصحيح لذاته: وهو ما توفرت فيه شروط الصحة { خبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل الإسناد غير معلل ولا شاذ}تعليق بن حجر.

٢_ الصحيح لغيره: نقصت بعض الشروط الخمسة مع وجود طريق آخر للحديث. (فإن وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح لغيره).

٣_الحسن لذاته : نقص بعض الشروط الخمسة دون وجود طريق آخر للحديث (وحيث لا جبران فهو الحسن لذاته).

٤_ الحسن لغيره : نقص شروط الحديث عن الحسن ووجد طريق آخر للحديث (فإن كانت قرينة ترجح جانب ما يتوقف فيه فهو الحسن لغيره).

المطلب الأول: الحديث الصحيح لذاته

تعريفه: خبر الآحاد بنقل **عدل، تام الضبط، متصل السند، غير معلل، ولا شاذ.**

- هذا التعريف هو القانون الذي يعرف به صحة الحديث.
- معرفة صحه الحديث هو غاية علم الحديث.
- تحقيق ثمره علم الحديث لا تتحقق بصورة نظرية فقط فلا بد من الناحية العملية التطبيقية.

"**الحديث الصحيح لذاته**" هذا يخرج ما كان صحيحاً بأمر خارج عن الحديث مثل الطرق الأخرى أي الصحة في ذات الحديث.

صفات الحديث الصحيح لذاته :

أ- العدالة:

تعريف العدالة: هي ملكة تحمل الراوي على ملازمة التقوى والمروءة والاستقامة وأهم صفة للتحقق من الاستقامة والعدالة هي الصدق.

- **معنى التقوى** اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة.
- **سبب اشتراط العدالة** للتحقق من أمانة الراوي في النقل حتى لا تدخل الأهواء الشخصية في الرواية ويدخل في الرواية كذبا على الرسول صلى الله عليه وسلم.

- **الرد على من ينكر تحقق العدالة من القرآنيين :**

١– الرد من القرآن الذي ينطلق منه القرآنيون :

فاختيار العدول من الشهود مطلوب في القرآن مثاله (**وأشهدوا ذوي عدل منكم**)

(**اذا جاءكم فاسق بنبأ....**) وغيرها من الآيات.

إذا انكر القرآني توصل المحدثين إلى عدالة الرواة فسينكر التوصل إلى شهادة الشهود وبذا يعارض القرآن الذي ينطلق منه.

٢– الرد علي القرآنيين من واقع الحياة:

فمن أراد تزويج ابنته سعى للتحقق من عدالة الخاطب وكلما زاد البحث كلما وصل المتحقق إلى نتيجة مغالبة.

- **من مسألة العدالة تخريج الرواية عن المبتدع:**

- المبتدع يؤمن بباطل ويظنه صحيحا.
- المبتدع اذا أمن جانبه من ناحية الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه.
- المبتدع الذي يدعوا إلى بدعته فيه خلاف بين أهل العلم.
- الرواية عن المبتدع فيها نسبية، هل الحديث الذي عند المبتدع وهو داع لبدعته ليس عند غيره (نبه الذهبي إلى هذا في الموقظة) فإن كان عند غيره فيستغنى عنه.
- الرواية عن المبتدع ظهر فيها نوع من التعاون الإسلامي بين الطوائف المختلفة مع الاختلاف العقدي وفيها أيضا اعتراف بالآخر وأنها علاقة بين الراوي وشيخه المبتدع لتحقيق المصلحة في الرواية ولضرورة حفظ السنة ونشره.
- الرواية عن المبتدع لا تقتضي عدم إنكار المنكر وإنكار بدعته **مثال**: البخاري روى لبعض القدرية مع أنه رد عليهم في كتاب خلق أفعال العباد رداً نظرياً.
- رفض الرواية عن المبتدع يكون فيها أحيانا حرارة المعاصرة بمعنى هجر المبتدع بسبب بدعته ولثنيه عنها، **مثال**: دعوة الإمام أحمد إلى هجر بعض الرواة لتحقق هذه المصلحة ولأن السنة كانت غالبة حينها كان هذا الهجر يؤتي ثماره ويهجر فعلا.
- لا يوجد كتاب من كتب السنه تجنب رواية المبتدع بإطلاق.

ب – الضبط:

تعريف الضبط: ينقسم إلى قسمين :

- **ضبط صدر**: أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.
- **ضبط كتاب** : صيانة الطالب لكتابه هذا منذ السماع فيه وتصحيح ما سمع إلى أن يؤدي منه .

– **شرط الضبط كثير التفريعات .**

– **للتحقق من ضبط الراوي:**

أ- نحتاج للرجوع إلى كتب الجرح والتعديل.

ب- فهم المصطلحات المكتوبة ومواجهة الاختلاف في الحكم على الرواة.

ج- معرفة قواعد رفع التعارض.

د- معرفة مراتب النقاد.

" موضوع الضبط يحتاج إلى الإجابة عن سؤالين"

س١-كيف كان المحدثون يعرفون ضبط الراوي ؟

- السؤال المباشر(التلقين).
- مقارنة المرويات.
- مخالفة الأصول في مرويات الراوي(الكتاب _ السنة- الإجماع-العقل الضروري).

س٢- كيف نعرف نحن ضبط الراوي ؟

من خلال معرفة نتائج أحكام النقاد على الرواة عبر:

- معرفة كتب النقاد.
- معرفة مراتب النقاد.
- معرفة معاني مصطلحات النقاد.
- معرفة قواعد رفع التعارض بين كلام النقاد.

ج-اتصال الإسناد:

تعريف اتصال الإسناد: الاتصال هو التأكد أن الراوي قد تلقى الخبر من شيخه الذي سماه في الإسناد تلقياً متصلاً بغض النظر عن صور الاتصال.

- **الحديث المتصل** (تعريف ابن حجر): من سلم إسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي عن شيخه.

مراتب الاتصال:

- السماع.
- القراءة على الشيخ أو العرض عليه.
- الكتابة : كتابة الشيخ إلى الراوي احاديث.
- الإجازة وأعلى صورها المناولة ثم عموم الإجازة ثم الوجادة.

ــ **شرط اتصال الإسناد** قضية اختص بها المسلمون في المنهج الحديثي من بين المناهج الأخرى، بقية المناهج توثيقية والاتصال شرط ضعيف عندهم، كالاعتماد على **مخطوط** دون مسألة الاتصال ومنها السماع.

ورد في كتاب (**إمكان التاريخ وواقعية السنة**) للمؤلف عبدالله الشهري، أشار الشهري في كتابه أن العلم بالتأريخ ممكن وأن إشارة القرآن لهذه الطريقة تدل على إنها معتبرة:

قال تعالى (إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صدقين) ــ(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

فرغم أن كتاب أهل الكتاب محرف وليس عندهم أسانيد متصلة طلب القرآن سؤالهم فمن باب أولى سؤال أهل الحديث والسنة فهم عندهم اتصال السند والضبط والرواة الثقات وفي هذا رد على إنكار السنة وتثبيت لحجيتها.

الحديث بالثلاثة شروط الأولى (رواية عدول ــ الضبط ــ اتصال الإسناد) فهذا الحديث ظاهره الصحة ويقال فيه صحيح الإسناد وصحيح الإسناد لا يعني صحة الحديث.

د-من غير علة:

تعريف المعلل: لغة: ما فيه علة.

واصطلاحاً: هو حدث فيه علة خفية قادحة.

س:كيف تُعرف العلة؟

- **تعرف بجمع الطرق والمقارنة بينها.**
- **قال ابن المديني** (الحديث اذا لم تجمع طرقه لم يعرف خطؤه).

- كون الحديث سالما من جهة الباطن أي خال من العلل .

- العلة هنا بتعريف الصحيح متعلقة بتعدد الطرق.

هـ -السلامة من الشذوذ:

تعريف الشاذ : **لغة**: التفرد .

اصطلاحاً: (عند ابن حجر) مخالفة الثقة لمن هو اوثق منه أو أرجح منه.

مصطلح الشاذ يأتي بمعنى :

١ – مخالفة الثقة لمن هو اوثق منه.

٢ – معنى التفرد:

- تفرد الراوي دون أن يكون فيه من الضبط والإتقان ما يكون جابرا للتفرد.
- ليس كل تفرد يعد شذوذا
- يعتبر التفرد أقل صفة عند المحدثين (افتخر أبو داود في رسالته لأهل مكة أن كل احاديثه مشاهير).
- أحيانا يكون التفرد موجودا في الحديث ولكن فيه ما يجبر التفرد **مثال**:

1. حديث في البخاري ومسلم (**إنما الأعمال بالنيات**).
2. حديث تفرد به مالك عن الزهري عن انس (**دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر**) فهذا حديث فرد ويترتب عليه أحكام فقهيه دخول مكة من غير إحرام.
3. حديث مالك عن نافع عن ابن عمر وان كان فيه زيادة وليس تفردا مطلقا.

-مصطلح **الشاذ** لا يُكثر استعماله المتقدمين.

س/هل يحكم على الأحاديث الصحيحة على أنها على درجة واحدة من الصحة ؟

ج/لا بل تتفاوت رتب الصحيح بحسب الأوصاف المقتضية للتصحيح من حيث القوة:

- **العدالة**: تأثير وصف العدالة ليس ظاهراً في الحكم على الحديث مثل تأثير وصف الضبط، فتأثير الضبط أوضح.
- **الضبط**: تأثير وصفي الضبط واتصال الإسناد أقوى للحكم على الحديث.

س ـ هل تتساوى أحاديث الصحيحين؟

لا تتساوى، فالأحاديث التي على شرط البخاري أقوى من الأحاديث التي على شرط مسلم، بل حتى الأحاديث التي في صحيح مسلم ما كان اتصاله عن طريق السماع أقوى مما كان الاتصال منه عن طريق الوجادة.

الطريقة المثلى والفقه الحقيقي التعامل مع الأحاديث في الصحيحين بالنظر إلى نفس الإسناد في الصحيحين وخاصة عند وجود تعارض بينها في بعض الأحكام، لأن معرفة مراتب الصحة ضروري عند وجود التعارض فمن حيث الأصل تقدم

رواية البخاري على مسلم هذا غالباً، والأدق الرجوع إلى نفس الأسانيد في الصحيحين ودراستها حتى أحاديث صحيح البخاري نفسها تتفاوت في الصحة.

ترتيب الأسانيد من حيث الصحة: (أصح الأسانيد عن الأئمة):

المرتبة العليا:

١ــالزهري عن ⇐ سالم بن عبد الله بن عمر عن ⇐ أبيه.

٢ــمحمد بن سيرين عن ⇐ عبيدة بن عمرو السلماني عن ⇐ علي بن أبي طالب.

٣ــابراهيم النخعي عن ⇐ علقمة عن ⇐ ابن مسعود .

- **صفة العدالة والضبط موجودة عند الجميع لكن هنا الرواة أعلى في العدالة والضبط روايتهم مقدمة على التي تليها.**

أقل رتبة من السابقة:

١ــبريد بن عبد الله بن أبي بردة عن ⇐ جده عن ⇐ أبيه أبي موسى الأشعري.

٢ــحماد بن سلمة عن ⇐ ثابت البناني عن ⇐ أنس.

- **عدالة الرواة أقل من السابقة وأعلى من الرتبة الثالثة.**

أقل رتبة من الرتبة الثانية:

١ــسهيل بن أبي صالح عن ⇐ أبيه عن ⇐ أبي هريرة.

٢ــالعلاءبن عبد الرحمن عن ⇐ أبيه عن ⇐ أبي هريرة.

- **أخرجها مسلم ولم يخرجها البخاري.**

أقل رتبة ويعد تفردها حسناً:

- محمد بن إسحاق عن ⇐ عاصم بن عمر بن قتادة عن ⇐ جابر .
- عمرو بن شعيب عن ⇐ أبيه عن ⇐ جده.

- **هؤلاء الرواة اذا تفردوا نزل درجة حديثهم إلى الحسن.**

قول ابن حجر المعتمد **عدم** اطلاق القول بأنها أصح الأسانيد، إنما الأصح التقييد بالقول **أصح الأسانيد عن صحابي معين،**

أصح الأسانيد عن: (ابن عمر – أبو هريرة).

ويستفاد من اطلاق الأئمة على أنه أصح الأسانيد أرجحيته على ما لم يطلق عليه هذا.

أسباب رجحان صحيح البخاري على صحيح مسلم

البخاري ارجح من مسلم بلا شك، وليس سبب الارجحية السبب الأشهر الذي يذكر وهو سبب الاتصال، لكن هناك تفضيل آخر وهو ضبط الرواة، فعدد الرواة عند مسلم ممن قيل بحفظهم شيء (لكنهم ليسوا ضعفاء) اكثر بشكل واضح ممن اخرج لهم البخاري.

س: ماهي أسباب ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم؟



التفصيل: أسباب رجحان صحيح البخاري على صحيح مسلم:

- **شرط الاتصال:**
  - **شرط البخاري**: أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء الشيخ وصرح بالسماع ولو مرة.
  - **شرط مسلم**: الاكتفاء بالمعاصرة وإمكان اللقاء.

ملاحظة: مسلم ألزم البخاري ألا يقبل العنعنة، وهذا غير لازم لأن البخاري اشترط ثبوت اللقاء بين الشيخ والراوي فاحتمال السماع قائم إلا أن يكون الراوي مدلساً وهذه مسألة أخرى.

- **شرط العدالة والضبط:**
  - الرجال الذين تكلم فيهم عند البخاري أقل من رجال مسلم ،(لم يتهم رواة مسلم بالضعف لكن قال تكلم فيهم).
  - الرجال الذين تكلم فيهم هم شيوخه الذين أخذ عنهم بعكس مسلم.
  - هناك رواة خرج لهم مسلم ممن عرفوا بالعلم وصحة الرواية بالجملة ولم يخرج لهم البخاري، ولهم أحاديث في الأحكام مهمة.

من أشهر السلاسل التي خرج لها مسلم ولم يخرج لها البخاري:

- العلاء بن عبد الرحمن عن ⇦ أبيه عن ⇦ أبي هريرة.
- سهيل بن أبي صالح عن ⇦ أبيه عن ⇦ أبي هريرة.

من أشهر الرواة الذين خرج لهم مسلم ولم يخرج لهم البخاري:

- حماد بن سلمة(ذكره البخاري في واحد من الأحاديث ولم يعتمد عليه اعتماداً منفرداً).
- سماك بن حرب.
- عكرمة بن عمار.

منهجية مسلم في التعامل مع الرواة (الانتقاء) :

ومع أن رجال مسلم كانوا أقل ضبطاً من البخاري إلا أن مسلم كان ينتقي أحاديث للرواة الذين خرّج لهم، **مثال**: خرج أحاديث العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولم يخرج له حديث(إذا انتصف شعبان فلا تصوموا)، انتقد هذا الحديث لأنه معارض بحديث أصح منه هو (لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين) بينهما تعارض مفهوم.

إذن شرط عدالة الرواة وضبطهم عند البخاري أقوى من مسلم.

- **انتقاء الرواة عن الشيخ:** (الأكثر ملازمة للشيخ وضبط الحديث)

الزهري له أصحاب تتفاوت رتبهم حسب الضبط وملازمة الشيخ:

- البخاري يأخذ الطبقة الأولى الأكثر ملازمة للشيخ والأكثر ضبط ويأخذ من الطبقة الثانية قليلاً.
- مسلم يأخذ للطبقة الأولى والثانية وينزل للثالثة.

- **جلالة البخاري وعلمه:**

البخاري أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه وأن مسلم تلميذ البخاري وخريجه.

- **رجحانه من حيث عدم الشذوذ والإعلال:**

ما انتقد على البخاري من أحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم، ولذلك **قال ابن تيمية**: ما انتقد على البخاري من أحاديث عامتها الصواب فيها مع البخاري بخلاف مسلم.

مثال: لحديث أعله البخاري وابن المديني ولم يعله مسلم (خلق الله التربة يوم السبت...).

الرد على القول بأن في الصحيحين أحاديث قد انتقدت على البخاري ومسلم:

١– لا يستلزم النقد صحة ما انتقد على الصحيحين وأن الصواب مع من انتقد.

٢– مجموع ما انتقد في الصحيحين أقل بكثير مما لم ينتقد.

٣–الانتقاد قد يكون موجهاً لإسناد واحد لمتن معين ذكر بأسانيد أخرى صحيحة عند البخاري ومسلم، (وهذا يفعله الدارقطني).

٤–النقد دليل قوة لا ضعف فهو يدل على:

- صحة ما لم ينتقد.
- عدم القول بعصمة البخاري ومسلم عند أهل الحديث.
- أن أهل الحديث اعتمدوا المبدأ العلمي لا عبثية وفوضى منكري السنة.
- أن أهل الحديث اتبعوا الطريقة العلمية بالدراسة وتحفظوا على جزء يسير من الصحيحين راجع إلي قضية جزئية لا على نفس المتن، وأن هذا الجزء اليسير يجب أن يكون محل بحث لا انتقاد.

٥–درس ابن حجر في (مقدمة شرح البخاري) كل الأحاديث المنتقدة بدقة ووجد أن في عامتها الصواب مع البخاري، أما عند دراسة الأحاديث المنتقدة عند مسلم فالأمر كان أوسع من البخاري.

درجات الأرجحية من حيث الأصحية في الأحاديث الصحيحة:

١_ ما اتفق عليه الشيخان.

٢ _ما أنفرد به البخاري.

٣_ ما أنفرد به مسلم.

٤_ ما وافق شرطيهما.

٥_ ما وافق شرط البخاري.

٦_ ما وافق شرط مسلم.

٧_ما ليس عليه شرطيهما اجتماعا وانفراداً.

- **يقول ابن حجر**: اتفق الجمهور على تقديم صحيح البخاري في الصحة، ولا يوجد من صرح بغير هذا.
- **وما نقل عن الإمام النيسابوري** قوله: (ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج) نفي وجود كتاب أصح من كتاب مسلم ولم ينف المساواة.
- **تصريح بعض المغاربة** بأفضلية صحيح مسلم هذا راجع إلى جودة الترتيب وحسن السياق **وليس إلى الأصحية**.

ما اتفق عليه الشيخان: ⟸ لتلقي الأمة لكتابيهما بالقبول فكان ما اجتمعا عليه أولى مما انفردا به.

ما وافق شرطيهما: ⟸ أي الرواة مع باقي شروط الصحيح وقد تم الاتفاق على تعديل رواة الصحيحين فهم مقدمون إذن على غيرهم.

س/ماذا نستفيد من معرفة درجات الأرجحية في الصحيحين؟

١ــ معرفة رتب الحديث الصحيح.

٢ــ معرفة تفاوت رتب الحديث الصحيح ضروري جداً في معرفة العلل في الحديث لأن علم العلل مداره حديث الثقات.

مسائل في ما وافق شرط البخاري ومسلم:

المسألة الأولى : **كيف يتم معرفة شروط البخاري-إن لم يصرح بها- في صحيحه؟**

بطريقتين:

١ــ النظر في كتب العلماء الذين استخرجوا شروط البخاري:

أ . كتاب شروط الأئمة الخمسة.

ب. كتاب شروط الأئمة الستة.

٢ – **الاستقراء** (طريقة صعبة لا تتأتى إلا للخواص والأفضل جمعها مع الطريقة الأولى):

- النظر في كتب العلماء الذين أبرزوا شرط البخاري.
- النظر في مجموع أحاديث البخاري والمقارنة بينهما.

المسألة الثانية: متى يقال عن حديث أنه على شرط البخاري؟

إسناد يكون فيه:

١.نفس رجال البخاري بنفس التركيب ونفس التسلسل.

٢.ولا علة فيه (بعد جمع الطرق لم يكتشف فيه علة).

وجود حديث رجاله نفس رجال البخاري ولا علة فيه، هذا ليس على شرط البخاري، لأن شرط البخاري ليس في الرجال فقط وإنما في طبيعة تركيب الإسناد.

المسألة الثالثة: هل الأحاديث التي حكم عليها أنها على شرط البخاري قليلة أم كثيرة؟

حكم على أحاديث كثيرة أنها على شرط البخاري ولكنها واقعاً قليلة وأكثر من توسع هو **الحاكم** في المستدرك وتعقبه الذهبي.

المستدرك: جمع الأحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين ولم يخرجها في كتابه ومن أشهرها "**المستدركات على الصحيحين**".

المسألة الرابعة: تفريق المحدثين بين أحاديث الراوي الواحد:

الرواة الذين حكم عليهم أنهم ثقات يمكن أن يستثنى من أحاديثهم بعض الأحاديث لرواية الثقة عن راو أخر بعينه قد يحكمون على هذه الرواية بالضعف ،**مثال: معمر بن راشد**: حكم على معمر أنه ثقة وروايته عن الزهري قوية ولكن روايته عن ثابت ليست قوية، **في الإسناد التالي**: أحمد عن عبدالرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس، هذا التركيب بهذا الإسناد ضعفه بعض العلماء بسبب رواية معمر عن ثابت.

قول ابن حجر: أن الترجيح بهذا التقسيم (شرط البخاري ومسلم مقدم على شرط البخاري وهذا مقدم على شرط مسلم) **هذا هو الأصل العام وليس لازماً دائماً، فقد يقدم حديث من طبقة أدنى على حديث من طبقة أعلى وهذا لا تناقض فيه مع الأصل العام أو القاعدة.**

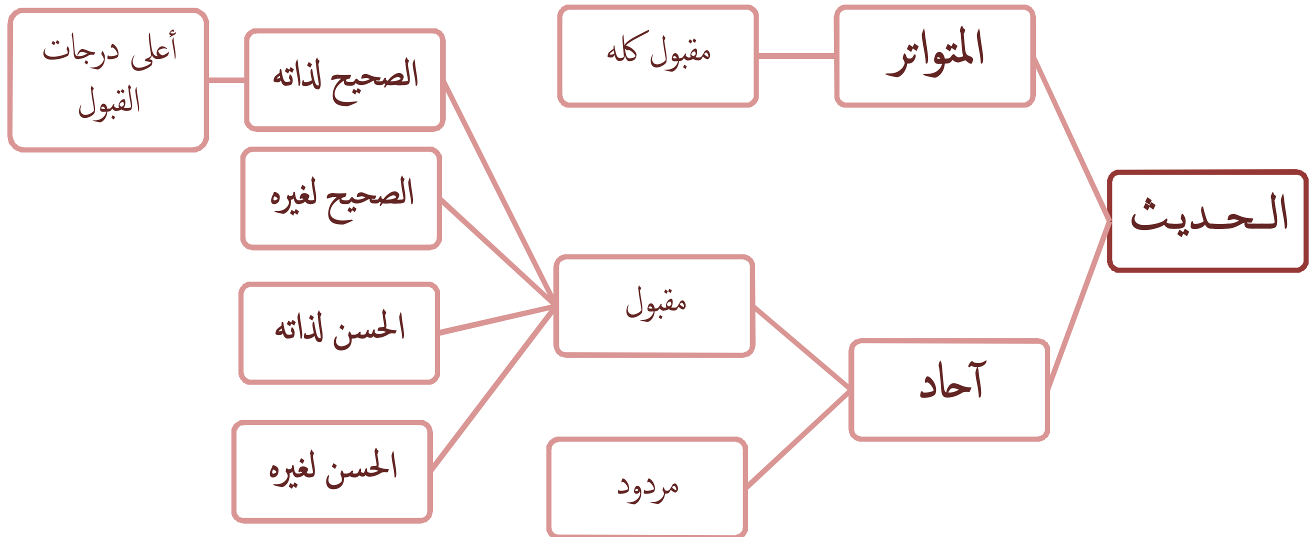
س/ما دلائل ذكر ابن حجر الأصل العام-تقديم رواية انفرد بها البخاري عن رواية انفرد بها مسلم-**ثم ذكر استثناءات للقاعدة؟**

- ابن حجر جمع بين التطبيق والتنظير ولا يكتفى بالتنظير.
- ابن حجر في نزهة النظر أتم النقص الذي في النخبة لذا لا يكتفي طالب العلم بدراسة النخبة لأنها لا تذكر تفاصيل كهذه.

أمثلة طرحها ابن حجر لأحاديث قد تستثنى من القاعدة:

- حديث في مسلم حفته قرينة أفاد بها العلم يقدم على حديث في البخاري يعد فرداً مطلقاً.
- حديث ليس في البخاري ومسلم ولكن يوصف أنه من أصح الأسانيد يقدم على حديث انفرد به احدهما خاصة ولو كان ما انفرد به فيه مقال.

المطلب الثاني: الـــحــــديـــث الـــحــــســـن



الحديث الحسن قسمان :

- **الحسن لذاته: التعريف المشهور له ⇦ هو ما أتصل إسناده ورواه عدل خف ضبطه عن مثله من غير شذوذ ولا علة،** (هذا اضبط تعريف له من ناحية نظرية).
- **الحسن لغيره: الحديث الضعيف الذي ينجبر بتعدد طرقه.**

الحسن عند المتقدمين:

كثرة وقلة الاستعمال(تفاوت الاستعمال بين إمام وآخر):

الأئمة الذين استعملوه وليس بكثرة:

- البخاري.
- الإمام أحمد.
- **أبو حاتم الرازي** قال في حديث (سيصير الأمر إلي أن تكون جنوداً مجنده جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق..)حديث حسن صحيح غريب.

ب. الأئمة الذين استعملوه بكثرة:

الترمذي استعمله بالكثرة البالغة، عرفه تعريفاً واضحاً.

معنى لفظ حديث حسن عند المتقدمين:

الحسن بمعنى "القوة":

- **مثال: حديث جابر في غزوة أحد في دفن الشهداء**.(حديث صحيح في صحيح البخاري).

قول الناقد: قال عنه البخاري حديث حسن.

- **مثال: حديث ابن عمر(ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس لحاجته)** حديث متفق عليه

قول الناقد: قال عنه الشافعي حديث حسن.

الحسن بمعنى "الغرابة":

الحسن هنا لا يعني القبول والثبوت بل يعني الفرادة والزيادة و الندرة وأن الحديث جديد غير مشهور.

قول العلماء:

- قيل **لشعبة** لما لا تروى عن عبد الملك بن أبي سليمان وأحاديثه حسان قال من حسنها فررت.
- قول **إبراهيم النخعي** عن كراهية أن يخرج الرجل حسان حديثه أي غرائب حديثه.
- تسميه **الإمام أحمد** الاحاديث الحسان بالفائدة و قال عنها أنها خطأ.

الحسن عند المتأخرين:

عند ابن حجر: ما اتصل إسناده ورواه عدل خف ضبطه عن مثله من غير شذوذ ولا علة، (هذا التعريف النظري المشهور).

عند ابن الجوزي: هو الحديث الذي فيه ضعف قريب يحتمل (ليس مردوداً).

عند الخطابي: ما عُرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء، **وهو أول من قسم الحديث إلى ثلاثة** أقسام (صحيح/حسن/ضعيف) بالمعنى الاصطلاحي.

الحسن عند الترمذي:

- أكثر من اعتني بـ"**الحسن**" من العلماء وأكثر من استعماله بكثرة بالغة وعرفه تعريفاً واضحاً ولم يقصد بالتعريف ما تعارف عليه "الحسن" اليوم من تعريف نظري، ولم يقصد أن "الحسن" هو أحد أنواع الحديث الثلاثة(صحيح /حسن/ضعيف)، **فـ التعريف النظري للحسن لا ينطبق على كل الحالات التي استعملها الترمذي.**

تعريف الترمذي للحسن: هو ما كان حَسن الإسناد: وفسر حُسن الإسناد بأن لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون شاذًا، ويروى من غير وجه.

الحسن الصحيح عند الترمذي:

- أطلق الترمذي على بعض الأحاديث "**حسن صحيح** "وقل من جمع بين الوصفين إلا أنه هو أكثر من هذا الجمع.
- أطلق الترمذي على أصح الأحاديث لفظ حديث "**حسن صحيح**".

جمع الوصفين: **يوجد إشكال في جمع الوصفين وهو أن الحديث الحسن أقل من الصحيح فكيف يجمع الوصفين ؟!**

تفسير ابن حجر أن للحديث حالتين:

الحالة الأولى: في حالة الحديث ذي الإسناد الواحد (**الفرد**):

- **سبب جمع الوصفين: التردد في الراوي، المحدث هنا متردد بين الحسن و الصحة.**

(حسب هذا التفسير يكون وصف حديث صحيح أقوى من حسن صحيح).

- **في حالة الإسناد الواحد: عند التطبيق على استخدام الترمذي للوصف** (حسن صحيح).

(لا يستقيم هذا التفسير لأن الترمذي استخدمه وهو ليس مترددا)

- **استخدم الترمذي** هذا الوصف في أصح الأحاديث، في حالة الإسناد الواحد فإن استعمال حسن صحيح عند الترمذي هو أقوى وأصح من إطلاقه لفظ حديث صحيح.

الحالة الثانية :الحديث الذي له إسنادان أو أسانيد متعددة :

- **سبب جمع الوصفين**: أن للحديث إسنادين أحدهما حسن والأخر صحيح فقط.

(لفظ حسن صحيح هنا أقوى من صحيح فقط وهذا عكس الحديث ذو الإسناد الواحد حسب الحالة الأولى)

- **في حالة الأسانيد المتعددة**: عند التطبيق على استخدام الترمذي للوصف(**حسن صحيح**)، (لا يستقيم هذا التفسير مع استعمالات الترمذي لهذا الوصف لأنه يطلقه على أحاديث ذات أسانيد متعددة وكلا الإسنادين من أصح الأسانيد عنده).

قول ابن رجب في شرح العلل: عن حديث صحيح حسن عند الترمذي :

الترمذي يجمع بين الحسن والصحة في غالب الاحاديث الصحيحة المتفق على صحتها وعلى الأسانيد التي في أعلى درجات الصحة.

منشأ الإشكال في: التعريف الحدي للمصطلحات في الحسن وغيره هو الانطلاق من تعريف مسبق للحسن ومحاولة النظر من خلاله إلى التطبيق ومحاسبة المتقدمين وعلى رأسهم الترمذي بناء على هذا التعريف الحدي للحسن.

الحل:

- إذا أردنا أن نفهم كلام المتقدمين لابد من منهجية **توسعة الإطلاقات** بما فيها تعريف الحسن.
- التعامل مع كل مصطلح – بما فيه الحسن –بطريقة فهمها **على نمط أصحابها**.

أهمية تحرير المصطلحات لطالب الحديث: لابد من تحرير المصطلحات لطالب الحديث ليفهم معاني المصطلحات عند كتب المتقدمين مثل:(العلل لابن أبي حاتم-الجامع للترمذي-الجامع للنسائي).

ولأن الترمذي أكثر من استعمل مصطلح الحسن فقد نجد كتباً معاصرة درست استخدام المصطلح عنده مثل كتاب" **الحديث الحسن ل د. خالد الدريس**".

استعمال الترمذي لمصطلح حسن غريب:

استعمال الترمذي لمصطلح "حسن غريب" مع أن تعريف الحسن عند الترمذي منه أن يروى من غير وجه (تعددت طرقه).

جواب ابن حجر: تعريف الترمذي اقتصر على نوع واحد وهو الحسن من غير صفة أخرى.

رد الشيخ أحمد: جواب ابن حجر لم يكن نفس جواب ابن رجب في شرح علل الترمذي فقد توصل ابن رجب لنتيجة مختلفة.

المطلب الثالث: زيادة الثقة وأقسامها

س:ما تعريف زيادة الثقة؟

أن يروي جماعة من الثقات حديثًا واحدًا بإسناد واحد ومتن واحد فيزيد فيه بعض الرواة الثقات زيادة في السند أو المتن لم يذكرها سائر الرواة.

س: هل تقبل زيادة الثقة أم لا ؟

على أقوال:

الرأي الأول: ⟸ **ترد مطلقًا.**

الرأي الثاني: ⟸ **تقبل مطلقًا** (هذا قول الأصوليين والفقهاء).

على ماذا يدل قول الأصوليين والفقهاء في زيادة الثقة بقبولها مطلقًا؟

- أن علوم الحديث تداخلت بالعلوم الأخرى.
- أن غير أهل الاختصاص قد داخلوا في علم الحديث.
- وأن تداخل أهل الفقه والأصوليين في علم الحديث أدى إلى التغير في علوم الحديث بطريقتها الصافية عند المتقدمين والنقاد.

هذا يؤكد ضرورة أن نأخذ علم الحديث على طريقة المتقدمين وفي نفس الوقت نستفيد من علم المتأخرين في علوم الحديث ومثاله هذا الكتاب "شرح نزهة النظر" الذي يعد أساسيًا في مصطلح الحديث.

المشكلة ليست فقط في التداخل والأخذ من الأصوليين في علم الحديث فقط، إنما في تقديم قول الأصوليين على أهل الاختصاص من علماء الحديث عند حدوث التعارض بين الرأيين (بعض أهل الفقه الحنابلة تحولوا عن رأي الإمام أحمد في مسألة زيادة الثقة / وكذلك بعض فقهاء الشافعية)

وقد ساد قول المتكلمين عند أهل الحديث المتأخرين

تنقيح علم أصول الفقه: لابد من تنقيحه من علم الكلام والرجوع إلى الأصول المفيدة في الفقه.

ما مقصود الدعوى المعاصرة بتجديد علم أصول الفقه ؟

النظر إلى مقاصد الشريعة دون النصوص، وهي دعوة لا يقصد بها مقاصد الشريعة الموصلة إلى مراد الشارع الكريم إنما قصدهم أن نزيل الحرج عن بعض المسلمين المختلطين بالغرب فنجدد علم أصول الفقه بالنظر إلى مقاصد الشريعة كما يقولون.

الرأي الثالث: ⬅ **أن زيادة الثقة تقبل بقرائن وليس مطلقًا.**

(هذا قول ابن حجر – المتقدمين من أهل الحديث). هذا هو القول الراجح.

وقد نص على هذا الإمام مسلم في **التمييز** والإمام الترمذي في **العلل الصغير**.

القرينة هنا هي: **أن يكون الراوي الذي تفرد بالزيادة من المبرزين بالحفظ وأن يكون من الأئمة ليس ثقة عاديًا.**

زيادة الثقة نوعان:

- ### زيادة الثقة في المتن:

أ- **في حالة تعدد المخارج**: (الزيادة من صحابي).

حكمها: مقبولة، لأن المخرج ليس واحدًا – مخرجها متعدد- .

مثال: حديث رواه (**أبو هريرة – عائشة – أنس**).

اتفق أبو هريرة وعائشة على المتن، بينما أنس زاد على المتن.

حكم زيادة أنس ⬅ مقبولة لأنها في حكم الحديث المستقل.

سبب قبول زيادة الصحابي عن غيره ⬅ لاختلاف طبيعة النقل والرواية في عصر الصحابة عن عصر الرواة.

في عصر الرواة: اصبح للراوي تلاميذ محددين واتباع ملازمين، فاختلف حكم الزيادة.

مثال: حديث (يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار)، وفي رواية أخرى (المرأة والكلب الأسود والحمار).

هنا يوجد تقييد المطلق وهو **لفظ الأسود** وليس أي كلب **فيحمل المطلق على المقيد**، قد ورد في القرآن حمل المطلق على المقيد.

مثال في القرآن في حمل المطلق على المقيد: في آية (**إنما حرم عليكم الميتة والدم**...)، فقيدت في آية أخرى (.... **أو دمًا مسفوحًا**)، فالدم في الذبيحة غير محرم والدم المسفوح محرم.

ب- في حالة المخرج الواحد: (شيخ واحد روى عنه أصحابه وتلاميذه).

حكمها: لا تقبل الزيادة إلا بقرائن وهي أن يكون الراوي الذي روى الزيادة **من المبرزين في الحفظ والأئمة** وليس ثقة فقط.

من هم الرواة المبرزين:

مالك - شعبة - مسعر - يحي القطان — حماد بن زيد.

مثال على قبول زيادة من راوي من المبرزين:

حديث زكاة الفطر أن رسول الله ﷺ فرض صاعًا من تمر .... على الذكر والأنثى، والحر والعبد، والصغير والكبير

زاد مالك لفظ (من المسلمين)،هذا اللفظ الزائد لم يروه إلا مالك.

ما الحكم فيه: القبول مع أن اللفظ اقتضى حكمًا (أن من كان عنده عبدٌ غير مسلم فلا زكاة فطر عليه)

مدار الحديث على ⇐ **نافع.**

الثقة الوحيد الذي زاد فيه ⇐ **مالك.**

الزيادة تضمنت حكمًا وقبلت لأن مالك من المبرزين في الحفظ.

أي أن المتقدمين يقبلون الزيادة حتى لو تضمنت حكمًا طالما أن الذي زادها من المبرزين في الحفظ.

ملاحظة بخصوص الموطأ:

الأحاديث إذا أسندت في الموطأ فهي صحيحة، لأن هناك بلاغات في الموطأ شيوخ مالك ثقات باستثناء اثنين أحدهما عبدالكريم بن أبي المخارق.

مثال على زيادة في المتن لم تقبل من ثقة عادي وليس من المبرزين:

الحديث في صحيح مسلم كتاب الصلاة باب التشهد: والحديث لأبي موسى الأشعري ، حديث: (إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبَّر فكبّروا...)، **الحديث رواه قتادة:**

رواه عنه دون زيادة ⇐ أبو عوانة - سعيد بن أبي عروبة - هشام الدستوائي.

زاد سليمان التيمي ⇐ (وإذا قرأ فانصتوا).

الحكم: لم تقبل، لماذا؟ لأن سليمان التيمي ليس من المبرزين في الحفظ إنما **ثقة عادي**.

ما قول ابن حجر في حكم زيادة الثقة؟

- **إذا كانت الزيادة غير منافية لرواية أخرى ولا تعارض بينهما: تقبل مطلقًا**، لأنها في حكم حديث مستقل ينفرد به ثقة لم يروه عن شيخه غيره.
- **إذا كانت الزيادة فيها تعارض ومنافاة (التي يلزم من قبولها رد الرواية الأخرى):** نلجأ **للترجيح** فيقبل الراجح ويرد المرجوح.

- **زيادة الثقة في الإسناد:**

زيادة الثقة في الإسناد تجدها في كتب العلل.

أهم زيادات الثقة في الإسناد لا المتن، بل هي أضعاف مضاعفة في الإسناد عنها في المتن.

الوصل والإرسال (الزيادة في الوصل):

خمسة رواة رووه عن نافع عن النبي ﷺ (الإرسال)

راوٍ واحد رواه نافع عن ابن عمر عن الرسول ﷺ (الوصل)

الوقف والرفع (الزيادة في الرفع):

مثال: خمسة رواة رووا حديثًا عن نافع يرويه عن ابن عمر (الوقف)

راوٍ واحد رواه عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا (الرفع)

نقاط هامة في زيادة الثقة في الإسناد:

زيادة الثقة في الإسناد عند الحفاظ تخضع لقضية القرائن :

- إذا ترجحت **القرائن** أن الزيادة محفوظة قبلت.
- وإن **لم** ترجح **القرائن** أنها محفوظة رُدت.

س: ما هي القرائن؟

- **ملازمة الراوي للشيخ المختلف عنه** (الأعلم بحديث الشيخ):

كونه الصق واعرف بحفظ حديث هذا الشيخ حتى لو كان هذا الراوي ليس هو الأرجح في غيره من الشيوخ، مثال:

حماد بن سلمة في ثابت البناني مقدم على شعبة لأن حماد اعرف بحديث ثابت حتى لو اخطأ في غيره كقتادة.

- **العدد:**

عدد الذين خالفوا أكثر عددًا مع جمعهم صفة الضبط والإتقان، فإن روايتهم تقدم على من خالفهم من الرواة.

- **درجة حفظ الراوي بشكل عام وليس بشيخ معين:**

تقدم رواية الأكثر حفظًا على الأقل.

هل هذه القرائن تطبق من جهة المبتدئ في علم الحديث؟

لا، القرائن لا تطبق من جهة المبتدئين، تحتاج إلى أن تكون تحت إشراف متخصص؛ لأنها بحاجة خبرة لا معرفة نظرية مجردة.

المحفوظ والشاذ

س: ما هو الحديث الشاذ؟

هو ما رواه الثقة مخالفًا من هو أوثق منه (أو ارجح منه).

عند مخالفة الثقات المرجوح هو **الشاذ**.

المحفوظ: ما رواه الأوثق مخالفًا من دونه من الثقات، عند مخالفة الثقات الراجح هو **المحفوظ**.

مثال: حديث (أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثًا إلا مولى هو اعتقه...) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة، مدار الحديث هو **(عمرو بن دينار)**

طرق الحديث الموصولة:

الطريق الأول: سفيان بن عيينة ⇐ عن عمرو بن دينار ⇐ عن عوسجة ⇐ عن ابن عباس ⇐ عن الرسول ﷺ: (أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثًا إلا مولى هو اعتقه، فأعطاه النبي ﷺ ميراثه)، الرواة الثقات هنا أكثر عددًا، **رووا الحديث بالوصل**: هذه هي الرواية **المحفوظة**.

الطريق الثاني: ابن جريج ⇐ عن عمرو بن دينار ⇐ عن عوسجة ⇐ عن ابن عباس ⇐ عن النبي ﷺ: (أن رجلاً توفي ...الحديث).

طرق الحديث المرسلة (اسقط الصحابي):

الطريق الثالث: حماد بن زيد ⇐ عن عمرو بن دينار ⇐ عن عوسجة ⇐ عن الرسول ﷺ (أن رجلاً توفي ...الحديث)

حمّاد بن زيد ثقة (من أهل العدالة والضبط) مقابل ثقات، هو أرسل وهم وصلوا

الرواية الشاذة بالإرسال (لمن ارسلوا الحديث).

مصطلح الشاذ له تعريفان:

التعريف الأول: تعريف الشافعي وهو المعتمد عند ابن حجر: معنى المخالفة: **مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.**

التعريف الثاني: تعريف الخليلي: **تفرد مالا يحتمل التفرد.**

يقول الخليلي: إذا انفرد الثقة: نتوقف فيه، وإذا تفرد غير الثقة: مردود

تعليق ابن رجب على قول الخليلي: هذا في تفرد الشيوخ (لفظ يعني النزول في الحفظ عند المحدثين)، وأما تفرد الحفاظ فمقبول.

مصطلح الشاذ غير مستعمل من الناحية التطبيقية.

في كتب المتقدمين (العلل الكبير للترمذي، علل ابن أبي حاتم، جامع الترمذي) لا تجد في هذه الكتب لفظ شاذ، أحصاها أحد طلبة العلم فوجد هذه اللفظة استعملت **١٣** مرة فقط عند المتقدمين، **وبدل لفظ شاذ تجد لفظ المنكر** في كتب المتقدمين.

من المهم عند طالب الحديث أن يعرف استعمال المصطلح بكثرة أو قلة.

المعروف والمنكر

المنكر: الحديث المنكر ما خالف فيه الضعيف الثقة (المرجوح)، مقابل **الحديث المعروف:** رواية الثقة مخالفًا الضعيف (الراجح).

مثاله: (من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة)، مدار الحديث أبو إسحاق

الطريق الاول: الرفع:

حبيب بن حبيب ⇦ عن ابن عباس ⇦ عن النبي ﷺ

عندنا راوٍ ضعيف (حبيب بن حبيب) رواه بالرفع مخالفًا الثقات.

(حديث منكر) الحديث المرجوح، هو الذي بالرفع.

سند الحديث المرفوع:

رواه حبيب بن حبيب ⇦ عن أبي إسحاق ⇦ عن العيزار بن حريث ⇦ عن ابن عباس ⇦ عن الرسول ﷺ

الطريق الثاني: بالوقف:

الحديث المعروف بالوقف

مجموعة الرواة الثقات ⇦ عن ابن إسحاق ⇦ عن العيزار بن حريث ⇦ عن ابن عباس.

الرواية بالوقف هي المعروفة .

(حديث معروف) الحديث الراجح.

الفرق بين الشاذ والمنكر

قول ابن حجر بين الشاذ والمنكر عموم وخصوص كلاهما فيه مخالفة:

الشاذ: مخالفة الثقة أو الصدوق.

المنكر: مخالفة الضعيف للثقة.

المنكر عند المتقدمين: توسع إطلاق لفظ المنكر وعدم الاقتصار على تعريف واحد له:

- تنوع إطلاق لفظ المنكر عند المتقدمين.

مثال على اطلاق لفظ المنكر على تفرد الثقة:

حديث: نزع الخاتم عند دخول الخلاء، قال أبو داود أنه منكر لم يروه من الثقات إلا همام و الوهم فيه من همام، (همام بن يحي أحد أصحاب قتادة، **من هم أصحاب قتادة؟** شعبة – سعيد بن أبي عروبة – هشام – ثم يأتي بعدهم همام.)

- قال المتقدمون عن أحاديث فيها تفرد راوٍ بغض النظر عن صفته أنها منكرة **(تفرد وليس مخالفة).**
- قال المتقدمون عن تفرد راوٍ وسط أن روايته منكرة، ولم يكن هناك مخالفة. **مثال:** حديث تفرد به بقية بن الوليد، عن عبيدالله عن نافع، عن ابن عمر

قال أبو زرعة الرازي: أنها **منكرة**، حديث لم يخالف فيه بقية، إنما تفرد وهو راوٍ وسط.

س) لماذا حكم عليها أبو زرعة على تفرد بقية بن الوليد في رواية حديث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنها رواية منكرة ؟

- تفرد بقية بن الوليد عن باقي أصحاب عبيد الله.
- أن الرواية من السلسلة الذهبية التي يحرص الرواة عليها.
- أنها في الأحكام، لذلك تفرد بقية يثير استنكارًا.
- يحرص الرواة أيضا عليها لأنها من احاديث الأحكام.
- ولأن الحديث مرفوع.
- بقية بن الوليد شامي و عبيد الله مدني.

س) ما معنى سؤال طالب العلم لأبي زرعة الرازي عن حديث بقية (تعرف له علة)؟

أي لم حكمت على الرواية أنها منكرة، هل هناك من خالف بقية؟

ولكن أبا زرعة حكم بالنكارة لمطلق التفرد.

المنكر عند المتأخرين: لخصوا استعمالات المنكر عند المتقدمين واستخلصوا التعريفات للمنكر.

ابن حجر: ما خالف فيه الضعيف الثقة.

البيقوني: تفرد راوٍ ليس أهلاً للتفرد (تعديله لا يحتمل التفردا)ي شمل هذا تفرد الراوي الضعيف /أو الثقة.

الذهبي ف الموقظة: (تفرد الضعيف – تفرد الصدوق).

وهناك **فرق عند الذهبي** بين تفرد التابعي هذا (مقبول)، والتفرد في عصر الرواة هذا (غير مقبول).

أتى الذهبي بتعريف ابن الصلاح في المقدمة – أي العمدة ابن الصلاح –كتاب ابن الصلاح أهم الكتب المتأخرة وقد اعتمد تعريفين أيضًا لكل من الحسن والشاذ.

طريقة كتاب ابن الصلاح: ذكر عدة تعريفات للمصطلح الواحد بناء على ملاحظته لاستعمالات المتقدمين، لذا يعد كتابه الأفضل.

تعريفات المتأخرين للمنكر:علينا هنا في كل هذه التعريفات عند المتأخرين أن نقول أنها صحيحة، وليس أن هناك الأرجح من بينها.

الخُلاصة ألاّ نأخذ تعريفاً واحداً ونقولب المصطلحات لأننا سنتعرض لإشكال في كتب المتقدمين التي استعملت المصطلحات بشكل موسع لا بشكل مقولب أو حدّي، وهذا في كل المصطلحات منها المنكر والحسن.

المطلب الرابع: الاعتبار والمتابعة والشواهد

الاعتبار

تعريفه: هو تتبع وبحث وتنقيب للطرق والأسانيد لحديث معيّن، واستقصاء الطرق في كتب الحديث من جوامع ومسانيد وأجزاء وذلك بحثا عن المتابعة أو الشاهد وهي من معانيها أيضًا الاختبار.

تعريف ابن الصلاح للاعتبار هو: هيئةُ التوصُّلِ إلى المتابعات والشواهد وهو ليس قسيمًا لهما.

المتابعة

المتابع: الحديث الذي يشارك رواته رواة الحديث الذي يظن أنه فرد سواء اختلف اللفظ أو اتحد مع الاتحاد في الصحابي.

- **المتابعة مصطلح وصفي قد يؤثر حكماً.**

استخدم البخاري لفظ المتابعة فقال: تابعه معمر ويونس عن الزهري في حديث عائشة في كتاب بدء الوحي.

إذن المتابعة: راويان اتفقا في رواية حديث ويمكن أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى لكن الصحابي في الحديثين واحد.

تنقسم المتابعة إلى قسمين:

المتابعة التامة: أن **يتابع الراوي** الذي يظن أنه تفرد أو اغرب بالرواية؛ أي أن يتابعه شخص أو أشخاص في شيخه؛ أي إذا جاءت المتابعة في نفس شيخه ثم استمر الإسناد إلى نفس الصحابي فهي متابعة تامة.

المتابعة القاصرة: تكون **في شيخ شيخه فما فوقه** إلى الصحابي أي هي قاصرة لأنها في جزء من الإسناد مع اتحاد الصحابي.

الشاهد

الشاهد: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الذي يظن أنه فرد سواء اتحد اللفظ أو اختلف مع الاختلاف في الصحابي.(الشاهد لا يوجد فيه اشتراك في الرواة وإنما تشابه في المتن فقط سواء في اللفظ أو المعنى).

تعريف ابن حجر للشاهد: (أن وجد متن يروى من حديث صحابي آخر يشبهه في اللفظ أو في المعنى فقط فهو الشاهد).

- **اطلق بعض العلماء لفظ المتابعة على الشاهد ولفظ الشاهد على المتابعة.**

أمثلة على المتابعة والشواهد :

الحديث من رواية أصحاب مالك:

السند: أصحاب مالك عن مالك عن عبد الله بن دينار عن الصحابي عبدالله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

نص الحديث:(الشهر تسع وعشرون يوما فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له).

الرواية التي ظن أن صاحبها تفرد هي:

السند: الشافعي ⟸ مالك ⟸ عبدالله بن دينار ⟸ عبدالله بن عمر ⟸ الرسول صلى الله عليه وسلم

نص الحديث: (.. فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين).

أولاً: أمثلة المتابعة:

المتابعة: أن يروي راو حديثاً شاركه فيه غيره في الرواية عن نفس الشيخ واتفاق في الصحابي في الحديثين.

أ– إن حصلت المتابعة للراوي في نفس شيخه سُميت متابعة تامة :

وهذا مثالها: (متابعة تامة بين رواية الشافعي ورواية عبد الله بن مسلمة القعنبي)

السند: عبدالله بن مسلمة القعنبي ⟸ مالك (اشتراك في نفس الشيخ) ⟸ عبدالله بن دينار ⟸ عبدالله بن عمر (اتفاق في الصحابي) ⟸ الرسول صلى الله عليه وسلم.

النص : (فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين)

ب– إن كانت المتابعة لشيخ شيخه وليست للراوي فهي متابعة قاصرة:(وأيضًا لابد من اتفاق الصحابي في الحديثين):

١ – ابن خزيمة (اختلاف الشيخ بين رواية الشافعي وهذه الرواية)عن ⟸ عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن ⟸ أبيه محمد بن زيد عن ⟸ جده عبدالله بن عمر عن ⟸ الرسول صلى الله عليه وسلم .

النص: (.....فكملوا ثلاثين).

٢ – **السند**: مسلم ⟸ عبيد الله بن عمر ⟸ نافع ⟸ عبدالله بن عمر (**نفس الصحابي**).

نص الحديث: (...فاقدروا ثلاثين).

ملاحظة: المتابعة سواء كانت قاصرة أو تامة **لا يلزم تطابق اللفظ تمامًا** فَلو جاءت بالمعنى فقط لكفى.

ثانياً: أمثلة الشواهد: (وهنا اختلف الصحابي)

الشاهد: أن يروى الحديث بلفظه أو معناه من طريق صحابي آخر فقد يأتي الشاهد بنفس اللفظ أو بنفس المعنى دون اللفظ.

المثال ١ : (جاء هنا بنفس اللفظ): النسائي ⟸ محمد بن حُنين ⟸ ابن عباس.

المثال ٢ : (جاء هنا بالمعنى وليس بنفس اللفظ):البخاري ⟸ محمد بن زياد ⟸ أبي هُريرة.

النص: (فان غمي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين).

المبحث الثاني: الحديث المقبول باعتبار العمل به وعدمه

الحديث المقبول ينقسِمُ إلى:

- معمولٍ بهِ ،
- وغيرِ معمولٍ بهِ.

المطلب الأول: المحكم

هو ما سَلِمَ مِنَ المعارَضَ، فلم يأتِ خَبَرٌ آخر يُضَادُّهُ.

المطلب الثاني: المختلف (ومراتب النظر فيه)

- هو الاختلاف ظاهرياً في الأحاديث النبوية، **وعرفها ابن حجر** بالأحاديث المتعارضة ظاهرياً التي يمكن الجمع بين مدلولاتها دون تعسف.
- وهو من مباحث علوم الحديث الأصلية ذكرها **ابن الصلاح** كنوع مستقل من مباحث علوم الحديث في مقدمته.

الحديث المعُارِض بحديث آخر:

- **إما أنْ يكونَ معارَضا بحديث مقبول و هذا له حالتان:**

– يمكن الجمع بين مدلولي الحديثين دون تعسف وهذا يسمى مختلف الحديث.

– لا يمكن الجمع بين مدلوليهما.

- **أو معارض بحديث مردود :**

و هنا لا يحكم بأثر المعارضة لان الحديث الصحيح لا يتأثر بمخالفة الضعيف له.

البحث في مختلف الحديث بحث في المتن عند القيام بعملية الجمع بين الحديثين وعند الترجيح ننظر للمتن والإسناد حتى لو كانت كل الأسانيد صحيحة.

س) ما أهمية معرفة قوة أو ضعف الحديث المعارض؟

حتى إذا تعارض الحديثين ظاهرياً نأخذ الصحيح ونترك الضعيف المخالف.

الأمثلة التي وردت على مختلف الحديث:

حديثان: **الأول**: (لا عدوى و لا طيرة) ، **الثاني**:(فر من المجذوم فرارك من الأسد)،درجة الحديثان صحيحان.

- **وجه الجمع الأول**: (وهو اختيار ابن الصلاح، واختيار الشيخ وعده هو الأرجح)

قول ابن الصلاح: لا تعدي الأمراض بطبعها إنما مخالطة المريض هي السبب.

قول الشيخ: العدوى موجودة وربط الحديث العدوى والطيرة معاً وأراد القول لكل شيء سبب و الأسباب من قدر الله وجعل الأقدار تسير على سَنَن قد يبطلها بمشيئته .

- **الوجه الثاني للجمع بين الحديثين**: (قول ابن حجر)

نفي العدوى و استدل ابن حجر بأحاديث تنفي العدوى و هي صحيحة (فمن أعدى الأول) / (لا يعدي شيء شيئا)

و طلب الفرار سدا للذرائع كي لا يظن المريض الذي أصابه المرض بقدر الله أن السبب مخالطته مريض أخر فيقع بالحرج.

مؤلفات في مختلف الحديث:

١ــالشافعي: كتاب "اختِلافِ الحديثِ"، لكنَّهُ لم يَقْصِدِ استيعابه.

٢ــابنُ قُتَيْبَةَ: تأويل مختلف الحديث.

٣ــوالطّحاوِيُّ :شرح مشكل الآثار.

نقد المتن

س) هل كان المتقدمون يستبعدون أحاديث بناء على نقد المتن بالإضافة إلى السند؟ أو كيف نرد على دعوى المستشرقين أن المتقدمين لم يكونوا ينقدون المتون إنما يهتمون بالسند مثل بأمثلة؟ **نعم كان المتقدمون يهتمون بنقد المتن كما كانوا يهتمون بنقد السند، مثل:**

- المثال الأول: **حديث عند مسلم**: هناك سلسلة موجودة بكثرة عند مسلم اخرج لها ولم يخرج لها البخاري وهي سلسلة (العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هُريرة)، أتى لحديث من بينها فاستبعده ولا يوجد سبب للاستبعاد إلا المتن فقط – ولا يوجد له علة إسنادية تستبعده، وهذا الحديث: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا).

ما علة المتن في هذا الحديث ؟

أنه معارض بما هو أصح منه وهو : (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين) يعارض المفهوم،

والراوي: العلاء بن عبدالرحمن فيه من المستوى **المتوسط** ما يمكن به أن يكون قد أخطأ في هذا.

- المثال الثاني: **في كتاب الجرح و التعديل لابن أبي حاتم**: حكم أبو حاتم على راو وهو إبراهيم الحلبي بالكذب والسبب مروياته، قال في حديث رواه" أن الرسول ﷺ كان يناغي القمر وهو صغير ".قال أبو حاتم **هو كذاب**.

- المثال الثالث: **الإمام البخاري** تجنّب بعض الأحاديث أو المتون التي قد يكون فيها إشكال أو تُعارض ما هو أصح منها لذلك البخاري سكوته واجتنابه قد يترتّب عليه أصلًا فقه معيّن.

الأحاديث المتعارضة في الظاهر

مؤلفات في الأحاديث التي ظاهرها التعارض:

أ. **(اختلاف الحديث) / الشافعي:**

تعليق ابن حجر: لم يقصد استيعابه.

تعليق الشيخ: ركز فيه الشافعي على المباحث الفقهية لأن وقته كان الانشغال بالخلافات داخل المدرسة الفقهية.

ب. **(شرح مشكل الآثار) / الطحاوي:**

تعليق الشيخ:

- فيه توسع وهو كتاب كبير .
- ظهرت فيه وجوه الردود والترجيح والنظر.
- ينقص الكتاب الترتيب إذ يصعب العثور فيه على المعلومة الحديثية والحديث المطلوب.

ج. (تأويل مختلف الحديث / ابن قتيبة):

ظهرت في عصر ابن قتيبة روح الزندقة والطعن في الإسلام فكتب كتابه وهو يرد على الشبهات .

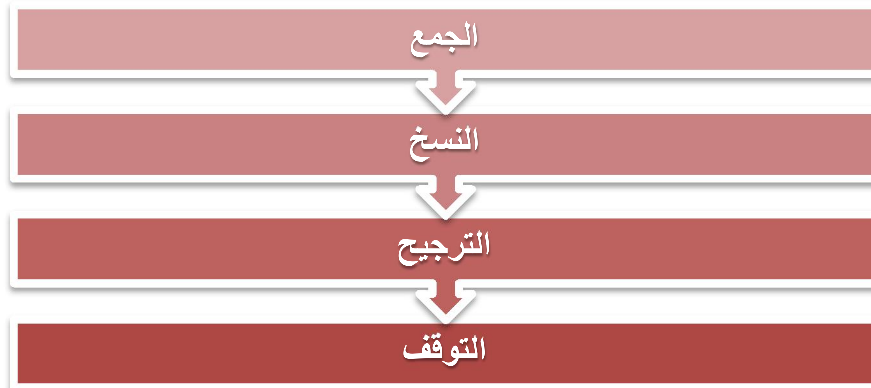
المآخذ عليه: التكلف في جمع بعض الأحاديث إذ يكون حديثين ظاهرهما التعارض أحدهما ضعيف فيتكلف الجمع، مع أن الأصل الأخذ بالصحيح وعدم القول بالتعارض .

- لابن قتيبة أيضا كتاب تأويل مشكل القرآن.

مراتب النظر في الأحاديث المتعارضة:

الاحاديث المتعارضة بحديث آخر:

- **إما معارض بحديث مردود:** وهنا يحكم أنه لا أثر للمعارضة لأن الحديث القوي لا يتأثر بمخالفة الضعيف له.
- **إما معارض بحديث مقبول: وحينها ينظر هل يمكن الجمع بين مدلولي الحديثين:**
  - إما يمكن **الجمع** بين مدلولي الحديثين.
- **أو لا يمكن الجمع بين مدلولي الحديثين، وحينها ينظر إلى إمكانية معرفة التاريخ :**
  - هل يمكن معرفة تاريخ الحديث (أيهما اقدم) – إذا علم التاريخ وثبت الحديث المتأخر نلجأ إلى **النسخ**.
  - لا يمكن معرفة التاريخ: يمكن **الترجيح** بأحد الوجوه المتعلقة بالمتن أو الإسناد.
  - لا يمكن الترجيح نلجأ إلى **التوقف**.



أولاً: الجمع:(أحد أبواب الجمع باب العام والخاص)

مثال: أحاديث النهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس **و**بعد العصر حتى تغرب الشمس **وأحاديث** الصلاة في كل وقت **كيف يمكن الجمع بينها؟**

التخصيص: أن النهي متعلق بالنوافل غير السببية وصلاة التطوع مطلقاً، أما الصلوات ذوات الأسباب **مثل**: (صلاة الطواف/صلاة تحية المسجد) فيجوز الصلاة في هذه الأوقات، **وأيضا أن النهي متعلق بوقت محدد**: بعد صلاة الصبح أشد النهي من بداية الشروق إلى أن ترتقع الشمس وهذا وقت قصير وبعد صلاة العصر أشد النهي حين تميل الشمس للغروب إلى أن يتم الغروب) هذا الوقت القصير هو الذي حرمت الصلاة لأجلها **والحكمة في التحريم** أن الشمس تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد له الكفار أي سداً لذريعة الشرك.

ثانياً: النسخ: اذا عرف تاريخ الحديثين اللذان ظاهرها التعارض وثبت الحديث المتأخر نلجأ للنسخ:

ما تعريف النسخ؟ رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه.

الناسخ: ما يدل على الرفع المذكور.

س)كيف يعرف النسخ؟

أ. **ما ورد في النص على رفع الحكم الشرعي:**

مثاله: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور آلا فزوروها فإنها تذكر الأخرة)، الحديث رواية بريدة في صحيح مسلم.

والحكم تغير من النهي إلى الإباحة بل والندب.

ب. **قول الصحابي بأن الحكم متأخر:**

مثاله: (كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار)، هذا حديث جابر: وهو يساق لإثبات عدم نقض لحم الإبل للوضوء لتعارضه مع حديث آخر (توضؤوا من لحوم الإبل)، والوضوء بعد أكل لحوم الإبل هو مذهب الإمام أحمد ولا يأخذ بهذا الرأي بقية الأئمة، ولكن حديث جابر ليس فيه أنه أكل لحم جزور **فالأصح أن هذا الحديث** فيه **علة** فهو مختصر من قصة أن صلى الله عليه وسلم توضأ وصلى الظهر ثم صلى العصر دون وضوء بعد أكله وليس في القصة أكل لحم جزور وإنما مما مست النار عموما.

ت. **ما يعرف بالتاريخ**: وهذا لا يشمل رواية صحابي متأخر لحديث ظاهره التعارض مع رواية صحابي متقدم، والسبب في عدم شموله أن الصحابي المتأخر قد يسمع الحديث من صحابي آخر متقدم إلا إذا صرح الصحابي المتأخر أنه سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

مثال أورده الشيخ: تعارض قول أنس (متقدم) مع قول صفوان بن أمية (متأخر) لا يعد هذا من النسخ **إلا** بتصريح من المتأخر بسماعه من الرسول صلى الله عليه وسلم لاحتمال الإرسال عن صحابي متقدم آخر.

ث. **الإجماع**: أحد طرق معرفة النسخ، ولا يعد الإجماع ناسخاً بل يدل على وجود حكم النسخ، فإذا تعارض نص مع الإجماع دل ذلك على اعتماد العلماء في إجماعهم على نص ظاهره التعارض مع نص آخر.

ثالثاً: الترجيح: إذا لم يمكن معرفة المتقدم من المتأخر من الحكمين نلجأ إلى الترجيح بأحد الوجوه المتعلقة بالمتن أو الإسناد، ووجوه الترجيح عدها العلماء ٦٠وجها منها قوة إسناد حديث أكثر من الأخر.

رابعاً: التوقف: اذا لم يمكن الترجيح، والتعبير ب**التوقف** أولى من **التساقط**، **لماذا**؟ لأنه قد يخفى على الباحث ترجيح أحد الحديثين على الأخر في الحالة الراهنة ويظهر لباحث آخر.

س) ما موقف منكر السنة إذا وجد حديثين ظاهرهما التعارض؟

لا يمر بالخطوات الأربع السابقة–(الجمع / النسخ/ الترجيح /التوقف)- **بل يقفز فوراً إلى الإنكار للحديثين**.

الرد عليه:

- إذا لم تتمكن من خوض هذه الخطوات السابقة لابد لك علمياً أن تتوقف **لا** أن تقوم فورا بالإنكار، وهكذا في كل العلوم إذا لم تستطيع تفسير ظاهرة لا يمكن تجاهلها بل التوقف عندها، الاعتبار العلمي يقول يجب النظر إلى المعطيات وإن لم تفسر التوقف عندها.
- الاحاديث الثابتة الصحيحة مرت بشروط صحة الحديث الخمسة.
- والشريعة ليست متناقضة في أحكامها واذا تعارض أحد المتنين وتأكدنا التعارض مع ما هو قطعي عقلا أو ثابت علميا فإننا **نقدم القطعي على الظني**، ولكن طريقة إنكار السنة والقرآن طريقة عبثية تتجاوز المعطيات **ومثالها**: إنكار نسبة القرآن إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هذا تجاوز للأدلة.

الفصل الثالث: الحديث المردود وأسبابه.

المبحث الأول: السقط في السند وأنواعه:

المطلب الأول: السقوط الواضح:

- المعلق.
- المرسل.
- المعضل.
- المنقطع

المطلب الثاني: السقوط الخفي:

- المدلس.
- المرسل الخفي.

المبحث الثاني: الطعن في الراوي وأنواعه :

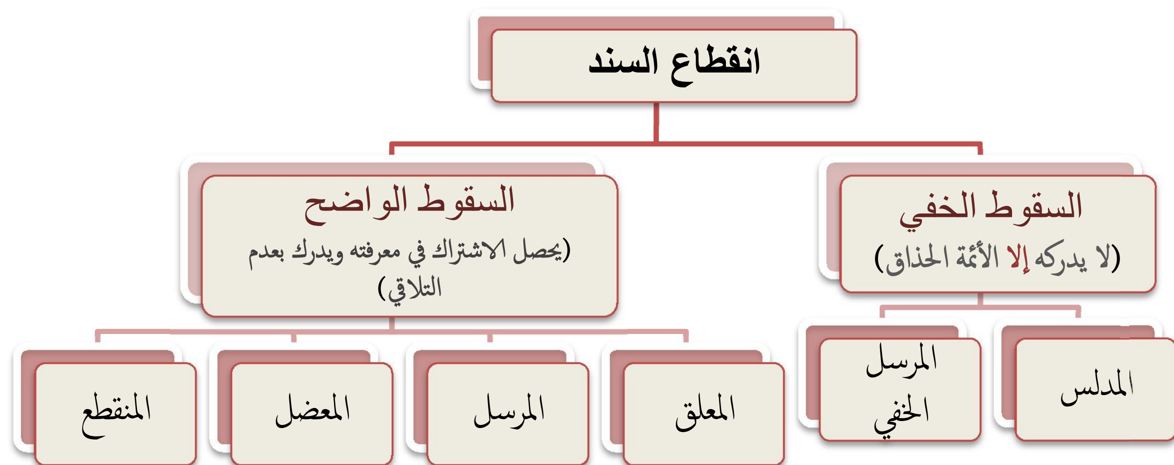
- الموضوع.
- المتروك.
- المنكر.
- المعلل.
- مخالفة الثقات .
- الجهالة بالراوي
- البدعة
- سوء حفظه.

الفصل الثالث: الحديث المردود وأسبابه

أسباب الرد في الحديث: رد ابن حجر الجزئيات إلى الكليات، وهذه طريقته المرتبة في كتابه؛ **إذ أرجع أسباب الرد في الحديث المردود إلى:**

- السقط في الإسناد.
- الطعن في الراوي.
- **زاد الشيخ** أحاديث الثقات المعلة (إحدى صور العلة الخفية).

المبحث الأول: السقط في الإسناد (انقطاع السند)



المطلب الأول: السقوط الواضح

أولاً: المعلق

تعريفه: السقوط في بدء السند من جهة المصنف، وقد يكون الراوي الساقط واحدًا أو أكثر.

- صور المعلق:

- حذف **كل السند** وصورته: (قال رسول الله ﷺ).
- حذف كل السند **إلا الصحابي**.
- حذف كل السند إلا **الصحابي والتابعي** معًا.
- أن يحذف **من حدثه** ويضيفه إلى من **هو فوقه**.

مصطلح "المعلق" عند المتقدمين: **هل كان مصطلح المعلق يُستعمل عند الأئمة الحفاظ؟**

لم يكن مستعملًا بشكل كبير، **وكان يُعبّر عن الانقطاع بلفظين:** (المنقطع، المرسل).

معلقات البخاري: (تُعدّ معلقات البخاري من حيث العدد كثيرة جدًا)**:**

معلقات البخاري كانت موجودة ولم يكن اللفظ -المعلق- مستعملًا بصورة كبيرة.

س) معلقات البخاري إلى من تنتهي؟

بعضها ينتهي إلى النبي ﷺ، وبعضها إلى الصحابي، وبعضها إلى التابعي، وبعضها إلى ما دون التابعي.

وقام ابن حجر ووصل هذه المعلقات في كتابه (تغليق التعليق)، ولهذا مما قال ابن خلدون على ابن حجر؛ **أن على الأمة دين للبخاري لم يُسدّد، فابن حجر سدد هذا الدين؛** ليس فقط من جهة شرح الحديث، بل من جهة خدمة الصحيح بشكل عام.

س) ما هي أهم أعمال ابن حجر في خدمة صحيح البخاري؟

١. **وصل المعلقات التي علقها البخاري:**

ما معنى وصل المعلقات؟ أن يبيِّن إسناده وقد بيَّن ابن حجر إسناده في كتابه (**تغليق التعليق**).

مثاله: قول البخاري: قال ابن مسعود (معلق منه إلى الصحابي) دون إسناد، قول البخاري: قال الحسن(معلق منتهي إلى التابعي).

٢. **بيان غريبه**؛ أي: شرح غريب الكلمات في صحيح البخاري، وهذا في كتاب أسماه (**هدي الساري**).

٣. ناقش **الأحاديث** التي انتُقِدَت على البخاري.

٤. ناقش **الرجال والرواة** الذين انتُقِدوا على البخاري.

٥. ذكر العلاقة والمناسبة بين أبواب البخاري، وذكر ذلك في المقدمة – مقدمته على صحيح البخاري - (**هدي الساري**).

- يعتبر كتاب (**هدي الساري**) من أفضل ما كُتِبَ عن البخاري وصحيحه.

س) متى يقال أن المعلق صحيح؟

إذا سمى الإسناد المعلق من وجه آخر.

س) ما حكم من يحذف الرواة ويقول انما احذف الثقات ؟

هذا يسمى التعديل على الإبهام (إبهام الراوي)، **وحكم التعديل على الإبهام** : المسألة فيها خلاف، والجمهور على عدم القبول إلا أن يُسمّى هذا الثقة المحذوف؛ لأنه لو سمى الراوي هذا الشخص المبهم فربما يكون ضعيفًا عند غيره.

س) ما حكم معلقات البخاري؟

- **ما جاء بصيغة الجزم مثل:** (**قال- فعل**)، هذا ثبت إسناده عنده، (وحذف الإسناد اختصارًا) فهو صحيح إلى من علّقه؛ أي ما جاء بصيغة الجزم فهو صحيح عند البخاري.
- **وما جاء بصيغة التمريض** - بغير الجزم - مثل: (قيل – يُروَى)، **فهذا فيه قولان:**
  - **القول الأول:** **ضعيف** عند البخاري.
  - **القول الثاني:** **لا يلزم** أن يكون **ضعيفًا** عنده، وهذا الأقرب.

فيما يخص صيغة التمريض والجزم عند البخاري نقل ابن حجر عن ابن الصلاح:

إن وقع الحذف في كتاب اُلتزمت صحته كالبخاري؛ فما أتى فيه بالجزم دلّ على أنه ثبت إسناده عنده، وإنما حُذِفَ لغرض من الأعراض، وما أتى فيه بغير الجزم فيه مقال.

س) لماذا أتى البخاري ببعض الأحاديث معلقة؟

لدافع الاختصار؛ فلو ذكر أسانيد المعلقات لطال الكتاب جدا، فليس الدافع للحذف ضعف الإسناد عنده.

درجة الانقطاعات في الإسناد مع بيان السبب:

جميع الانقطاعات في الإسناد [معلق، معضل، منقطع، مرسل] هي من **جملة الضعيف**، وليس المردود كما يقول ابن حجر، فالأصح أن تكون في الضعيف، **وأسباب الضعف:** الجهل بحال الراوي المحذوف.

س) لماذا تُعدّ الانقطاعات من جملة الضعيف وليس من المردود؟

- لأن الضعيف درجات، وشديد الضعف جدًا هو المردود، أما الضعف اليسير فقد يقبل.
- الحديث الضعيف يمكن أن يُعتَبَر به من ناحية العمل به، أو من ناحية تقوية الأسانيد.

س) اذكر أمثلة لروايات أصحابها ضعفاء الحديث، وعضد بها رواية دون أخرى؟

- **مثال:** في (كتاب علل ابن أبي حاتم) اختلف ثقتان؛ أحدهما قال بالوصل، والثاني قال بالإرسال، وكلاهما من كبار أصحاب قتادة، فعضّد أحدهما براوٍ ضعيف هو عمران القطان.
- **مثال:** في (كتاب علل ابن أبي حاتم): حديث روته أم حبيبة في صلاة التطوع **رُوِي بوجهين:** (الأول متصل، والثاني منقطع)، الوجه المتصل رواه راوٍ ضعيف؛ عبدالله بن لهيعة، مع أن الوجه المتصل فيه ضعف إذ لم يبيّن من هو الذي ذُكِرَ في الوصل لأنه قال مولى لعنبسة.

الرواية: مكحول عن عنبسة، ورواية ابن لهيعة زاد فيها: مكحول عن مولى لعنبسة عن عنبسة.

قال أبو حاتم أنه حكم له مع ضعفه لأنه زاد ولم ينقص، مما يدل على حفظه، ولو نقص لما حكم له.

ثانياً: المرسل

تعريفه: من سقط من آخره من بعد التابعي، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا.

صورته: أن يقول التابعي قال رسول الله ﷺ ، أو فعل..

حكمه: يُعدّ المرسل من الضعيف (وعند ابن حجر من المردود) بسبب الجهل بحال الراوي المحذوف.

الراوي **المحذوف** في المرسل يُحتمل أن يكون (صحابيًا أو تابعيًا)، و**التابعي** يُحتمل أن يكون (ضعيفًا، أو ثقة)، و**الثقة** يُحتمل أن يكون حمل (عن صحابي أو عن تابعي آخر) وهكذا؛ سنبقى في نفس الاحتمال ونبدأ من جديد.

رواية التابعين عن بعض:

- **بالتجويز العقلي** إلى ما لا نهاية.
- **بالاستقراء**، فإلى ستة أو سبعة؛ وهو أكثر ما وُجد من رواية بعض التابعين عن بعض.

س) ما حكم من عُرف أنه لا يُرسل إلا عن ثقة؟

فيه الاختلاف على أقوال:

- قول جمهور المحدثين وأحد قولي أحمد: على **التوقف** لبقاء الاحتمال.
- قول المالكيين والكوفيين: **يقبل مطلقًا**.
- قول الشافعي: **يقبل إن اعتضد** (بأن يأتي من وجه آخر يكون له مخرج آخر) بطريق آخر سواء كان مسندًا أو مرسلًا.
- و هناك علماء لا يقبلون حديث المرسل اتفاقا سواء كان ثقة أم لا و هم :(أبو بكر الرازي (الحنفية) أبو الوليد الباجي (المالكية).

قول الشيخ في المسألة:

- ضعّف بعض الحفاظ– منهم مسلم والترمذي– المراسيل، **ومع هذا فإن المراسيل مراتب، ومن العلماء الذين ذكروا هذا في كتبهم**: الترمذي (**العلل الصغير**)، والذهبي(**الموقظة**).
- **مراتب المرسلين تتفاوت بحسب قرب عهدهم من الرسول** ﷺ، (أكبر كبار التابعين، كبار التابعين، أواسطهم، صغارهم)، فإن كان من أكبر كبار التابعين، فالمرسل يقترب جدًا من القوة، **مثاله:**

– **قيس ابن أبي حازم**؛ فقد روى عن العشرة المبشرين بالجنة كلهم.

- **الصُّنابحي**؛ فقد وصل إلى المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ بخمس ليال، وهو يروي عن كبار الصحابة.

فكلاهما إذا أرسلا لا شك أنه مراسيلهم يكون الراوي المحذوف فيها **هو الصحابي**، مستحيل روايتهما عن راوٍ ضعيف، أو تابعي صغير.

- **مراسيل أكبر كبار التابعين يجب ألا تُعامل كمراسيل صغار التابعين** كالزهري مثلًا؛ فهو مع إمامته إلا أنه متأخر زمنًا.

وخلاصة عامة المراسيل: أنه من قسم الضعيف، ولكنه على مراتب، وفيه بعض الصور التي تقترب من الصحة، أو بعبارة أخرى أنها جيدة وهي تعرف بقرائن.

س) من أفضل من رسم قانون القرائن المتعلقة بالمراسيل؟

الإمام الشافعي في كتاب(**الرسالة**)، وقام بشرح قوله في المرسل ابن رجب في (**شرح علل الترمذي**).

ثالثاً: المعضل

تعريفه: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي.

الفرق بينه وبين المنقطع: إذا سقط اثنان من الرواة بدون التوالي سمي منقطعًا، وكذلك إذا سقط واحد فقط أو أكثر من اثنين دون التوالي.

العلاقة بين المعضل والمعلق:

يجتمعان في صور	ويفترقان في صور
إذا كان الساقط باثنين فأكثر على التوالي من أول السند.	**ويفترقان إذا كان السقط باثنين متواليين فأكثر من أخر السند فهو "معضل"، في حين أن "المعلق" يكون السقط فيه من أول السند.**

حكمه: الضعف بسبب الجهل بحال الراوي المحذوف.

للمعضل تعريف آخر: مصطلح يطلق على صورة أخرى لا علاقة لها بالانقطاعات وهو (المستغلق الشديد) المستغلق الشديد: هو إحدى صور الضعف التي يظهر فيها الاضطراب وعدم الضبط. [فسّره ابن حجر بهذا التعريف في كتابه (**النكت على ابن الصلاح**).

رابعاً: المنقطع

تعريفه: الساقط باثنين غير متواليين في موضعين، أو سقوط راوٍ واحد، أو أكثر من راويين بشرط عدم التوالي.

حكمه: الضعف بسبب الجهل بحال الراوي المحذوف.

المطلب الثاني: السقوط الخفي

السقوط الخفي: **ينقسم إلى قسمين:**(المدلس/ المرسل الخفي).

أولاً: المدلس

-وهو باب مهم جداً من أبواب علوم الحديث.

سبب التسمية: الراوي لم يسم من حدثه وأوهم بالسماع، ولهذا أشتق اللفظ من الدلس وهو اختلاط الظلام للاشتراك في الخفاء.

تعريفه :

- **تدليس الإسناد:** هو أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه منه بصيغة محتملة (عن ، قال) وهذا الأشهر في التدليس و هذا المقصود بالشرح هنا .
- **تدليس الشيوخ:** أن يروي الراوي عن شيخ حديثا فيسميه أو يكنيه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف .

ملاحظة: التدليس يروي الراوي بصيغة توهم السماع (صيغة محتملة) وأما التصريح بالسماع –دون سماع- فهو الكذب.

مثال: **صورة من صور التدليس:**(رواية الأعمش عن أبي صالح)، سمع الأعمش عن أبي صالح ولكن هناك روايات سمعها عن تلاميذ أبي صالح ولم يسمعها عنه فيقول: قال أبو صالح ولا يقول حدثني وإلا كان كاذباً.

إسقاط الراوي في التدليس له حالات:

- **الراوي الذي سقط ثقة** ولا يسميه الراوي طلبا لعلو السند ولا يجد مشكلة في هذا لأن من أسقطه ثقة،(وهذا ليس الأولى لأنه تشبع منه بما ليس فيه وإن كانت الرواية صحيحة).
- **الراوي الذي سقط ضعيفا** ويسقطه راو آخر في الإسناد لضعفه هذا جناية على السنة كما قال الذهبي.

وهناك من الأئمة من كان يشدد في قضية التدليس، ولذلك أسانيده نظيفة جداً مثل شعبة.

س) استغل المشككون بالسنة وجود التدليس في الحديث كيف نرد عليهم ؟

- هذا دليل على عناية المحدثين بكشف التدليس ودليل عدم الاهتمام بظاهر الراوية فقط إنما بالعلل وباطن الرواية.
- سجل المحدثون أسماء المدلسين و طرق التدليس وأنواعه مما دل على يقظة باستخراج العلل الخفية.

- ومنهم من قام بالاستخراج الدقيق للتدليس و العلل الخفية ومن أهم الكتب في هذا (**كتاب العلل لابن أبي حاتم**).
- الذين وصفوا بالتدليس عددهم قليل جداً جداً بالنسبة لمجموع الرواة الضخم، بل جزء ممن وصفوا بالتدليس لم يثبت عنهم هذا الوصف.

س) لماذا يعد كتاب العلل لابن أبي حاتم أهم الكتب في معرفة منهج المحدثين المتقدمين ؟

لأن في الكتاب تطبيقات عملية عميقة و إن كان هناك بعض التطبيقات العادية، وعدد مسائله ٢٨٠٠ تقريبا.

س) هل الأصل انتشار التدليس في رواية الحديث؟ علل قولك

الأصل عدم انتشار التدليس:

- عند جمع عدد رواة الكتب الستة (قرابة ١٠ آلاف راو) وكتب الحديث الأخرى نجد أن الرواة المدلسين عددهم ضئيل جداً جداً.
- بعض من وصفوا بالتدليس لم يثبت عنهم التدليس.
- في كتاب ابن حجر عدد مراتب الموصوفين بالتدليس :
  - هناك عدد منهم لم يثبت عنهم التدليس.
  - وقسم التدليس الذي نسب إليهم غير مؤثر.
  - وهناك قلة ثبت عنهم التدليس عن الضعفاء و المجهولين.

اسم كتاب ابن حجر:(تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس).

س) ما حكم رواية المدلس ؟ (ذكر ابن حجر في حكم رواية المدلس رأياً وقال على الأصح دل هذا على اختلاف في الرأي)

اختلفت الإجابة على رأيين :

الرأي الأول:(**ابن حجر**): إذا كان المدلس عدلاً وثبت عنه التدليس فلا يقبل حديثه إلا عند التصريح بالتحديث؛ ولهذا نرى كثيراً من طلاب العلم أو المعاصرين يطلقون القول أن المدلس إذا عنعن فحديثه ضعيف ويقولون هذا بإطلاق.

الرأي الثاني: **رأي النقاد**: أن المسألة لا يحكم فيها ولا تؤخذ بحكم واحد بالتضعيف إنما ينظر إلى :

- الكثرة والقلة في التدليس عند الراوي.
- وينظر إلى القرائن المحتفة بالراوية.

يتعامل **النقاد** مع رواية المدلس كنوع من العلل الخفية التي تحتاج لمقارنة الطرق لتكتشف وينظر أيضا إلى المتن.

والدليل على أن المسألة (رواية المدلس إذا عنعن) ليست محسومة عند النقاد بل بها رأي وتفصيل :

في سؤالات أبي داوود للإمام أحمد عن المسألة :

- لم يترجح لديه شيء في مسألة المدلس إذا لم يصرح بالتحديث هل روايته حجة أم لا.
- لم يترجح لديه في الأعمش (تحديدًا) إن كانت روايته حجة وقال عنه أنه يصرح بالتحديث قليلاً.

أمثلة على تعامل النقاد مع الأحاديث المدلسه:

-**كشف** ابن أبي حاتم **التدليس في حديث كفارة المسجد**(سبحانك اللهم وبحمدك).

-**كشف** علي بن المديني **للتدليس في حديث محمد بن إسحاق**(عرف عنه أن رواياته ينظر فيه وتقبل بالجملة وعرف عنه التدليس):

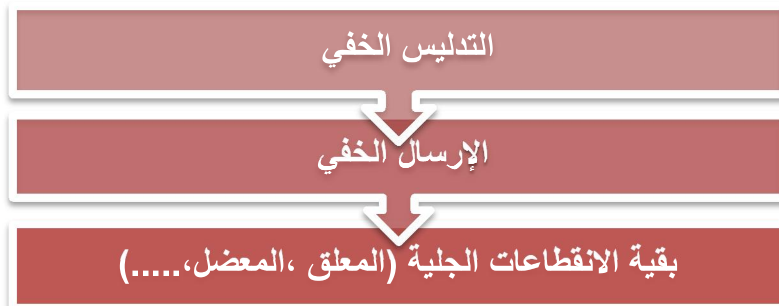
هناك رواية للحديث :محمد بن إسحاق عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، هذه الراوية كان فيها السماع محتملا بين محمد بن إسحاق وأبو نجيح.

وفي رواية أخرى صرح محمد بن إسحاق بعدم السماع عن أبي نجيح قال (حُدثت .أُخبرت)، قال علي بن المديني أنه كان يظن الرواية صحيحة فإذا ابن إسحاق قد دلسه (الحديث).

ما دلالة قول ابن المديني السابق ؟

أن النقاد لم يكونوا يتعاملون مع حديث المدلس بمجرد العنعنة إنما أنهم كانوا يعتنون بالصيغ.

ترتيب الخفاء في الانقطاعات:



ثانياً: المرسل الخفي

تعريفه: رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه .أو من لقيه ولم يسمع منه.

س) ما الفرق بين التدليس و الإرسال الخفي ؟

في الإرسال الخفي هناك معاصر **لم يُعرف لقاؤه**.

في التدليس : معاصر **عُرف لقاؤه**.

دليل ابن حجر على اعتبار اللقاء في التدليس و عدم اعتبار مجرد المعاصرة:

لم يجعل ابن حجر مجرد المعاصرة شرطاً للتدليس، لأن رواية المخضرمين (أكابر كبار التابعين)**مثل**: (قيس بن أبي حازم ومثل أبي عثمان النهدي) رواياتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم تعد من الإرسال لا التدليس.

تعليق الشيخ: أن هذا تأكيد على أن بعض الرواة اتهموا بالتدليس وروايتهم تعد من الإرسال وليست من التدليس.

س) من هم الأئمة الذين قالوا أنه لابد من اللقاء بين الراوي والشيخ ليكون روايته من قبيل التدليس (مع بقية شروط التدليس الأخرى)؟

- الشافعي.
- أبوبكر البزار.
- الخطيب البغدادي في الكفاية.

س) كيف يعرف عدم ملاقاة الراوي ؟

- إما بإخبار الراوي وتصريحه بعدم اللقاء.
- أو جزم إمام معتبر.

كتب بحثت الموضوع :

- التفصيل لمبهم المراسيل الخطيب البغدادي.
- المزيد في متصل الأسانيد الخطيب البغدادي .

كان **البعض** يسمي الإرسال الخفي تدليسا ولكن التدليس **بصورته الأشهر** هي المذكورة في الشرح سابقا.

المبحث الثاني: الطعن في الراوي

أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي:

- أسباب الطعن في الراوي **ينقسم إلى قسمين**:

الطعن في عدالة الراوي	الطعن في ضبط الراوي
وهي: الكذب / التهمة بالكذب / الفسق / الجهالة / البدعة.	وهي: فحش الغلط /كثرة الغفلة / الوهم / المخالفة/ سوء الحفظ.

س) كيف قسّم ابن حجر أسباب الطعن في الراوي؟

لم يفصلها إلى مجموعتين واحدة بالطعن في عدالة الراوي، والأخرى بالطعن في ضبط الراوي؛ بل مزجهما وقسّم الأسباب حسب الأشد فالأشد.

س) اذكر تقسيم ابن حجر لأسباب الطعن في الراوي حسب ترتيبه؟

١. كذب الراوي في الحديث النبوي.
٢. التهمة بالكذب.
٣. فحش الغلط.
٤. غفلته عن الإتقان.
٥. الفسق.
٦. الوهم.
٧. مخالفة الثقات، ويندرج تحتها(المدرج، المقلوب، المضطرب، المزيد في متصل الأسانيد، المصحف والمحرف).
٨. جهالة الراوي.
٩. بدعة الراوي.
١٠. سوء الحفظ.

الموضوع (كذب الراوي على الرسول ﷺ)

كذب الراوي على الرسول ﷺ: أي ثبت لدى المحدثين كذب هذا الراوي في الحديث، هو **الحديث الموضوع**.

س) من الذي يحكم على حديث بأنه موضوع؟

أهل العلم بالحديث، ولهم مميزات تؤهلهم لهذا الحكم؛ **منها**: ملكة قوية لتمييز الموضوع من الأحاديث، الاطلاع التام، والفهم القوي والذكاء ومعرفتهم بالقرائن.

س) كيف يعرف الوضع؟

١. **بإقرار الواضع**: قال **ابن دقيق العيد** أن إقرار الواضع بالوضع لا يكون قطعيًا لاحتمال كذب الواضع في الإقرار، **فانتقده الذهبي** وقال إن هذا يولد الوسوسة.

٢. ويعرف أيضا **بالقرائن**.

س) ما هي القرائن التي يُدرَك بها الوضع؟

- **حال الراوي، وقد ساق ابن حجر مثالين:**

– حصل خلاف أمام "مأمون بن أحمد" حول سماع الحسن من أبي هريرة، فساق إسنادًا نسبه إلى الرسول ﷺ يذكر هذا.

– "غيّاث بن إبراهيم" زاد لفظ "أو جناح" في حديث صحيح[لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر] لما رأى المهدي يلعب بالحمام.

- **حال المروي(المتن)**: مناقضة المتن للنص القرآني أو السنة المتواترة أو الإجماع أو صريح العقل.

س) في قول ابن حجر أن معارضة الحديث للنص القرآني أو السنة المتواترة أو العقل الصريح فيه رد على مشككي السنة، كيف توجه ذلك؟

دليل على أن علماء الحديث لا يتعاملون بظاهر الأسانيد، ولا يتعاملون مع السند بطريقة جامدة؛ بل يتعاملون مع أعماق القرائن المتعلقة بالرواية في السند أو المتن، ودليل اهتمامهم بنقد المتن أيضاً.

س) ما الفرق بين نقد المتن عند أهل الحديث ونقد المتن عند منكري السنة؟

علماء الحديث حين ينتقدون المتن ينطلقون من أمرين أساسيين:

علماء الحديث	منكرو السنة
١. الانطلاق من مبدأ تعظيم السنة؛ فهم يؤمنون بالسنة ويحكمون بالسنة في كل أمور الدين من معاملات وعبادات وحدود، وعندهم علم تفصيلي بالشريعة؛ يعرفون بها ما يناقض القواعد الشرعية في الأحاديث الموضوعة.	أما منكرو السنة فهم لا ينطلقون من قواعد نقدية منضبطة متعلقة بواقع الرواية، وعدد قليل جدا منهم ينطلق من قواعد نقدية عامة لا علاقة لها بواقع الرواية.
٢. أن علماء الحديث ينطلقون في نقد المتون من قواعد نقدية بُنِيَت على العلم بأحوال الرواية والرواة.	

مثال: على ادعاءات منكري السنة (علاقة المحدثين بالسياسة):

والرد من واقع المحدثين أنهم كانوا يقاطعون الرواة الذين يتصلون بالولاة أو الحكام.

- طعن **جولدتسيهر** بـ **الزهري وادعاء أنه وضع حديث لأجل بني أمية** فقام بوضع حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث؛ نصرة لبني أمية ونقلا للثقل السياسي من مكة – حيث المعارض السياسي عبد الله بن الزبير إلى الشام.

والرد على جولدتسيهر في هذا الادعاء:

- لم يتصل الزهري بالأمويين إلا بعد مقتل عبد الله بن الزبير بسبع سنوات، فكيف يُصدّق هذا الادعاء؟!
- هذا الحديث مروي من طرق أخرى بعضها ليس فيها الزهري.

س) هل كل تعارض بين الحديث وبقية النصوص الشرعية أو العقل الصريح يعد تناقضاً؟

ليس كل تعارض يعد تناقضا، حدد ابن حجر متى يعد التعارض الظاهري تناقضاً فقال: "**حين لا يقبل شيء من ذلك التأويل**".

س) ما هي طريقة منكري السنة ادعاء وجود تعارض بين الأحاديث والقرآن؟

فعل المنكرين ⇦ الإتيان بأحاديث ظاهرها التعارض، والقول بالتعارض والتناقض، وليس كل تعارض يُعدّ تناقضًا أو تعارضًا حقيقيًا، ومن أمثلتهم على تعارض القرآن مع السنة حديث رجم المحصنات مع الآية {فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب}[3]

س) ما هي المصادر التي يأخذ منها الوضّاعون؟

ج) باختراع الواضع، وبعض أقوال السلف الصالح أو الحكماء، الإسرائيليات، أحاديث ضعيفة الإسناد؛ فيركب لها الواضع إسنادًا صحيحًا ليشتهر الحديث.

س) ما أسباب الوضع؟

١. الزندقة[4]
٢. غلبة الجهل كبعض المتعبدين.
٣. فرط التعصُّب.
٤. اتباع هوى بعض الرؤساء.
٥. الإغراب لقصد الإشهار .

حكم الوضع:

- **حرام بالإجماع**، وباتفاق العلماء أن تعمد الكذب على النبي ﷺ من الكبائر.

بلغ أن **أبا محمد الجويني** كفّر متعمد الكذب على الرسول ، وهناك اتفاق على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا بذكر أنه موضوع.

باستثناء بعض الصوفية إذ أنهم أباحوا الوضع في الترغيب والترهيب، وهذا خطأ لأن الترغيب والترهيب منه الأحكام الشرعية، إذ أن تحريم المحدثين كل أنواع الوضع حتى التي في مصلحة الشريعة هذا في صالح أهل الحديث.

وبعض المعاصرين أصبح يُروّج كلاما للعلماء وأئمة تبدو واضحة منها لغة كتابتها العصرية، وهذا أيضًا خطأ.

المتروك (التهمة بالكذب)

تهمة الراوي بالكذب وهو المتروك، والفرق بين(الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)النوع الأول(وهذا النوع الثاني) أن النوع الأول كذب على رسول الله والثاني كذب على الناس.

المتهم بالكذب هو الذي عرف بالكذب في حديث مع الناس والذي تفرد بحديث يخالف القواعد والأصول.

---

[3] [النساء:25]

[4] أشهر تعريف لها النفاق، انتشرت مع ظهور الباطنية في العالم الإسلامي ولها صور حادة من التشكيك بالثوابت الدينية كالقرآن والنبوة، وهي كفر صريح وإن انتسب أصحابها للإسلام اسماً.

مصطلح المتروك عند المتأخرين: وصف يستعمل للحديث وليس للرواة فيقال من أقسام الحديث المتروك.

مصطلح المتروك عند المتقدمين: يستعمل لوصف الرواة فيقال فلان متروك الحديث.

س) أين نجد كلمة متروك في كتب الحديث؟

- **في تهذيب التهذيب/لابن حجر.**
- **السؤالات الموجهة للإمام احمد وابن معين.**
- **تهذيب الكمال/ للمزي.**

س) ماهي العبارة التي تصف رواية متروك الحديث عند المتقدمين؟

لفظ "منكر".

س) ما أهمية معرفة مصطلحات المتقدمين؟

لتعلم الحديث بطريقة تقرب إلى واقع كتب الحديث وليس للعلم النظري فحسب.

استعمالات لفظ منكر في واقع الرواية الحديثية عند المتقدمين:

- **المنكر ⇦ يستعمل اذا كان في الإسناد راو متروك للحديث.**
- **المنكر ⇦ يطلقه المتقدمون على التفرد، تفرد الضعيف أو خطأ الثقة.**

ومثاله: حديث نزع الخاتم عند دخول الخلاء أخطأ فيه راو ثقة وهو همام قال أبو داود: حديث منكر.

المنكر(فحش الغلط_ غفلته عن الإتقان_ الفسق)

(فحش الغلط_ غفلته عن الإتقان_ الفسق:" بالقول والفعل مما لا يبلغ حد الكفر"): وهذه يطلق عليها حين يتهم بها راو في حديث ما يقال حديث منكر.

ولفظ حديث منكر لهؤلاء الرواة ⇦ يكون عند من **لا** يشترط أن يكون في تعريف المنكر شرط **المخالفة**.

تعريفات الحديث المنكر:

- مخالفة الضعيف للثقة.
- أو تفرد الراوي الموصوف بفحش الغلط أو بالغفلة أو الفسق عند من لا يشترط شرط المخالفة في تعريف المنكر.

المعلل (الوهم)

الوهم ويسمى ⇦ الحديث المعلول.

تعريف العلة: اسم جامع للخطأ الذي يقع في احاديث مقبولي الرواية، والعلة هي سبب خفي قادح في حديث ظاهره السلامة من العلة اكتشفت بعد تدقيق.

بعض من صور العلة أو القرائن التي تشير إلى وجود علة:

- وصل الحديث المرسل بسبب وهم ثقة أو مقبول الحديث.
- وصل الحديث المنقطع.
- وقف الحديث المرفوع.
- إدخال حديث في حديث بسبب الوهم من مقبول الحديث.

س) كيف يمكن معرفة العلل؟

بالتتبع وجمع الطرق، ولا يقال عن حديث أنه خال من العلة إلا بجمع الطرق وحينها نقول حديث صحيح للسلامة من العلة.

الحديث الذي حقق الثلاثة شروط الأولى (**عدالة** و**ضبط الرواة** و**اتصال الإسناد**) هو حديث صحيح الإسناد أو صحيح الظاهر فقط.

وصف ابن حجر لغموض علم العلل وصفة العلماء الذين يعرفونه:

- هو أدق واغمض علوم الحديث.
- يقوم به العلماء الذين رزقوا بعلم الحفظ الواسع والفهم والمعرفة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون.

س) ما أهمية معرفة مراتب الرواة في علم العلل؟

يقول ابن رجب أن معرفة الرواة على درجتين:

- **معرفة أحوال الرواة من الثقة والضعف** وهذا سهل موجود في كتب الجرح والتعديل.
- **ومعرفة مراتب الثقات** وهذا الموصل إلى معرفة علم العلل لتعرف من يقدم عند اختلاف الثقات.

مثال: اختلاف مراتب الثقات من أصحاب الزهري ومن الذين يقدم منهم أولاً: عند اختلاف ⇦ (**مالك وسفيان بن عيينة ومعمر**) وكلهم ثقات من أصحاب الزهري **يقدم مالك**.

س) من هم العلماء الذين عرفوا بأنهم من اشهر علماء العلل؟

(**علي بن المديني _ احمد بن حنبل _ البخاري _ يعقوب بن أبي شيبة** "مع أن الباقين نقل عنهم اكثر منه" **_أبو حاتم _ أبو زرعة _ الدارقطني**)،وهؤلاء العلماء لشدة تمرسهم وخبرتهم في علم العلل **ربما لا يستطيعون صياغة الألفاظ التي تعبر عن كيفية اكتشافهم للغلط** إذ تكونت **لديهم رؤية واضحة في علم العلل.**

علم العلل علم صعب على المبتدئ ويحتاج إلى ممارسة في العلل والأسانيد.

مخالفة الثقات

(المدرج، المقلوب، المضطرب، المزيد في متصل الأسانيد، المصحف والمحرف)

المخالفة وتشمل خمسة أنواع من الحديث(المدرج، المقلوب، المضطرب، المزيد في متصل الأسانيد، المصحف والمحرف).

١.المدرج

تعريفه: هو تغيير سياق الإسناد (مدرج الأسانيد) **أو دمج موقوف بمرفوع بلا تمييز** (مدرج المتن).

مدرج الإسناد : (ذكر ابن حجر اربع صور واكتفى الشيخ بشرح واحدة منها).

– مدرج الإسناد أكثر غموضا من مدرج المتن ولكن **الإدراج في المتن أشهر من إدراج الإسناد.**

احدى صور مدرج الإسناد: رواية حديث بأسانيد مختلفة وقيام راو بجمع هذه الأسانيد في إسناد واحد ويذكر المتن به كاملا ولا يبين الاختلاف (وينظر التفريغ لمعرفة بقية الصور).

مدرج المتن: دمج موقوف بمرفوع بلا تمييز أو عطف جملة على جملة دون فصل وقد يقع المدرج في المتن في أوله أو اثنائه أو آخره، (واشهر صور إدراج المتن ما يكون في آخره).

س) كيف يعرف الإدراج؟

- **استحالة إضافة هذا القول المدرج إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: مثال:** حديث أبي هريرة في البخاري، (للعبد المملوك أجران والذى نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وانا مملوك)، والإدراج هنا من بعد قوله صلى الله عليه وسلم" **أجران**" لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ماتت أمه وهو صغير ولأن أبا هريرة عُرف بحرصه على بر أمه، وهذه الزيادة تسمى إدراج في المتن.

- **أن تأتى رواية أخرى لنفس المتن تبين اللفظ المدرج:** كيف تعرف؟ بجمع الطرق.
- **تنصيص الصحابي أو الراوي على هذه الزيادة.**
- **تنصيص أحد الأئمة المطلعين على هذه الزيادة.**

وضوح الإدراج من عدمه:

- **الإدراج قد يكون واضحاً، ومثاله:** الحديث السابق (للعبد المملوك)، لأن هذه الزيادة واضح أنه صلى الله عليه وسلم لم يقلها.
- **الإدراج قد يكون دقيقاً يشتبه انه كان من كلامه صلى الله عليه وسلم أم لا، ويكتشف بجمع الطرق.**

ومثاله: (إن امتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء **فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل**)

لفظ (فمن استطاع منكم)حكم عليه العلماء أنه مدرج من قول أبى هريرة وامكن اكتشاف هذا بالأسانيد الأخرى وطرق الحديث.

المؤلفات في المدرج:

ألَّف **الخطيب البغدادي** كتاباً في المدرج سماه: (الفصل للوصل المدرج في النقل)، **لخصه ابن حجر** وزاد عليه إضافات في (تقريب المنهج بترتيب المدرج).

جمع الطرق طريقة أساسية في اكتشاف الأخطاء ويعرف بها:

١. الإدراج اذا جاءت رواية ثانية زادت عن المتن الذى ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في الرواية الأولى.
٢. يعرف بها خطأ الثقة.
٣. يعرف بها المبهمات في المتن، كأن يرد في متن حديث جاء رجل وفى رواية أخرى يذكر اسم المبهم في المتن.
٤. يفيد في معرفة السماع، بأن تأتى رواية بالعنعنة فيجد رواية أخرى أفادت السماع أو الاتصال فتكون قد وفرت على نفسك البحث في التاريخ وهل أدرك الراوي من روى عنه أم لا.

٢.المقلوب

ثاني أشكال المخالفة المقلوب، وصورها:

١. **القلب في السند:** يقلب الأسماء بتقديم أو تأخير، **مثال:** (تبديل مرة بن كعب ب ⇦ كعب بن مرة، وقلب السند هو بشكل عام تغيير من يعرف برواية ما بغيره من الرواة عمدا أو سهواً.
٢. **القلب في المتن:** مثال حديث (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)وهو الصحيح جاء مقلوبا في حديث أبى هريرة عند مسلم (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله).
٣. **وذكر الشيخ صورة ثانية للقلب في السند وهى قلب إسناد لمتن** :أي تبديل إسناد متن لإسناد متن آخر **وقد يكون التبديل** أما :
   - خطأ.
   - أو **عمداً** وينقسم إلى قسمين:
     – **عمداً بقصد الاختبار** كما حصل مع البخاري.

- **عمداً بقصد سيء** (ذكر الشيخ انه يسمى سرقة ولا يسمى مقلوباً)، والراوي الذى يقوم بهذا ولو مرة واحدة يعد ساقطا وتنتهي روايته تماماً، **وطريقة السرقة هنا**: بأن يأتي لحديث إسناده ضعيف فيروى الحديث بإسناد آخر موثوق وصحيح.

٣.المزيد في متصل الإسناد

تعريفه: أن يزاد "**راو**" في السند ومن لم يزد هذا "الراوي" يكون أتقن ممن زاد مع تصريحه بالسماع في موضع الزيادة.

إذن الشرط حتى يكون من المزيد في متصل الأسانيد:

- أن **يصرح** الراوي الذى لم يزد بالسماع فإن كانت بالعنعنة ترجحت زيادة الراوي الآخر.
- أن يكون الذى لم يزد **أتقن** ممن زاد.

س) ما الفرق بين المزيد في متصل الأسانيد والخلاف في الوصل والإرسال ؟

- **المزيد في متصل الأسانيد** ⇦ **كان السند متصلاً** بدون زيادة الراوي الذى حكم عليه بالمخالفة.
- **أما الخلاف في الوصل والإرسال** ⇦أن زيادة الراوي تجعل الإسناد متصلا **وبدونها يكون مرسلا**.

وتعرف الزيادة في المزيد في متصل الأسانيد اذا كانت محفوظة أم لا بمعرفة الأوثق والأرجح من الراويين.

س) هل زيادة الراوي في المزيد في متصل الأسانيد يؤثر على الحكم على الحديث ؟

لا يؤثر، لكنه يذكر على أساس أنه نوع من خطأ الراوي ومخالفة.

مثال: على مزيد في متصل الأسانيد:

عند الترمذي:

١. قال حدثنا هناد قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر عن **أبي إدريس الخولاني** عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجلسوا على القبور.....).

٢. قال حدثنا على بن حجر وأبو عمار قالا أخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجلسوا على القبور.....).

الرواية الصحيحة هي عن بسر عن واثلة /الروايات الأخرى رووها الثقات ولم يذكروا الراوي الزيادة (أبو إدريس الخولاني).

حكم النقاد: يرى مسلم أن الرواية صحيحة ويرى البخاري أنها من المزيد في متصل الأسانيد.

٤.المضطرب

تعريفه: وهو الحديث الذى يروى من أوجه مختلفة فيها اختلاف شديد يصعب تحديد وجه الصواب ولكن هناك خطأ في وجه من الوجوه يصعب تحديدها (يصعب تحديد وجه الصواب ولا يقال باستحالة تحديد وجه الصواب).

- **من الخطأ القول أنه يستحيل ترجيح وجه آخر من المضطرب كما يقول ابن حجر؛ دليل صنع المتقدمين:**
  - **المضطرب عند المتقدمين** كانوا يسمونه "المضطرب" ما كان فيه الاختلاف شديد بين الوجوه **ولو ترجح لهم وجه**، **مثال:** حديث عند الترمذي من باب الاستجمار (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استجمر بحجرين فقال ائتنى بثالثة. ...)، **مدار الحديث** أبو إسحاق السبيعي روى عنه على أربعة وجوه كل وجه فيها مختلف عن الآخر، في البداية لم يترجح للبخاري بشيء فيه ثم ترجح له وجه آخر وأخرجه في صحيحه، وترجح للترمذي وجه آخر .
- **يقع الاضطراب في الإسناد غالبا وقد يقع في المتن.**
- **قل أن يحكم المحدث على حديث أنه مضطرب في متنه دون أن يكون مضطربا أيضا في السند.**

٥.المصحّف والمحرَّف

تعريفه: تغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق.

- **المصحَّف تغيير النقط** مثال أبو حمزة وأبو جمرة.
- **المحرَّف التغيير بالنسبة إلى الشكل** عقيل و عُقيل / عُباد و عبَّاد.
- أكثر ما يقع المصحف والمحرف في المتون، وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد.

« الاختلاف في أسماء الرواة بسبب النقط أو الشكل ما يزال إلى الأن بسبب المطابع وهذا يسبب إشكالا لأن تغيير اسم راو يغير صحة الحديث، لذا على طالب الحديث خصوصاً تحري الطبعات الجيدة التي تراعي تلافي هذه الأخطاء.

الرواية بالمعنى

الرواية بالمعنى: إبدال اللفظ بمرادفه.

« لا يُختلف أن الرواية باللفظ أفضل، ولكن الخلاف في جواز الرواية بالمعنى من عدمه.

س) ما أدلة القائلين بعدم جواز الرواية بالمعنى؟

- حديث (نضّر الله امرأً سمع منا حديثًا فبلغه كما سمعه؛ فرُبَّ مبلَّغٍ أوعى من سامعٍ).
- وحديث تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم **للبراء بن عازب** أذكار النوم: وفيه(اللهم إني أسلمت نفسي إليك ..) قال فيه البراء مكررًا خلف الرسول ' (وبرسولك الذي أرسلت) فصححه له النبي' قائلًا: (لا ، وبنبيك الذي أرسلت).

س) ما أدلة القائلين بجواز الرواية بالمعنى؟

- النصوص الدالة على عدم الجواز تحمل على الحث والأفضلية.
- جواز ترجمة الشريعة للأعجمي، فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى.
- قصص القرآن قصّها الله عز وجل على لسان الأقوام السابقين بالمعنى لأنها بغير لغتهم.
- صنيع العلماء كالبخاري فهو يجيز الرواية بالمعنى، وأيضا قام بالاختصار في الأحاديث، وهذا يمكن إلحاقه بالرواية بالمعنى من باب الإلحاق العام.

إذًا.. حكم الرواية بالمعنى:

- **الرأي الأول (الجمهور)**: على الجواز بشرط أن يكون الراوي عالمِا بمدلولات الألفاظ وبما يحيل المعنى.
- **الرأي الثاني** :قصر الجواز على المفردات دون المركبات.
- **الرأي الثالث**: بالجواز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه.
- **الرأي الرابع** : بالجواز لمن حفظ حديثا ونسي اللفظ و بقي المعنى عنده فيرويه بالمعنى ليحصّل حكما منه.

« والرأي الأول هو الرأي الذي استقر عليه العمل بجواز الرواية بالمعنى بالشروط.

اختصار الحديث

اختصار الحديث : الاقتصار في الرواية على بعض الحديث.

حكمه: الأكثرون على جوازه **شرط** أن يكون الذي اختصره **عالمًا** بالمعاني ودلالات الألفاظ وسياق الكلام، حتى لا يكون الاختصار مخلاً، واشتراط العالم هنا لأنه لا يُنقص من الحديث إلا ما لا تعلق له بما يبقيه منه؛ حتى لا تختلف الدلالة.

من صور الاختصار الذي يغير المعنى ⇐ ترك الاستثناء في الجملة.

–أمثلة اختصار الحديث:

- **مما يفعله البخاري كثيرًا في صحيحه؛ إذ يقسم الحديث.**

- **ابن حجر قام باختصار أحاديث في كتاب "بلوغ المرام"، مثل**: حديث: (هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته) فأصل الحديث عن سؤال قوم للنبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر وحكم الوضوء به ولم يذكر ابن حجر الحديث بهذا السياق واختصر الحديث فجعله في هذه الجملة فقط.

فاختصار ابن حجر:

- لم يُخِلّ بالمعنى، ولم يجعله ناقصًا.
- بينما ذِكْرِ اللفظ كاملا فيه فوائد لا تحصل بالاختصار. ومن فوائده يُستدل به على الكرم في العلم وإعطاء السائل فوق سؤاله في الجواب؛ إذ سألوا عن حكم الوضوء بماء البحر، فأجابهم وزاد (الحلّ ميتته).

غريب الحديث

غريب الحديث: هو خفاء المعنى لقلة استعمال اللفظ، فيحتاج إلى كتب غريب الحديث.

أهمية الكتب المؤلفة في غريب الحديث: زيادة الرصيد اللغوي للقارئ، فبعض هذه الكتب تأتي بمعنى اللفظ على اختلاف تصريفاته وموضعه في الحديث، مثل كتاب ابن الأثير. فالفائدة هي: علم اللغة، وعلم فقه السنة.

أمثلة على كتب غريب الحديث:

- **غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام**: وهو غير مرتب، ورتبه الشيخ موفق الدين ابن قدامة على الحروف.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير**: وكتابه أسهل الكتب تناولًا مع إعواز قليل فيه، يأتي بلفظ الحديث الغريب وتصريفاته وموضعها من الحديث.
- **الفائق الزمخشري**: وهو كتاب حسن الترتيب.

مشكل الحديث

مشكل الحديث: خفاء المعنى لدقة مدلول اللفظ مع كون اللفظ مستعملًا بكثرة، فيحتاج فيه إلى كتب الشروح وكتب مشكل الآثار.

-دقة مدلول اللفظ قد تكون في السياق، أو في الحكم، ..

كتب في مشكل الحديث:

- **شرح مشكل الآثار** / الطحاوي الحنفيّ.
- **التمهيد والاستذكار** / ابن عبد البر.
- **تأويل مختلف الحديث** / ابن قتيبة.

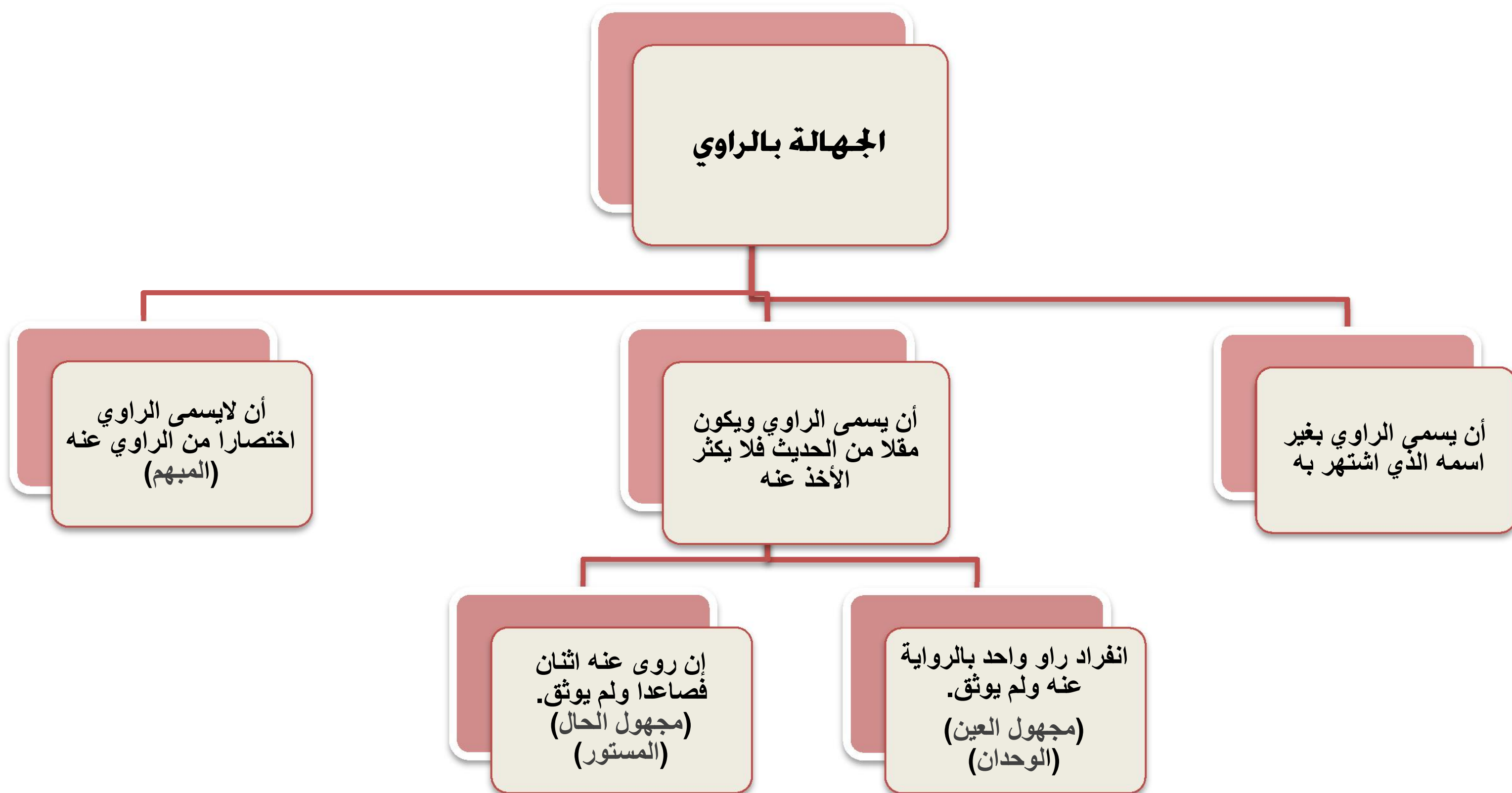
كتب شروحات الحديث: (ككتب شروحات السنة النبوية).

- **معالم السنن في شرح سنن أبي داود**/ الخطابي.
- **فتح الباري لشرح البخاري** /ابن حجر.

كتب شروحات الحديث لها أهمية: في الرد على الشبهات المثارة حول أحاديث معينة قد يغفل طالب الحديث عن كتب شرح الأحاديث وكتب فقه السنة ويبحث فقط في كتب الرد على الإشكالات، **وتنقسم الشبهات المثارة إلى**:

- **شبهات حول أصول الدين**(الاعتراض على الوجود الإلهي والنبوة) فهذه لا يذكروها في كتب التفسير وشروحات السنة.
- **شبهات موجهة إلى تفاصيل الشريعة**(لا الأصول) فهذه يُنظَر فيها إلى شروحات السنة وفقهها، وإلى كتب التفسير.

الجهالة بالراوي



التعريفات:

تعريف الجهالة: أن لا يعرف الراوي بجرح ولا تعديل معتبر.

تعريف جهالة العين: أن يسمى الراوي وينفرد بالرواية عنه راو واحد ولم يوثق (الوحدان).

تعريف مجهول الحال: أن يسمي الراوي و يروي عنه اثنان فصاعدا و لم يوثق (المستور)

تعريف المبهم : هو الراوي الذي لم يسم، **مثاله:** أخبرني رجل / أخبرني شيخ.

أسباب الجهالة بالراوي:

- كثرة نعوت الراوي واشتهاره بشيء منها وذكره في الرواية بغير ما اشتهر به.
- أن يكون الراوي مقلاً في الرواية أو من روى عنه قليلون.
- عدم تسمية الراوي اختصارا (المبهم).

السبب الأول: كثرة نعوت الراوي من اسم أو صفة أو كنية وغيرها فيشتهر بشيء منها **فيذكر بغير ما أشتهر به في الرواية** فيظن أنه شخص آخر فيحصل الجهالة بحاله، **مثال: محمد بن السائب الكلبي** كثرت النعوت التي سمي بها فصار يظن أنه عدة أشخاص.

وجود هذا النوع من الجهالة موجود وليس بكثرة، الثاني أهم من الناحية العملية.

المصنفات من النوع الأول: موضح أوهام الجمع والتفريق / للخطيب البغدادي /وسبقه إليه عبدالغني المصري ، ثم الصوري.

السبب الثاني: أن الراوي يكون مقلا من الحديث فلا يكثر الأخذ عنه.(هذا النوع من الجهالة هو الأهم من الناحية العملية)

المصنفات : صنف في **الوحدان** وهو(الراوي الذي لم يروي عنه إلا واحد ولو سمي) الإمام مسلم، والحسن بن سفيان وغيرهما.

هذه مسألة عملية تواجه طالب الحديث حيث يبحث عن الرواة فيجد فيهم مجهول الحال أو العين.

٢: أقسام الجهالة:

جهالة العين : أن سمي الراوي وانفرد راو واحد بالرواية عنه ولم يوثق.

جهالة الحال: أن سمي الراوي وروى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو المستور (مجهول الحال).

س) ماحكم حديث مجهول العين؟

لا يقبل حديثه إلا:

- بتوثيق راو آخر غير الذي انفرد عنه على الأصح.
- أو أن يكون الذي تفرد عنه مؤهلاً لذلك.

س/ ماحكم حديث المستور (مجهول الحال) ؟

١. هناك جماعة قبلوا روايته بغير قيد.

٢. **الجمهور** ردوا رواية المستور الحال.

٣. **رأي ابن حجر** : لا يقال برد أو قبول رواية مجهول الحال على الإطلاق إنما هي موقوفة إلى استبانة حال هذا الراوي.

رأي الشيخ في رواية مستور الحال:

أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بقبولها ولا ردها إنما ينظر فيها إلى قرائن متعددة تكون محل دراسة ونظر، وأهم القرائن التي تعين على قبول رواية مستور الحال :

- **أن يكون الراوي الذي روى عنه إماماً معتبراً يتحرى الرواية معروف بالتثبت والإتقان**، فإن لم يكن معروفاً بهما لا تقبل راوية الراوي، مجرد أن يروي عنه الراوي المعروف بالتثبت هذه تقوية للراوي (لا يصل إلى الحجة ولكن تقوية)، **مثال**: راو يروي عنه شعبة (إمام معروف بالتثبت) أقوى من راو يروي عنه سفيان الثوري (فسفيان لم يعرف بالتثبت من الرواة).
- **طبقة هذا الراوي.**
- **عدم وجود ما هو مستنكر في المتن.**
- **أن يكون الرواة عنه جماعة ولا يتفرد بالرواية عنه واحد أو اثنان**
- **ألا نجد في الراوي تجريحا.**
- **أن تكون متون الراوي مستقيمة.**

أئمة الحديث بين التثبت عمن يروون عنه وبين التساهل:[طريقتهم في الانتقاء والتثبت أو التساهل]

يحيى القطان	عبدالرحمن المهدي	شعبة بن الحجاج	الإمام مالك
• الأشد تثبت وتدقيقاً بين الرواة. • **لا يروي إلا عن من يرضى من الرواة.** • إذا روى عن راو فهو من جملة المقبولين. • كان النقاد يقولون (قد ترك يحيى القطان الرواية عنه) إذا أرادوا القول بأنه ضعفه حتى لولم يقولوا بضعفه.	• روايته عن راو معناها أن هذا الراوي إلى حد ما قد خضع لشيء من النقد ،أي كان يدقق فيمن يروي عنه وإن كان أقل من يحيى القطان. • **يقول علي بن المديني عن شيخه** : "لا اترك الراوي حتى يجمع يحيى بن قطان وعبدالرحمن المهدي على تركه" .	• شعبة كان يشدد ولا يروي عن أي أحد وإن كان أخف من تشدد يحيى القطان. • هنا اذا شعبة روى عن راو هذا يفيد هذا الراوي لأن شعبة معروف بالتثبت والإتقان	**لا يروي إلا عن ثقة.**

ابن حبان	أبو اسحاق السبيعي	سفيان الثوري
• **تساهل كثيرا في توثيق الرواة في كتابه الثقات فأدخل في كتابه من لم يوثَّقوا فهم مستوري الحال.** • **إذا ادخل ابن حبان في كتاب الثقات راو ثم علق فقال هو ثقة** فلاشك أن هذا يزيد اعتبار الراوي، **وليس كما لو أخرجه في الكتاب وسكت.** • **التشدد إذا نسب إلى ابن حبان يكون في كتابه (المجروحين).**	إمام وثقة / لكن **لم يكن ينتقي** الشيوخ كان يروي عن مجهولين.	• عرف عنه الإمامة والتثبت في الحفظ، فهو أحفظ المحدثين على الإطلاق فهو أضبط من شعبة مثلاً إذا اختلفا واذا اختلف مع رواة فالترجيح لصالحه. • ولكن **لم يكن ينتقي الرواة** الذين كان يروي عنهم فلم يعرف عنه التثبت في انتقاء الرواة فقد روى عن أئمة ومجهولين وضعفاء، لذا روايته لأحد الرواة لن تفيد هذا الراوي توثيقا_ بل وإذا تفرد سفيان عن راو فإن هذا الراوي لا يقبل حديثه.

من ناحية الرواية :**اكثر الرواة كانوا يروون عن الثقات وغيرهم** ، فلا يشددون عمن يروون، **لكن من** ناحية التوثيق : لم يكن العلماء يوثقون الضعفاء.

- رواة عرفوا بالضعف ولهم رواة كثر : يزيد بن أبي زياد (ضعيف) ومع هذا روى عنه الكثير.

المتأخرون والمتقدمون في رواية المجهول:

- المتأخرون: بحسب العدد، مجهول العين (ما روى عنه واحد) مجهول الحال (ما روى عنه اثنان) فصاعدا.
- المتقدمون: بحسب قرائن يتقوى بها المجهول لا بحسب العدد.

س) ماهي القرائن التي يتقوى بها الراوي المجهول؟

- أن يروي عنه إمام يعرف أنه لا يروي إلا عن ثقات معروف بالتثبت والتحري.
- إذا تفرد بروايته واحد ووثقه راو آخر (لا يكون مجهول العين).
- أن يصحح حديث المجهول إمام في الحديث (إذا تفرد به هذا الراوي).

المبهم

تعريفه: هو الذى لم يسم في الرواية كالقول (أخبرني فلان /أو رجل).

- **سبب عدم تسمية المبهم:** اختصارا .

حكم المبهم: لا يقبل حديث الراوي المبهم حتى يعلم ويسمى لأن من أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته؟!

س) كيف يعرف اسم المبهم ؟ عن طريق وروده من طرق أخرى للحديث مسمى بها.

ما نوع الإبهام الذى ذكره ابن حجر هنا:

إبهام السند لأنه هو الذى يؤثر على درجة الحكم بالحديث أما **إبهام المتن** لا يؤثر في الحكم على درجة الحديث (مثاله جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم)

س) ما هي مسألة التعديل على الإبهام ؟

هي قول الراوي (أخبرني الثقة).

س) ماحكم التعديل على الإبهام ؟

حكم رواية المبهم: لا يقبل ما لم يسم لأن شرط قبول الخبر عدالة رواته والمبهم لا يعرف عينه فكيف تعرف عدالته.

حكم التعديل على الإبهام (القول حدثني الثقة):

- **الرأي الأول** (وهو الأصح في المسألة): لا يقبل، إذ من لا تعرف عينه كيف تعرف عدالته؟!(ولهذا أيضاً رفضت رواية المرسل وإن قال إنما أرسل عن ثقة).
- **الرأي الثاني**: يقبل لأن الأصل التعديل لا الجرح.
- **الرأي الثالث**: أن كان من قال بالتعديل عالما اجزا **من يوافقه في مذهبه** وليس هذا من مباحث علوم الحديث.

"شهر بن حوشب" (من الرواة التابعين، كثر الخلاف فيه فكتب عنه كتاب من خمسة مجلدات).

ما هي أسباب الخلاف فيه ؟

كثرة الاضطراب في روايته، ومعنى كثرة الاضطراب في الرواية :- أن الحديث الواحد يروى من قبل الراوي الواحد من عدة وجوه أي تعدد الرواية من طريق الراوي الواحد فمرة يروى عن صحابي ومرة يروى عن آخر.

وتعدد الرواية من طريق الراوي الواحد له حالتان حسب ضبط الراوي:

- أن يكون الراوي ليس ممن عرف بالضبط التام هذا يقال أنه مضطرب مثل شهر بن حوشب ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
- أن يكون الراوي ممن عرف بالضبط التام هنا يقال هذا من سعة محفوظ الراوي مثل الزهري وقتادة.

جملة القول في شهر بن حوشب :

- لا يطلق القول بتضعيفه لأن هناك من العلماء المعتبرين من قبل روايته.
- ينظر في أحاديثه كل حديث بحسب حاله فلا يقال بالرد مطلقا ولا بالقبول مطلقا.
- رواية عبد الحميد بن بهرام عنه أخف إشكالا مما رواه عنه غيره.
- لا يعتمد على الأحاديث التي يتفرد بها والأحاديث التي ووفق فيها تعد اعتبارا له وممكن أن تصحح له بعض الأحاديث بعد النظر الجيد.

البدعة

السبب التاسع من أسباب الطعن في الراوي البدعة: أقسام البدعة (مكفرة ومفسقة)

١. البدعة المكفرة (الاعتقاد بما يستلزم الكفر):

حكم رواية صاحب البدعة المكفرة على آراء:

- **الرأي الأول (الجمهور)**: لا تقبل.
- **الرأي الثاني**: تقبل مطلقاً.
- **الرأي الثاني**: تقبل إذا كان لا يعتقد حل الكذب لنصرة مقالته.
- **التحقيق (قول ابن حجر):**

لا ترد رواية كل مكَفَّر ببدعته ، فالمعتمد "أن ترد رواية من أنكر أمرا معلوماً من الدين بالضرورة متواتر من الشرع أو أعتقد عكسه".[٥]

مثال(أورده الشيخ أحمد): (**القول أن اليهود والنصارى يكفيهم الإيمان بالله ورسوله ولا يلزمهم اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم / القول باستباحة الزنا**)، أما إطلاق القول بالتكفير دون المعيار السابق فلا يقبل على إطلاقه لأن الطوائف المخالفة تكفر بعضها بعضا.

٢. البدعة المفسقة (من لا تقتضي بدعته التكفير):

حكم رواية صاحب البدعة المفسقة على آراء:

- **الرد مطلقا** وهو بعيد وسبب الرد كي لا تكون الرواية عن صاحب البدعة المفسقة ترويجا له.
- **القبول مطلقا إلا إذا أعتقد حل الكذب.**
- **تقبل روايته مالم يكن داعيا إلى بدعته** (كي لا يتعمد الكذب وهذا رأى ابن حجر).

[٥] **"إنكار أمر معلوم من الدين بالضرورة متواتر في الشرع "** هو المقياس الذي اعتمده ابن حجر للقول أن البدعة مكفرة أم لا ، وأما إطلاق القول دون هذا المعيار فهو خطأ، لأن بعض الطوائف تكفر بعضها بعضا ببدع ليست بالضرورة مكفرة.

رواية المبتدع من الناحية العملية:

- **لا يصلح إطالة الخلاف النظري في رواية المبتدع إلا من باب الاستفادة منها سلوكيا أما من الناحية العملية فما هو موجود في كتب السنة المدونة هو قبول رواية المبتدع، والقول بعدم القبول يجعلك في إشكال مع كتب السنة المعتمدة التي أخذت محل إجماع العلماء.**

على ماذا اعتمد أصحاب الكتب الستة في قبول رواية المبتدع ؟ على صدق الراوي والتثبت من هذا.

- **وكذلك يجب عدم أخذ الخلاف في مسألة أن المبتدع تؤخذ روايته أو ترد إذا كان داعيا إلى بدعته لأن المسألة عمليا تم مخالفتها.**

س) في واقعنا المعاصر هل يمكن التعاون مع مبتدع في أمر يخدم الدعوة ؟

نعم استنادا إلى رواية كتب السنة عن مبتدعين بناء على أمرين:

- التعاون بما لا يخالف الشرع.
- التعاون لمصلحة المسلمين.

مثال: مشروع دعوى مع مبتدعين بالدعوة إلى **عدم التقصير بالصلاة.**

مثال: من التاريخ الدفاع عن بلاد المسلمين والتعاون مع مبتدعة **لرد العدو.**

س) هل يمكن رد رواية المبتدع اذا كان صادقا من باب ألا يروى عن بدعته ما يظن انه صادق به؟

لا، لأن رواية الحديث من باب الأخبار لا من باب الآراء.

باب الرواية عن الروافض

الغلو في التشيع قديماً ليس كغلو التشيع اليوم، التشيع قديماً هو من باب الانتصار لعلى وآل البيت وتفضيلهم دون الغلو ودون تكفير أبي بكر وعمر كما هو اليوم.

التشيع درجات، والطوائف الشيعية التي تستحل الكذب أولئك نص الإمام الشافعي نصا على أن لا يروى عنهم.

مسألة الرواية الآن عن الشيعي والطوائف المعاصرة انتهت من ناحية الرواية والحديث.

الرواية عن الشيعي ليست تأييداً لرأيه.

سوء حفظه

السبب العاشر من أسباب الطعن في الراوي سوء حفظه.

تعريف الراوي سيء الحفظ: هو الذي لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه.

أقسام سوء الحفظ:

- سوء الحفظ الطارئ(**المختلط**).
- سوء الحفظ اللازم (**الشاذ**).

تقسيم سوء الحفظ إلى نوعين دليل على دقة وإتقان المنهج الحديثي:

وصف المحدثون مجموعة من الرواة بأنهم ثقات، ولكن تم الحكم على بعض أحاديثهم بعدم الصحة نتيجة **سوء الحفظ الطارئ**، حتى بعد الحكم على الراوي بأنه ثقة تتم متابعة التبدلات والتغيرات الطارئة على الراوي خلال فترة روايته حتى يتأكدون من عدم وجود خلل في الضبط والإتقان.

١. سوء الحفظ الطارئ (الاختلاط):

تعريفه: هو عدم انتظام أقوال وأفعال الراوي أو فساد عقله لتغير طارئ ومن أهم أسبابه الكِبَر.

الراوي المختلط: هو الذي كانت روايته مقبولة بالجملة وحصل له طارئ غير روايته فأصبحت غير جيدة.

س) ما أهم أسباب التغير الطارئ؟

- كبر سنه.
- ذهاب بصره.
- المرض.
- احتراق كتبه/ عدمها.

س) ماحكم الراوي المختلط؟

حكم حديث الراوي المختلط:

إذا تم تمييز حديثه	إذا لم يتم تمييز حديثه	إذا اشتبه الأمر في حديثه
قبِل حديثه.	**توقف فيه.**	**توقف فيه.**

٢. سوء الحفظ اللازم وهو (الشاذ):

تعريفه : سوء الحفظ اللازم وهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

تعريفه عند ابن حجر: تفرد راوٍ موصوف بسوء الحفظ في حديث ما.

تعريفات الشاذ : (له تعريفان)

معنى المخالفة: مخالفة الثقة أو المقبول لمن هو أوثق منه أو أرجح منه.

معنى التفرد : وهو تفرد الراوي بما لا يحتمل التفرد، أي لا يكون فيه من الضبط والإتقان ما يقع جابراً لما يوجبه التفرد من الضعف(تعريف الخليلي)، وهذا المعنى هو الذي عناه ابن حجر هنا في قوله وهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

س) ماذا عنى ابن حجر بسوء الحفظ في تعريف سوء الحفظ اللازم (الشاذ)؟

- **إن عنى به سوء الحفظ الضعف**، أي الضعف بإطلاق فإن الشذوذ بمعنى التفرد لا يستلزم أن يكون الراوي ضعيفا، وهنا يكون تعريف ابن حجر غير كاف، **والأضبط منه القول** أن الراوي ليس فيه من التميز في الحفظ ما يجبر تفرده، أي تفرد الراوي بشيء غير محتمل شذ به عن المعروف أو المشهور من الرواية أو الحديث سواء كان الراوي سيئ الحفظ أو صدوقاً.
- **إن عنى به سوء الحفظ أي أن الراوي دون الحفاظ الكبار** ولو كان الراوي غير ضعيف بذاته، هنا يستقيم المعنى على هذا التعريف.

يبدو أن كلام ابن حجر عنى به المعنى الأول.

- **معنى (التفرد) عند الخليلي**: "ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا يخالف فيه غيره، إنما الشذوذ أن ينفرد بالحديث شيخ ثقة كان أم غير ثقة فإن كان غير ثقة فيرد وإن كان ثقة فيتوقف فيه".
- **تعليق وشرح ابن رجب لتعريف (التفرد عند الخليلي)**: قال هذا التعريف كله في الشيوخ إن شذ في الحديث شيخ، ومصطلح شيخ عند المحدثين هو (مصطلح يدل على أن الراوي ليس من ذوي التقدم في الضبط).
- **المعنى العام للتفرد عند الخليلي**: التفرد بأصل غير محتمل.

الحسن لغيره

الحسن لذاته: ما كان الحسن موجودا لذاته وهو نفس تعريف الصحيح لكن مع راو خف ضبطه.

الحسن لغيره: هو الحديث الضعيف الذي لا يكون ضعفه شديداً، الذي ينجبر بتعدد الطرق ولا يكون سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه . (لابد أن يكون الضعيف هنا من النوع المنجبر الصالح للاستشهاد).

س) ماهي أنواع الضعيف المنجبر الذي عدها ابن حجر؟

خمسة أنواع، هم:

- السيء الحفظ.
- المختلط الذي لم يُميز روايته قبل أو بعد الاختلاط.
- المدلس اذا لم يعُرف المحذوف منه.
- الراوي المستور (مجهول الحال).
- الإسناد المرسل.

س) متى ينجبر ضعف الأنواع السابقة كما يرى ابن حجر؟

إذا توبع كل نوع من الأنواع السابقة بمعتبر كأن **يكون فوقه** أو **مثله** وليس من دونه فيرتفع من درجة التوقف إلى درجة القبول.

س) لماذا ينجبر الضعيف بهذه الأنواع الخمسة؟

لأن الأنواع السابقة كان حكمها التوقف أي تحتمل الصواب وتحتمل الخطأ، فإذا توبع بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثله – وليس من دونه– فيرتفع من درجة التوقف إلى درجة القبول.

س/ هل هذه الأنواع الخمسة إذا جبرت بحديث ترتقي إلى درجة الحسن لذاته؟

لا فهذه ارتقت من الضعف ضعفا ليس بالشديد الذي انجبر فصار حسنا لغيره ولم يصل للحسن لذاته.

تعليق الشيخ على الأنواع الخمس التي يجبر بعضها بعضا عند ابن حجر :

تطبيق قول ابن حجر دون ضوابط من المحدثين في واقع الرواية اليوم وبإطلاق سبّب المشاكل:

- وسبب المشاكل أن هناك ضعيف يمكن أن يتقوى بتعدد الطرق وينجبر ؛ وضعيف لا يقويه ولا يجبره تعدد الطرق.
- لابد من السير على **قاعدة الإمام أحمد بن حنبل** وهي: " **حديث الضعفاء قد يحتاج إليه في وقت والمنكر أبدا منكر.**":

شرح القاعدة: (**المنكر هو الحديث المردود /الخطأ**) –سواء كان راويه ثقة أو ضعيف– لا يتقوى إذا روي من وجه آخر لأنه لا فائدة منه.

علاقة تعدد الطرق بتقوية الأحاديث الضعيفة:

بالجملة الحديث الضعيف إذا روي من عدة طرق يتقوى أكثر من إذا روي من طريق واحد ولكن هناك أمر يجب مراعاته قبل القول أنه تعدد الطرق قوّى الضعيف وهو :

- لا بد من التأكد أن هذه الطرق فعلاً موجودة وليست خطأ.
- إذا كانت الطرق المتعددة للحديث الضعيف خطأ فهي هنا مصدر دلالة على الخطأ لا على التقوية، **مثال**: (أحاديث شهر بن حوشب) التي تتعدد بسبب اضطرابه لا يقوي بعضها بعضا بل هي خطأ .
- كما يجب النظر في درجة ضعف الحديث.

س) متى يكون تعدد الطرق تقوية للحديث الضعيف؟

- أن يروى الحديث الضعيف الذي يجبر الضعيف الآخر من وجه آخر ومن مخرج آخر لا علاقة له بالأول.
- التأكد من أن هذه التقوية وصلت إلى حد الاحتجاج أم لا.
- التأكد من درجة الضعف.
- التأكد من مجموع الطرق وانها ليست خطأ.

أمثلة: على أحاديث حكم عليها بأنها ضعيفة رغم تعدد طرقها:

- حديث طلب العلم فريضة.
- حديث التسمية قبل الوضوء، ضعفه الأمام أحمد رغم أنه يقول بالتسمية .
- حديث تخليل اللحية.

عبارة يستخدمها المحدثون إذا تعددت طرق الحديث وبقى الحكم عليه أنه ضعيف (لا يثبت في الباب شيء)استعملها العقيلي بكثرة .

معنى اطلاق لفظ (الضعيف) على راوٍ ما:

اطلاق الضعيف على راوٍ ما معناه أنه **يكرر الخطأ في رواياته، فالأصل** الحكم على روايتهم بالضعف ولكن ليس كل روايات الراوي ضعيفة ،فهي ضعيفة بحكمنا وليست بحقيقة الأمر لأن الراوي الضعيف لا يوثق بتفرده .

أمثلة على رواة حكم عليهم بالضعف: يزيد بن أبي زياد– عبد الله بن أبي لهيعة – عبد الرحمن بن زياد الأفريقي.

كتاب معاصر من الشواهد والمتابعات اعتمد قاعدة الإمام أحمد: (حديث الضعفاء قد يحتاج إليه في وقت والمنكر ابدا منكر): اسم الكتاب: (الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات/ الشيخ طارق عوض الله).

أمثلة على تطبيقات خاطئة مارسها المحدثين اليوم في واقع الرواية:

تطبيق خطأ على الأنواع الخمسة لتقوية الضعيف التي ذكرها ابن حجر:

1. **وجود حديثين مرسلين يقوم بعض الباحثين باعتبارهما من الضعيف الذي يقوي بعضه بعضا ومن الضعيف الذي ينجبر إلى درجة الحسن لغيره:**

التصحيح: ليس كل المراسيل يجبر بعضها بعض إن المراسيل على درجات، فمراسيل كبار التابعين (**كقيس ابن أبي حازم** ومراسيل **سعيد بن المسيب**) أقوى من مراسيل صغار التابعين التي قد تعد ضعيفة.

مثال المراسيل الضعيفة: ⇦ (مراسيل عطاء ــ ومراسيل الحسن البصري ــ ومراسيل الزهري).

مراسيل كبار التابعين يقوي بعضها بعضا بل أن مراسيل احد كبار التابعين هو بحد ذاته قوي وحجة في ذاته يحتج به طوائف من أهل العلم فكيف اذا ضممنا بعضها إلى بعض.

2. **حديث ضعيف +حديث ضعيف+ يرفعه الباحث اليوم إلى درجة الحسن لغيره:**

التصحيح : لابد أولاً من النظر في رواية الحديث الضعيف والتأكد أنها ليست خطأ، والحديث الخطأ يبقى خطأ وإن كان راويه ثقة أو ضعيف، والحديث الخطأ لا يقوي حديثاً آخر، إذ أن تعدد الطرق ليس دائماً مجالاً للتقوية ، والأساس اعتماد قاعدة الإمام احمد (**والمنكر أبدا منكر**)، والحديث الخطأ لا يدخل في مجال الشواهد والمتابعات ولا يقوي بعضه بعضها.

إذاً التصحيح = التأكد من درجة الضعف + التأكد من مجموع الطرق وانها ليست خطأ.

.

الفصل الرابع: الحديث باعتبار ما ينتهي إليه الإسناد.

المبحث الأول: مرفوع.

المبحث الثاني: موقوف.

المبحث الثالث: مقطوع.

الفصل الرابع: الحديث باعتبار ما ينتهي إليه الإسناد

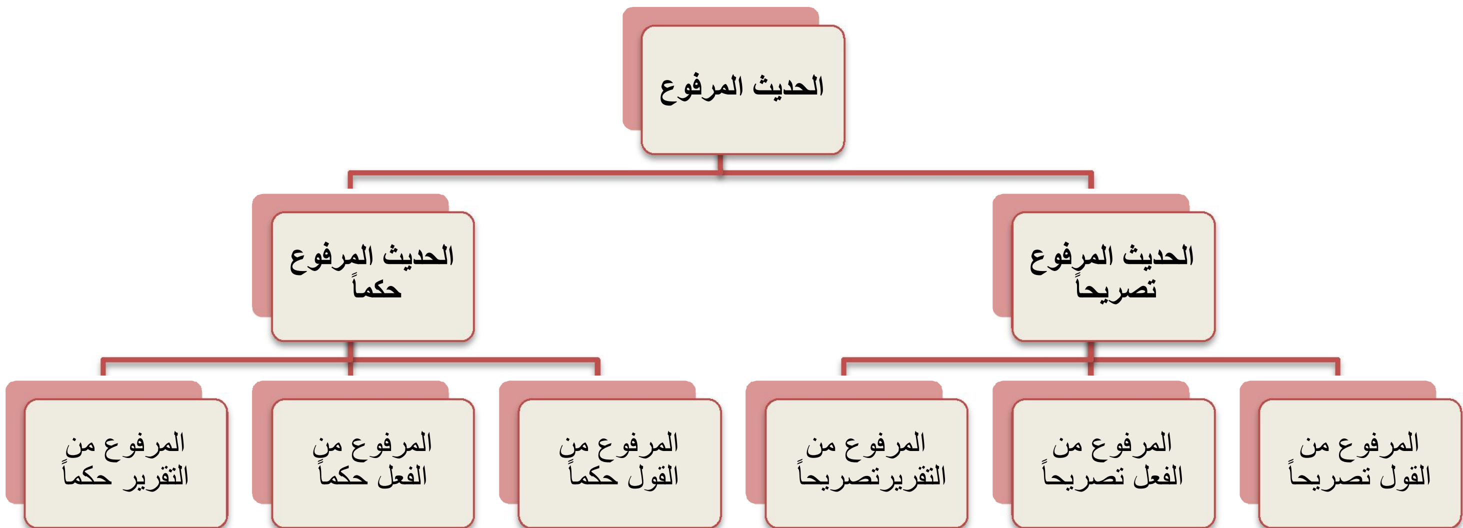
الإسناد: هو الطريق الموصل إلى المتن .

المتن: هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام.

تقسيم المتن باعتبار من أضيف إليه:

المرفوع	الموقوف	المقطوع
ما ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم تصريحا أوحكما من قوله أو فعله أو تقريره صلى الله عليه وسلم	ما ينتهي إلى الصحابي.	ما ينتهي إلى التابعي.

الحديث المرفوع



١. الحديث المرفوع تصريحاً: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير و صُرح فيه بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم، **أقسامه** :

المرفوع من القول تصريحاً	المرفوع من الفعل تصريحاً	المرفوع من التقرير تصريحاً
هو ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من قوله. **صوره : قول الصحابي** : – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد يقول هذا غير الصحابي). – سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال. – حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.	هو ما حكى من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم . **صوره : قول الصحابي**: – رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل. – كان صلى الله عليه وسلم يفعل.	**صوره: قول الصحابي** : – فعلت كذا في حضرته صلى الله عليه وسلم. – أو قوله عن غيره هذا ولم ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم فعله.

٢.الحديث المرفوع حكما : هو ما لم يصرح بنسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير إنما نسب إليه حُكما لا تصريحا، **أقسامه** :

المرفوع من القول حكماً	المرفوع من الفعل حكماً	المرفوع من التقرير حكماً
قول الصحابي (بشروط): – الصحابي الذي لم يأخذ من الإسرائيليات. – قوله لا تعلق له ببيان لغة أو شرح غريب. – قوله لا مجال للاجتهاد فيه، و**مثاله أن يقول الصحابي** : ١. **أخبارا عن الأمور الماضية مثل**:(بدء الخلق وأخبار الأنبياء). ٢. **الأخبار الآتية** : (كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة). ٣. إخبار الصحابي عما يحصل بفعله ثواب خاص أو عقاب خاص.	**أن يفعل الصحابي: مالا مجال للاجتهاد فيه** فيكون هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، و**مثاله**: قول الشافعي :(صلاة علي في الكسوف في كل ركعة أكثر من ركوعين).	**أخبار الصحابي أنهم كانوا يفعلون كذا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم** فهو زمان نزول الوحي، ففعل الصحابة واستمرارهم عليه دليل عدم منعه، و**مثاله**: (كنا نعزل والقرآن ينزل).

صيغ و عبارات تدخل الحديث في المرفوع حكماً :

١. **قول التابعي عن الصحابي:** يرفع الحديث ، يروى الحديث (بتصريفاتها) يبلغ به.

٢. **الاقتصار على القول مع حذف القائل** ويريدون به النبي صلى الله عليه وسلم:

- **مثال:** عن أبي هريرة قال: قال الحديث (عند البغدادي هذا مصطلح مقتصر على البصريين).

٣. **قول الصحابي وغيره** (من السنة كذا): لفظ (**من السنة**)بإطلاقها هكذا الأكثر أن هذا من المرفوع حكما ما لم تضف إلى شخص آخر – كسنة العمرين- واختلف فيه جماعة ورأى ابن حجر أنه من المرفوع.

- **مثال:** قول عبدالله بن عمر للحجاج (إن كنت تريد السنة فهجِّر بالصلاة).

في هذا النوع (**من السنة كذا**) فإن ترك الجزم هنا أنه مرفوع إنما من باب التورع.

٤. **قول الصحابي كنا نفعل كذا.**

٥. **قول الصحابي** (أمرنا) **بكذا أو** (**نهينا**) **عن كذا**،(اختلف فيه والأكثر أنه من المرفوع).

٦. **حكم الصحابي على فعل من الأفعال** بأنه طاعة لله أو رسوله أو معصيته.

- **مثال:** قول عمار (من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم)

س) على ماذا تم القول أن هذا من المرفوع الحكمي ؟

المسألة مبنية على الاجتهاد أن هذا القول ينبغي أن ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لا إلى الصحابي، لأن هذا القول لا يمكن أن يأتي به الصحابي من عند نفسه أو من رأيه.

س) ما الذي يبنى عليه القول عن حديث أنه مرفوع أو موقوف ؟

يبنى عليه حُكم شرعي، فالحديث المرفوع تصريحاً أو حكماً هذا يبنى عليه أمر من أمور الدين، فهذا من المباحث المشتركة بين علم أصول الفقه وعلم الحديث لأنها متعلقة بالمتن وليست متعلقة بالإسناد وحده.

أما الموقوف فهنا تأتي مسألة قول الصحابي

س) ماهي القرائن التي حكمها في قضية الرفع الحكمي ؟

أن يكون الكلام لا يمكن أن يأتي به الصحابي من عنده اجتهاداً أي ليست مسألة رأي (مثل أخبار الأمم الماضية /أحوال يوم القيامة ...).

هذا العلم الخاص له مصدران محتملان:

المصدر الأول: أن يكون من قول النبي صلى الله عليه وسلم

المصدر الثاني : أن يكون من جهة أهل الكتاب مما هو محفوظ لديهم غير محرف.

استطراد من الشيخ حول المدرسة البصرية في الحديث:

المدرسة البصرية في الحديث **أهم مميزاتها** :

- أنها مدرسة قوية جداً في الراوية والحديث.
- أنها فيها احتياط كثير في الراوية والنقل ، فإذا شك أحد رواة هذه المدرسة بحديث من حيث هو موقوف أو مرفوع يجعله موقوفاً احتياطاً.

(يستعمل هنا لفظ قصُر به) أي الاحتياط عند الاختلاف في الوقف والرفع فيجعله موقوفا

أهم رموز هذه المدرسة : (أيوب السختياني)

شيخه: محمد بن سيرين.

تلاميذ أيوب السختياني : أهمهم حماد بن زيد: (تلميذ حماد "**مسدِّد**" أحد شيوخ البخاري)، ابن عون .

التلاميذ الآخرون: إسماعيل بن عُلية ، وُهيب ، عبد الوارث بن سعيد ، عبد الوهاب الثقفي .

المبحث الثاني: الحديث الموقوف

تعريف الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير تصريحاً أو حكماً.

تعريف الصحابي: هو من لقي النبي صلى الله عليه و سلم مؤمناً به و مات على الإسلام ولو تخللت ذلك ردة (في الأصح).

إذن هناك ٣شروط لتحقق الصحبة:

- لقاء النبي صلى الله عليه وسلم.
- وأن يكون حين لقيه مؤمناً به.
- ومات على الإسلام (ولو تخلل هذا ردة).

شرح (تعريف الصحابي) عند ابن حجر

من لقي النبي صلى الله عليه وسلم

اللقاء:

- اللقي هنا (كالجنس)،(وقوله: "كالجنس والفصل" دليل على استعمال اصطلاحات أهل المنطق عند أهل الحديث وحضورها في ذهنهم، ولفظ "فصل" الغرض منه في التعريف أن تميز الشيء عن غيره وتزيده انفراداً.)
- اللقاء وصف أعم من المجالسة والمماشاة وغيرها.
- اللقاء تعبير أولى من الرؤية كي لا يخرج العميان الصحابة من وصف الصحبة ك (ابن أم مكتوم).

مؤمناً به

قوله (مؤمناً):

هذا يكون بمثابة الفصل يخرج الكافر به حال اللقاء.

قوله (به):

فصل أخر يخرجُ من لقيه وكان مؤمنا بغيره من الأنبياء.

س) هل هذا اللفظ (به) يخرج من لقيه وكان مؤمناً ببعثته صلى الله عليه وسلم ولم يبعث بعد صلى الله عليه وسلم (مثل بحيرا الراهب) ؟ الأمر يحتاج إلى نظر .

ومات على الإسلام

يخرج من ارتد و مات على الردة مثل : (عبد الله بن جحش) و (ابن خطل).

ابن خطل:

- ارتد وأيضا حارب الإسلام وأخذ يشتم الرسول صلى الله عليه وسلم.
- قتل في فتح مكة متعلقا بأستار الكعبة
- استدل ابن تيمية من حالة ابن خطل أن شتم الرسول صلى الله عليه و سلم هي محاربة تستوجب القتل في كتابه (الصارم المسلول على شاتم الرسول).

ولو تخللت ردة (في الأصح)

أيَ ولو تخللت ردة بعد لقائه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقوله (في الأصح):

دل على وجود الخلاف في المسألة.

- واستدل ابن حجر على رأيه بالمسالة بحالة (قيس بن الأشعث): الذي اسلم ولقي الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وعاد إلى الإسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وقبل أبو بكر توبته وظل اسم بن الأشعث محسوباً على الصحابةً وله أحاديث في المسانيد.

درجات الصحابة:

كل من انضوى تحت التعريف السابق له شرف الصحبة ولكن درجات الصحبة تختلف، فدرجة من جاهد معه صلى الله عليه وسلم أو استشهد أعلى ممن لم يجاهد معه أو لم يلازمه وأعلى ممن ماشاه قليلا أو رآه من بعيد أو وهو طفل.

- **كل صحابي لم يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم فحديثه مرسل من حيث الرواية.**

مبحث الصحبة وتعريف الصحابي

قديماً كانت تثار من باب البحوث العلمية والشرعية والآن حديثا أصبح من يثيرها ليس من أهل الاختصاص والعلم وأصبح من يثيرها من باب الطعن في الصحابة من خلال تعريف الصحابي.

كتب معاصرة في موضوع الصحابة:

١. كتاب (**الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم**) **لعبد الله بن عبد الهادي القحطاني**:
   - ذكر الإشكالات والشبهات المتعلقة بتعريف الصحبة.
   - ذكر الأدلة الشرعية على تعريف الصحابي أنه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا وأن اعتبار الرؤية والإيمان به كافيتان لإلحاق اسم الصحبة وهذا المعنى ذكره ابن حجر ولم يرجح لفظه.

٢. كتاب (**تحرير علوم الحديث**) **لعبد الله بن يوسف الجديع**: فصل تفصيلا لابأس به في موضوع الصحبة وليس ككتاب القحطاني.

كيف يعرف الصحابي ؟

بالتواتر	بالاستفاضة	بالشهرة	بإخبار بعض الصحابة	بإخبار بعض التابعين	بإخباره عن نفسه بأنه صحابي (إذاكانت دعواه ممكنة).

توسع ابن حجر في الاستدلال في تعريف الصحبة: قوله إن ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى كل أهل الأرض ليلة الإسراء ممن كان مؤمنا به في حياته حتى دون لقائه فينبغي أن يعد من الصحابة بسبب الرؤية.

تعليق الشيخ على قول ابن حجر:

- قد توسع في الاستدلال فخرج عن المقصد في هذا الدليل وهذه الأدلة ليست واحدة في وجه الاستدلال.
- هذا الدليل لم يرد ليدلّ على هذا المعنى فهو لو صح لا يدل على معنى الصحبة والرؤيا هنا لا تدل على هذا.
- هذا الدليل يظن الشيخ عدم ثبوته.

المبحث الثالث: الحديث المقطوع

تعريف الحديث المقطوع : ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من أتباع التابعين فمن بعدهم من قول أو فعل (ويمكن القول موقوف على فلان).

ملاحظة: يمكن أن يطلق على المقطوع ⟸ لفظ موقوف على فلان.

تعريف التابعي: هو من لقى الصحابي ومات على الإسلام وهذا هو المختار خلافا لمن اشترط في التابعي طول الملازمة أو صحبة السماع أو التمييز

طبقة المخضرمين: **هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم وهي طبقة اختلف في إلحاقها مع الصحابة أو مع التابعين:**

- أوردهم **ابن عبد البر** في كتابه **(الاستيعاب في معرفة الأصحاب)**، وقال **ابن حجر** أنه وضعهم فيه لأن منهج كتابه استيعاب أهل القرن الأول كما ذكر ابن عبد البر في مقدمة كتابه وليس لأنه يعدهم من الصحابة كما ذكر **القاضي عياض**.
- **قول ابن حجر** الأصح هم من كبار التابعين سواء كان أحدهم مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كالنجاشي أم لا.

تنوع وتعدد المصطلحات(صور من تعدد إطلاق المصطلحات):

١. المقطوع والموقوف:

المقطوع يطلق على ما ينتهي إلى التابعي ومن هو دونه من أتباع التابعين فمن بعدهم **وهذا الأشهر وهذا هو الأصل،** ولكن قد يطلق **لفظ الموقوف** على من دون النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان الصحابي أو التابعي.

على الباحث في الحديث أن يلحظ هذا التنوع في المصطلحات.

٢. المقطوع والمنقطع:

المقطوع: ما انتهى إلى التابعي ومن دونه وهذا من مباحث المتن.

المنقطع: ما لم يتصل إسناده، وهذا من مباحث علم الإسناد.

وقد اطلق بعض العلماء مصطلح المنقطع على المقطوع وبالعكس تجوزا عن الاصطلاح وهذا من باب التوسعة.

٣. الأثر يطلق على الموقوف والمقطوع:

أي كل متن ينتهي إلى ما دون النبي صلى الله عليه وسلم(وهذا الاستعمال الأكثر)، ولكن يمكن أن يطلق على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم "الأثر" من **باب التجوز**.

والأشهر:

- **الأثر** هو الموقوف والمقطوع.
- **والحديث** ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- ويجمع **الخبر** كل من الأثر والحديث(أي المرفوع والموقوف والمقطوع).

٤. والحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (هذا هو الأشهر):

ويمكن أن يطلق لفظ الحديث على المرفوع والموقوف أيضا فإذا قيل فلان يحفظ **١٠٠** ألف حديث فهذا يشمل المرفوع والموقوف مع تعدد الأسانيد.

قول الشيخ في(مسألة تعدد المصطلحات):

س) يتساءل البعض لماذا نستخدم التعريفات في المصطلحات الحديثية إذا كان كل مصطلح له أكثر من معنى؟

ج) **المصطلحات:**

- تطلق على عدة معان لكن هذه المعاني تشترك في شيء يشمله اللفظ.
- كل منها يدل على معان أو معنى لكن باعتبار ما يشمله اللفظ بشكل عام.

قاعدة: الأصل أنه لا يطلق مصطلح حديثي إلا ويكون هناك علاقة لغوية بين المصطلح وبين الاستعمال.

مثال: على مصطلح (الحسن وتعدد استعمالاته):

هناك معنى للحسن عند المتأخرين: وهو ما توفرت فيه شروط الحديث الصحيح إلا شرطاً واحداً وهو تمام الضبط عند الراوي.

الحسن عند المتقدمين: هناك معنى عام يجمع الإطلاقات عندهم على لفظ الحسن وهو **استحسان شيء** في الرواية:

- مرة كان سبب الاستحسان **ثبوت** الرواية.
- ومرة كان سبب الاستحسان **الغرابة** وهي هنا قد تكون مستلزمة للضعف فجاء الحسن تعبيرا عن الغرابة لا الضعف.
- في حين أن الرواية إذا كانت ثابتة فلا يستحسن فيها الغرابة بل الشهرة.

الفصل الخامس: أنواع تتعلق بالإسناد هيئته وصورته:

- المسند
- العالي والنازل
- رواية الأقران
- المدبج
- الأكابر عن الأصاغر
- السابق واللاحق
- المهمل
- من حدث ونسي
- المسلسل
- طرق التحمل والإسناد المعنعن

الفصل الخامس: أنواع تتعلق بالإسناد هيئته وصورته

المسند

المسند له ٣ صور:

الصورة الأولى: ما كان متصلاً مرفوعاً: (الصورة المتفق عليها)

وقد اختارها ابن حجر والحاكم النيسابوري:

١. تعريف "الحاكم" للمسند: ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه وكذا شيخه من شيخه متصلاً إلى صحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. تعريف "ابن حجر" للمسند: مرفوع صحابي يسند ظاهره الاتصال.

أي لابد من توفر شرطين:

- ما كان ظاهره الاتصال.
- الرفع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

تفصيل تعريف ابن حجر(للمسند):

مرفوع	صحابي	بسند ظاهره الاتصال
قوله مرفوع: كالجنس.	**قوله (صحابي)**: هذا فصل يخرج به ما رفعه التابعي لأنه مرسل أو من دونه لأنه معضل أو معلق	**قوله (ظاهره)**: – قول يخرج الانقطاع الواضح الجلي (كالمرسل والمعضل) ويدخل ما هو متصل من باب أولي – ويدخل صورة الانقطاع الخفي مثل المدلس إذا عنعن الراوي فيه ومثل المرسل الخفي وهو المعاصر الذي لم يثبت لقياه ، –صور الانقطاع الخفي أجمع الأئمة الذين خرجوا المسانيد على أنها داخلة في المسند

ملاحظة: نفس التعريف عند البيقوني.

الصورة الثانية: المتصل: (اختارها الخطيب البغدادي)

المسند هو المتصل: فيكون حتى المتصل الموقوف عنده مسنداً ولكنه قال أنه قد يأتي لكن بقلة.

الصورة الثالثة: المرفوع (:اختارها ابن عبد البر)

المسند هو المرفوع: أي هو كل ما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا كل ما كان مرفوعاً ولو كان به انقطاع في السند بأي صورة فهو عنده مسند، **قال ابن حجر**: (وأبعد **ابن عبد البر في هذا التعريف ولم يقل به أحد**).

تعريف ابن عبد البر– المسند هو المرفوع– اذا كان تعريفه بأن المسند:

- هو المرفوع بمعنى ما رفع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (ولو كان فيه انقطاع) فهذا لا يقال أي ليس هذا صحيحًا.
- ولكن يمكن أن يقال بأن تعريفه صحيح **إذا قصد به معنى أضيق مقيد** وليس مطلقًا وهو **حالة الاختلاف في الرفع والوقف** مثل جماعة قالوا أن الحديث موقوف وانتهى إلى الصحابي وجاء راو فرفعه وهنا يقول الناقد: هذا حديث لم يسنده (يرفعه) إلا فلان.

س: **لماذا أطلق مصطلح حديث مسند على حديث أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود مع انه لم يسمع من أبيه؟** **قال يعقوب بن شيبة السدوسي لسببين:**

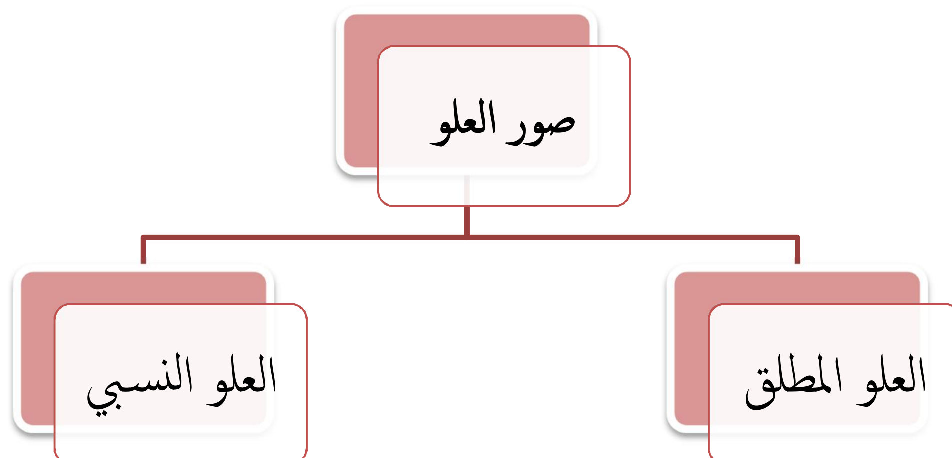
- أنه لم يأت بأحاديثه منه بشيء منكر.
- كان له معرفة بحديث أبيه (عن طريق المقربين منه).

العالي والنازل

الإسناد العالي: هو الإسناد الذى قل عدد رجاله فيكون الراوي أقرب إلى صاحب الخبر.

الإسناد النازل: هو الإسناد الذى كثر عدد رجاله إلى منتهى الخبر.

الإسناد العالي



العلو المطلق: هو ما ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالعدد القليل من الرواة بالنسبة إلى سند آخر لنفس الحديث يكون فيه عدد الرواة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كثير.

- باختصار هو ماقل عدد رواته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. (العلو المطلق هو الذى كان يرحل المتقدمون لأجله)

العلو النسبي: ماقل عدد رواته إلى إمام معتبر أو أحد أصحاب المصنفات دون النظر إلى عدد الرواة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان عدد الرواة بين هذا الإمام والرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً أو قليلاً.

أمثلة على الأئمة المعتبرين في الضبط: (شعبة – مالك–الثوري –الشافعي–البخاري–مسلم).

ما الفرق بين العلو النسبي والعلو المطلق ؟

المطلق: هوما قل عدد رواته إلى **الرسول صلى الله عليه وسلم.**

والنسبي: ما قل عدد رواته إلى **إمام مشهور في السند أو إلى مصنف من المصنفات.**

ما معنى قول ابن حجر عن حديث انه بلغ الغاية القصوى؟

هو ذلك الحديث الذى جمع بين شرف العلو وشرف الصحة، مثاله: حديث في البخاري من ثلاثيات البخاري أي بين البخاري والرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة هذا جمع شرف العلو المطلق وشرف الصحة.

هل العلو في السند يفيد الصحة أو الضعف ؟

لا، فهناك ثلاثيات ابن ماجة حكمها ضعيفة، فإذا كان الحديث عال الإسناد وهو ضعيف ضعفاً شديداً بمعنى موضوع لا اعتبار لعلو السند فوجوده وعدمه سواء ،وحديث عال الإسناد وضعفه يسير هذا جيد من ناحية الحرص على طلبه من جهة شرف العلو لا من جهة الإثبات.

إذن علو السند ونزول السند لا علاقة لهما بدرجة الحديث.

ما هو نوع العلو الذى حرص عليه المتأخرون ؟ وبم انتقدهم ابن حجر ؟

العلو النسبي وانتقدهم ابن حجر بانشغالهم عن الأهم من العلو النسبي وهو النظر في الأسانيد وصحة الأحاديث وضعفها.

مراحل النظر والتعامل مع الأسانيد: (مر بمرحلتين أساسيتين طويلتين زمنياً):

المرحلة الأولى: التدقيق في الأسانيد من جهة الصحة والضعف وهذا استغرق زمن الرواية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة امتازت بوجود الكتب الحديثية المصنفة والأحاديث الصحيحة كانت موجودة في هذه الكتب المصنفة، وامتازت هذه المرحلة نتيجة لهذا إلى انتقال الاهتمام من تصحيح الأسانيد إلى الحرص على الأسانيد من جهة العلو والنزول فقط مع الحرص على شرف الأسانيد دون الاهتمام بقضية تدقيق الصحة والضعف،من أراد البحث في درجة حديث اتجه إلى الكتب المصنفة سواء عند احمد أو النسائي أو الترمذي. ...إلخ، وهذا الذي كان سائدا في الفترة التي عاشها الذهبي وبعده ابن حجر ولذلك كان الذهبي عنده أمر علو السند أمر شريف وظهر هذا في كتاباته للسير فكان في ترجمته كان يحرص على ذكر إسناد يمر فيه صاحب الترجمة التي يترجم لها.

- **ذكر ابن حجر صوراً من العلو النسبي هذه الصور لا علاقة لها بالصحة والضعف لأنها جاءت بعد تصنيف كتب الحديث.**

هل مصطلح علو السند ونزول السند مصطلح حديثي مهم في علم الحديث ؟

ليس من المصطلحات الحديثية المهمة ولذا على طالب الحديث الاعتناء بالمصطلحات الحديثية حسب أهميتها.

بشكل عام ما سبب الحرص على علو السند ؟

علو السند مرغوب فيه لكونه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ فكلما قلت الوسائط وقصر السند قل الخطأ غالبا فكل رجل من رجال السند الخطأ جائز عليه.

في واقع الرواية عند المتقدمين ما سبب الحرص على علو السند ؟

لم يكن الحرص على علو السند عند المتقدمين لصحة الحديث فقط إنما لشرف العلو أيضا.

رحلات طلب العلم عند المتقدمين:

كان الرحيل في وقت الرواية والتدوين يستحق التعب من أجل البحث عن إمام كبير عنده أسانيد عالية جداً يسمع منه مباشرة دون واسطة فيحصل علو السند.

مثال الرحلات العلمية:

رحلة الإمام أحمد وابن معين إلى صنعاء للسماع من عبد الرازق الصنعاني ،حتى ولو لم يكن الذهاب لأجل العلو فقط لكنه كان مقصودا عند المحدثين.

ما الفائدة العملية التي نجدها من موضوع علو السند ؟

كما كان المحدثون يهتمون بعلو السند **فعليك الاهتمام بالعلو في النقل**، فهذه فائدة لكل الباحثين في أي مجال اذهب إلى المصدر الرئيسي للمعلومة دون واسطة.

مثال: الباحث المعاصر يعزو المصدر إلى كتاب من الكتب أو المراجع القديمة لا تكتب اسم الكتاب المعاصر بل اذهب إلى المصدر الذى استقى منه هو معلوماته فإذا عزا المصدر إلى كتاب الرسالة مثلا ابحث فيه وهكذا. ....

وبالنسبة للأحاديث اذا نقل كتاب من البخاري أو مسلم أو أي كتاب حديثي لا تكتب اسم الكتاب بل استخرج الأحاديث.

يتم هذا بالاهتمام بالعزو في الكتب، فيجب على الطالب أو الباحث الاهتمام بالعزو الموجود في الكتب حتى ينقل منها الطالب مباشرة دون واسطة.

نزول السند

- **إجمالا علو السند أفضل من النزول لأنه كلما قل عدد الرجال قل الخطأ.**

لكن قد يكون نزول السند له مزية على علو السند متى؟

- **اذا كان رجال السند النازل: (اوثق أو أحفظ أو أفقه) من رجال السند العالي.**
- **وإذا كان الاتصال في السند النازل أوضح أو أظهر منه في العالي.**

ما سبب من رجح نزول السند مطلقاً على علو السند وكيف رد عليه ابن حجر والشيخ أحمد ؟

سبب من رجح نزول السند مطلقا أن كثرة البحث بسبب كثرة عدد الرجال يعظم به الأجر لكثرة المشقة.

الرد:

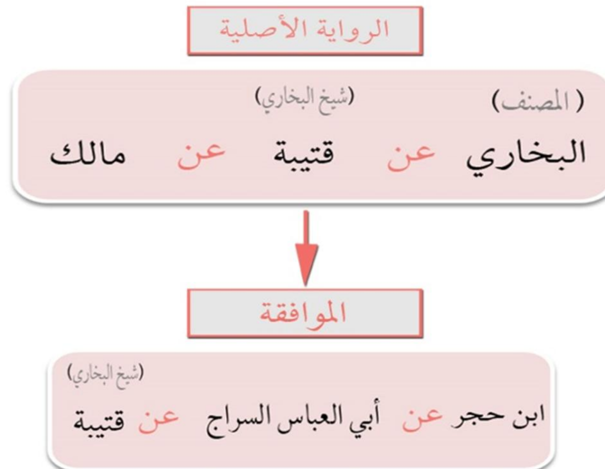
- **قال ابن حجر:** هذا أمر أجنبي لا يتعلق بالتصحيح والتضعيف.
- **رد الشيخ:** مبالغة وقال إن العراقي شبه هذا بمن عنده طريقان للمسجد فسلك الأصعب ولو فاتته صلاة الجماعة.

صور العلو النسبي

(كل هذه الصور مجرد مصطلحات توصيفيه متعلقة بالعلو النسبي لا يترتب عليها أحكام)

أولاً الموافقة: وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين بعلو من غير طريقه.

مثال:

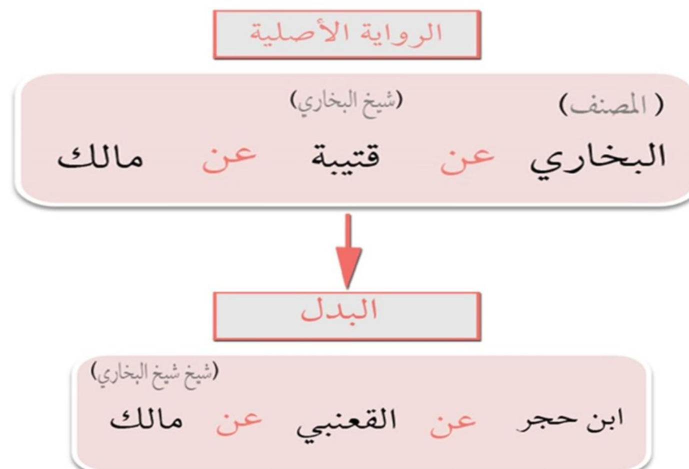


العلو عن طريق الموافقة : في الرواية الأصلية لو روى ابن حجر عن طريقها لكان بينه وبين شيخ البخاري (قتيبة) ٨ رواة ولكن بطريقة الموافقة كان بينه وبين شيخ البخاري ٧ رواة.

ملاحظة : **أبو العباس السراج متأخر الوفاة، وميزة قتيبة أنه ألحق الأصاغر بالأكابر لأنه روى عنه المتأخرون كأبي العباس السراج.**

ثانياً البدل: وهو الوصول إلى شيخ شيخ المصنَّف بعلو من غير طريقه.

مثال:



ثالثاً المساواة: وهي استواء عدد الإسناد من الراوي إلي آخره مع إسناد أحد المصنفين.

الرواية: النسائي يروي إسنادا يصل إلي النبي صلى الله عليه وسلم بأحد عشر راوياً، ونفس الحديث يرويه ابن حجر بإسناد آخر بنفس العدد **١١** راوياً حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

مثال المساواة (الذي أورده ابن حجر):

النسائي روى حديثاً (١١ راوياً) ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن حجر **نفس الحديث**(١١ راوياً) ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ ⇦ النبي صلى الله عليه وسلم.

– بين المصنف المتقدم والمصنف المتأخر نفس عدد الرجال فهو إسناد نازل بالنسبة للمتقدم وإسناد عال بالنسبة للمتأخر.

– هذا الإسناد عند النسائي نازل أصلا فلو رواه ابن حجر عن النسائي لصار نازلا أكثر.

س هل يمكن أن يوجد نفس الحديث يرويه راويان بإسنادين مختلفين بنفس العدد؟

لا، لا تجد نفس الحديث بعينه بإسنادين مختلفين بنفس عدد الرواة ،**يقول السيوطي** : "يوجد بمطلق العدد" (وهذا كان يوجد قديماً أما الآن فلا يوجد في حديث بعينه بل يوجد بمطلق العدد) أي لا تجد.

رابعاً المصافحة: وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف، أي استواء عدد الإسناد من الراوي إلي آخره مع إسناد تلميذ المصنف.

س ما الفرق بين المساواة والمصافحة؟

المساواة: استواء عدد الرواة مع **المصنف**.

والمصافحة: استواء عدد الرواة مع **تلميذ ذلك المصنف**.

مثال :

الرواية الأصلية : رواية ابن السنِّي عن النسائي.

مثال ابن حجر: رواية نفس الإسناد وتساوي ابن حجر مع ابن السني في عدد الرواة.

وسميت مصافحة لأن العادة تقتضي مصافحة من التقيا وهنا كأن ابن حجر التقى مع النسائي فصافحه.

النزول يقابل العلو بأقسامه المذكورة فيكون كل قسم عن أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول.

أنواع تنتج عن رواية الرواة بعضهم عن بعض

(رواية الأقران / المدبج / الأكابر عن الأصاغر ويشمل : (رواية الآباء عن الأبناء رواية الصحابة عن التابعين رواية الشيخ عن تلميذه) / رواية الأصاغر عن الأكابر ومنها (رواية الابن عن أبيه عن جده)/رواية السابق عن اللاحق / المهمل).

المصطلحات السابقة: كل هذه الصفات هي صفات تكميلية لا تفيد الحكم على صحة الحديث أو ضعفه، إنما هي صفة لحال في الرواة من جهة رواية بعضهم عن بعض.

فائدة معرفة هذه المصطلحات: فائدتها للمتخصص في الرواة ليزيد ويثري معلوماته عن الرواة كطبقاتهم ومشايخهم و أزمنتهم ومن روى منهم عن الأخر، وكلما تنوعت معلومات الباحث عن الراوي كان هذا أثرى لمعلوماته.

١.رواية الأقران

تعريفه: اشتراك الراوي ومن روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية مثل التقارب في السن واللقى وهو الأخذ عن المشايخ.

المصنفات: رواية الأقران/ **أبو الشيخ الأصبهاني**.

٢.المدبج

تعريفه: وهو رواية الأقران عن بعضهم إن روى كل من القرينين عن الآخر.

س ما الفرق بين المدبج ورواية الأقران ؟

المدبج أخص من رواية الأقران عن بعضهم فكل مدبج أقران وليس كل أقران مدبج فرواية الأقران في اتجاه واحد بينما القرينان يرويان عن بعضهما

س هل يفيد المدبج حكماً ؟

لا يؤثر ولا يفيد حكماً على الحديث.

المصنفات: المدبج/ **للدارقطنى** (غير مطبوع).

- **ذكر البيقونى المدبج مع قلة عدد أبيات منظومته مع أن المدبج ليس مصطلحاً حديثياً مؤثراً وقال عنه:**

وما روى كل قرين عن أخه مدبج فاعرفه حقا وانتخه

س هل رواية الشيخ عن للميذ تعد من المدبج ؟

فيه بحث والظاهر لا لأن المدبج يقتضي التساوي من الجانبين وهذا النوع إنما هو من رواية الأكابر عن الأصاغر .

٣.رواية الأكابر عن الأصاغر

رواية الأكابر عن الأصاغر: رواية الراوي عمن هو دونه في السن أو في اللقى أو في المقدار

ما هي أهم صوره ؟

- رواية الصحابة عن التابعين:

مثاله: كرواية أنس وأبي هريرة والعبادلة الأربعة ومعاوية بن سفيان عن كعب الأحبار. (كعب الأحبار روايته فيها تفصيل وليست موثوقة دائماً)

- ورواية الشيوخ عن التلاميذ.
- ورواية الآباء عن الأبناء.

المصنفات:

- رواية الآباء عن الأبناء/ **للخطيب البغدادي**.
- رواية الصحابة عن التابعين/ **للخطيب البغدادي**.

س ما فائدة معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر ؟

تنزيل أهل العلم منازلهم والتمييز بين مراتبهم.

٤.رواية الأصاغر عن الأكابر (رواية الابن عن أبيه عن جده)

عكس رواية الأكابر عن الأصاغر ⇦ **رواية الأصاغر عن الأكابر** (وهو الأكثر).

المصنفات فيه: معرفة من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ العلائي ولخصه ابن حجر وزاد عليه.

أكثر ما وقعت فيه الرواية المتسلسلة بالرواية عن الآباء أربعة عشر أبا.

حكم (أغلب) هذه الروايات:

رواية الابن عن أبيه عن جده أغلبها ليست صحيحة وبعضها صحيح.

أشهر سلسلتين لرواية الابن عن أبيه عن جده:

- سلسلة **عمرو بن شعيب** عن أبيه عن جده.
- سلسلة **بهز بن حكيم** عن أبيه عن جده.

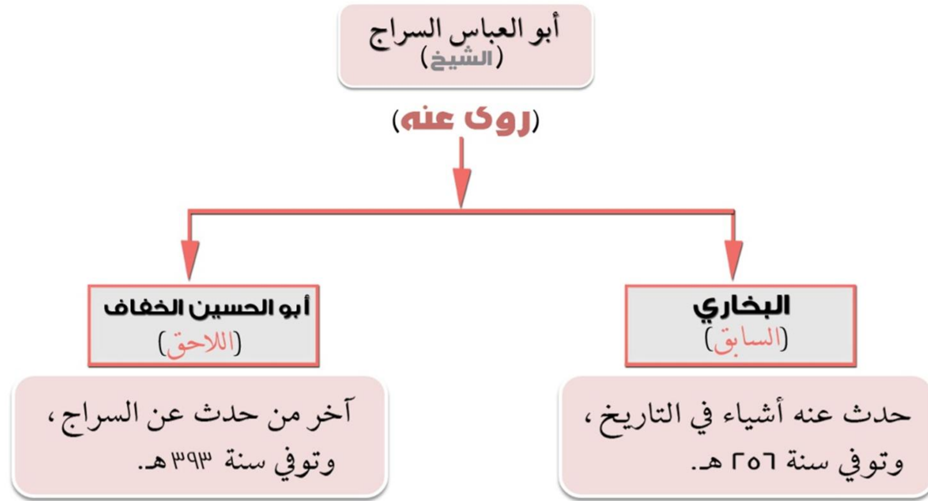
س ما درجة السلسلتين ؟

من الحديث الحسن.

٥.السابق واللاحق

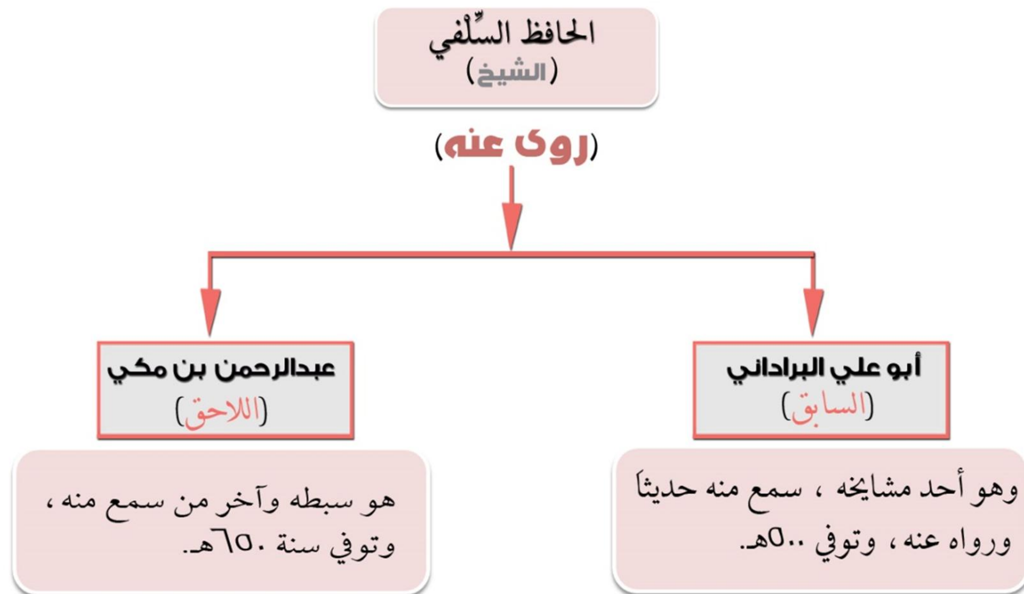
السابق واللاحق: هو أن يشترك راويان في الرواية عن شيخ واحد وأحد الراويين تقدم موته عن الآخر بحيث يكون بين وفاتيهما أمد بعيد.

أمثلة (السابق واللاحق):



المدة بين وفاة السابق (البخاري) واللاحق (الخفاف) **١٣٧** سنة.

أكثر ما وقعت عليه ما بين الراويين السابق واللاحق في الوفاة **١٥٠** سنة:



٦.المهمل

سادساً: الرواية عن متفقي الاسم (المهمل)، والمهمل هو غير المنسوب.

تعريف المهمل: أن يروي الراوي عن اثنين متفقين بالاسم ولم يتميزا بما يخص كلا منهما.

شرح الشيخ: أن يروي المصنف أو الشيخ عن راو ولا يبين منه من الصفات ما يحدد عين الراوي بما يميزه عن الراوي الآخر الذي يشترك معه في نفس المشايخ.

المهمل أو حذف الأسماء المميزة للراوي على قسمين:

١.نوع مشكل

وهو النوع الذي يقع فيه الاشتراك بين الرواة يكون فيه الاشتراك بين راويين بنفس الاسم ونفس التلاميذ ونفس الشيوخ.

هذا النوع الذي ذكره هنا ابن حجر وأعطى الأمثلة عليه لا يتميز بالنظر إلى الاسم ولا بالنظر إلى الشيوخ أحياناً ولابد من قرائن أخرى والظن الغالب.

مثال على المشكل:

مثال(١): رواية البخاري عن أحمد (غير منسوب)عن ابن وهب.

- أحمد هنا إما أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى

مثال(٢): رواية البخاري عن محمد (غير منسوب) عن أهل العراق:

- فإنه إما محمد بن سلام أو محمد بن يحيي الذهلي وكلاهما روى عنه البخاري و كلاهما يروي عن العراقيين.

٢.نوع غير مشكل

نوع غير مشكل بذاته وإنما مشكل على من لا يعلم معرفة كافية بالرواة

وهو النوع الذي يقع للرواة الذين لا ينسبون إلى قبيلتهم مع كون الرواة مشهورين ومعروفين ولا يكون هناك التباس.

لا يقع في هذا النوع الاشتراك بين الرواة، وهو معروف لمن لديه خبرة بالرواة فلا يلتبس الرواة عليه.

مثال على غير المشكل:

١-قول البخاري حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله:

- هذا معروف أنه عبدالله بن المبارك.

٢- مثال :سفيان عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة :

- سليمان هنا هو سليمان بن مهران وهو الأعمش، غالباً يذكر بالأعمش لكن قد يذكر باسمه سليمان.

٣-مثال سفيان عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة:

- ذكوان هو أبو صالح السمان.

س) ما هي طريقة معرفة المهمل؟

- **الطريقة الأولى النظر إلى الاختصاص:**

أ. **إما أن الشيخ مختص بأحد الراويين المُهمَلين (غير المنسوبين)** (هذه القاعدة الأكثر تمييزا للرواة).

مثال: حماد إذا كان الاسم غير منسوب يحمل راويين، (حماد بن سلمة وحماد بن زيد) فإن كان المروي عنه هو ثابت البناني فالأخص به هو حماد بن سلمة.

ب. **اختصاص التلميذ بأحد الشيخين:** أو الاختصاص عن طريق اختصاص التلميذ بأحد الشيخين غير المنسوبين (المهملين)

إذا كان الشيخ اسمه حماد و غير منسوب وروى عنه عفان فكان السند عفان عن حماد فهو الأغلب حماد بن سلمة.

- **إذا لم يمكن من طريقة الاختصاص يكون الإشكال شديدًا و يُلجأ حينها إلى :**

  - **القرائن.**
  - **الظن الغالب.**

س) ما حال الإسناد الذي فيه راوٍ مهمل ؟

إذا لم يتميز الراوي المهمل عن الراوي الآخر المشتبه به هذا له حالتان:

١-**إذا كانا ثقتين** لم يضر فراويتهما عن هذا الشيخ صحيحة والإشكال هنا أخف لأنه لا يؤثر على صحة الرواية ومع هذا فإنه لا يكفي ولابد من التمييز.

وهذا هو الدور الذي قام به ابن حجر في شرح صحيح البخاري بيان الرواة المهملين.

٢- **إذا لم يكونا ثقتين** فإنه يضر بحال الرواية.

دور ابن حجر في شرح صحيح البخاري:(في كتابه فتح الباري)

قام بدور يخص المتن وكذلك دور يخص الإسناد فخدمته لصحيح البخاري كانت شاملة وخدمته للسند لم تقل أهمية عن خدمته للمتن:

دور يخص المتن:	**دور يخص السـند:**
▪ شرح المتن. ▪ شرح ألفاظ الحديث. ▪ شرح غريب الحديث. ▪ بيان الأحكام.	▪ ميز المبهمات. ▪ لا يمر إسناد عند البخاري إذا فيه ما يحتاج إلى بيان إلا بينه . ▪ توضيح المهمل وبيان الراوي غير المنسوب. ▪ حتى اللطائف يذكرها ويبينها مثال : قوله هذا إسناد مسلسل بالشاميين أو المصريين. ▪ أسند جميع معلقات البخاري.

٧.من حـدث ونسـى

تعريف من حدث ونسي: هو أن لا يذكر الشيخ رواية ما حدث به تلميذه عنه.

س) ما حكم رواية من حدث ونسي ؟

١. **أن ينفي الشيخ نفياً جازماً وقال ما رويته وهذا كذبٌ عليَّ:**

- إما أن يكون **الراوي عنه كذاب** أو مردود الرواية **هذا لا يقبل منه.**
- أو يكون **الراوي جيد الرواية** بشكل عام أو ثقة **حكم الرواية هنا الرد،** لأنه عارض رواية الثقة شيء قطعي وهو جزم الشيخ بعدم التحديث.
- **هل رد رواية الثقة إذا نفى شيخه جازما التحديث تطعن في أحدهما ؟ أي هل يكذّب أحدهما ؟**

لا تطعن في أحدهما لاحتمال وهم أحدهما و إن كانت نقطة تؤثر على الحكم على ضبط الراوي بالمجمل و ليس من موقف واحد و إنما من عدة مواقف.

٢. **إذا لم يكن الشيخ جازما إنما قال لا أذكره على سبيل الاحتمال:**

حكمه : القبول لأن هنا الراوي الذي حدث ثقة وهذا قطع، ونسيان الشيخ ظني **فلا يعارض الظن القطع،**

رد ابن حجر على من طعن في القبول في النوع الثاني :

- من قال أن الشيخ هو الأصل والراوي فرع:

رد ابن حجر : عدالة الفرع تقتضي صدقه وعدم علم الأصل لا ينافيه والمثبت مقدم على النافي.

- من قال أن هذا يقاس على الشهادة:

رد ابن حجر :هذا قياس فاسد لأن في الشهادة شهادة الفرع لا تسمع مع القدرة على شهادة الأصل بخلاف الرواية فاختلف الموضوع.

مثال على النوع الثاني (نفي الشيخ التحديث و لم يكن جازماً)

الحديث في صحيح مسلم : حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد (قصة الشاهد واليمين).

سند هذا الحديث: عبدالعزيز الدراوردي **عن** ربيعة بن أبي عبدالرحمن **عن** سهيل بن أبي صالح **عن** أبيه **عن** أبي هريرة.

نفي سهيل بن أبي صالح أنه حدث به ربيعة نفيا **غير جازم**، ثم صار يقول **حدثني ربيعة عني أني حدثته عن أبي به.**

المصنفات: كتاب **الدارقطني**/ (**من حدث ونسي**) فيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح الذي رآه ابن حجر.

٨.المسلسل

المسلسل: هو ما تتابع رجاله عند روايته على صفة أو حال إما في حال الراوي أو الرواية.

تعريف ابن حجر للحديث المسلسل : اتفاق الرواة في إسناد من الأسانيد في: (صيغ الأداء– الحالات الفعلية– الحالات القولية– الحالات القولية أو الفعلية معا**).**

مثال:

١. الاتفاق في صيغ الأداء:	حدثنا فلان، سمعت فلان.
٢. الحالات الفعلية:	دخلنا على فلان فأطعمنا تمراً.
٣. الحالات القولية:	سمعت فلاناً يقول أشهد بالله لقد حدثني فلان.
٤. القولية والفعلية معاً:	حدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال : آمنت بالقدر.

المسلسل من(صفات الإسناد) أنواعه:

1. **يقع في جميع الإسناد.**
2. **يقع في معظم الإسناد، مثاله: حديث المسلسل بالأولية تنتهي السلسلة إلى سفيان بن عيينه فقط وليس إلى منتهاه:**

سلسلة الحديث المسلسل بالأولية:

(سفيان بن عيينه **عن** عمرو بن دينار **عن** أبي قابوس(مولى عبدالله بن عمرو) **عن** عبدالله بن عمرو بن العاص**)**.

التسلسل:

تلميذ سفيان ⇐ سفيان ⇐ عمرو بن دينار

حدّثني سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه.	حدّثنا عمرو بن دينار وهو أول حديث سمعته منه. (ويقف التسلسل هنا)

المعنى: ليس المقصود أول درس إنما أول حديث مسند سمعته منه أي المقصود على سبيل التحديث والإسناد.

قال الذهبي: "عامة المسلسلات واهية، ويوجد مسلسلات صحيحة لكنها قليلة (وهذا في المسلسلات الفعلية)

أما المسلسلات القولية اللفظية : مثل حدثنا قال حدثنا ، قال حدثنا هذه كثيرة وهي أخف المسلسلات وأسهلها .

صيغ الأداء وطرق التحمل

مراتب صيغ الأداء	
الأولى	سمعت – حدثني
الثانية	أخبرني وقرأت عليه
الثالثة	قُرِئَ عليه وأنا أسمع–أخبرنا– قرأنا عليه
الرابعة	أنبأني
الخامسة	ناولني
السادسة	شافهني– أعلمني
السابعة	كتب إليّ(بالإجازة)
الثامنة	عن/ قال/ ذكر/ روى. صيغ محتملة للسماع– والإجازة– ولعدم السماع.

س) ما أهمية معرفة درجات مراتب صيغ الأداء؟

عند تعارض الأحاديث الصحيحة وتعارض الأسانيد قد تكون صيغ الأداء إحدى القرائن التي ترجح رواية على أخرى في بعض الأحيان:

- إذا كان احد الإسنادين إملاء فهو أصح لأنه فيه تثبتا.
- عند تعارض الإسنادين أحدهما بصيغة حدثنا والآخر بصيغة أخبرنا فقد يكون أحد وجوه الترجيح إذا لم تجد وجهًا آخر للترجيح، هذا إذا رأى الناقد أنه مما يؤثر على حديث بعينه.

التفصيل في صيغ الأداء:

المرتبة الأولى سمعت وحدثني:

- **تطلقان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ.**
- **سمعت:** أصرح صيغ الأداء؛ لأنها لا تحتمل واسطة.
- **حدثني:** أقل صراحة؛ فقد يطلق في الإجازة من باب التدليس.
- قد يطلق اللفظين بصيغة الجمع (سمعنا– حدثنا).

طريقة التحمل في هذه الصيغة: السماع، وصورته: السماع من لفظ الشيخ.

س) ما الفرق بين صيغة الإفراد والجمع؟

- **الإفراد:** إذا سمع الراوي من الشيخ وحده يقول: سمعت وحدثني.
- **الجمع:** إذا سمع الراوي مع غيره في مجلس الشيخ يقول: سمعنا وحدثنا. وقد تُطلق للعظمة(نا) ولكن هذا قليل.

س) ما فائدة التفرقة بين صيغة الإفراد وصيغة الجمع؟

يفيد في حالات ضيقة ونادرة، مثل حديث: ((لا نكاح إلا بِ وَليّ))؛ حيث استدل النقاد على ترجيح قول الجماعة على قول شعبة وسفيان من قضية تعدد المجالس.

المرتبة الثانية أخبرني وقرأت عليه:

س) متى تستعمل أخبرني وقرأت عليه؟

اخبرني : العرض و القراءة على الشيخ / و تستخدم للإجازة

قرأت عليه : تستعمل عند القراءة و العرض على الشيخ.

- **حدثني وأخبرني متشابهان لغة ومختلفان في الاصطلاح.**

س) كيف تختلف حدثني وسمعت عن اخبرني في المصطلح ؟

- (**سمعت** و**حدثني**): تطلقان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ.
- **بينما** (**أخبرني**):
  - الإقرار من الشيخ إذا قرأ الراوي عليه حديثًا، والأدق أن يقول: قرأتُ على الشيخ،
  - عموم صور الإجازة ة يعبر عنها بالإخبار.

س) أيهما أفضل القراءة على الشيخ أم السماع؟

اختلف فيهما، القراءة على الشيخ(العرض):

- أنكر أهل العراق أن تكون أحد طرق التحمل.
- عند الجمهور هي إحدى طرق التحمل.
- رجحها البعض على السماع.
- عند البخاري السماع من الشيخ والقراءة عليه في نفس القوة.

والأمر المستقر عند المحدثين انه أعلى شيء هو السماع –التحديث المباشر.

المرتبة الثالثة قريء عليه وأنا أسمع– أخبرنا وقرأنا عليه:

المرتبة الرابعة أنبأني: معانيها:

- **لغة وعند المتقدمين**: أنبأنا ⇐ أخبرنا.
- **عند المتأخرين**: أنبأنا ⇐ للإجازة.

صورة الإجازة: أن يأتي التلميذ بأحاديث مكتوبة للشيخ من أحاديث الشيخ فيتأكد منها ويجيزه بقوله (أجزت لك كتابي) أو الأحاديث المكتوبة.

من صور التدليس في الإجازة:

١. **أن يكتب الشيخ للتلميذ إجازة بالرواية فيقول التلميذ (كتب إليّ) موهما أن الشيخ كتب إليه أحاديث،** وهذا تدليس فالكتابة بالأحاديث أعلى من الإجازة الخطية بالرواية وإن كان كلاهما من صور الاتصال الصحيحة كما أن كتابة الشيخ الأحاديث إلى تلميذه ودفعها إليه لا تستلزم الإذن بالرواية.

٢. **المشافهة بالإجازة حيث يقول الشيخ لتلميذه (أجزتك) فبعض الطلبة قد يدلس فيقول شافهني** موهما بالتحديث المباشر وهي ليست كذلك.

الصور السابقة عند المتأخرين ولم تكن عند المتقدمين فصيغة (كتب إليّ) عند المتقدمين هي فيما كتبه الشيخ فقط سواء كانت مصحوبة بالإذن في الرواية أم لا.

صور غير صحيحة للإجازة

الإجازة العامة :	مثلها أجزت لجميع المسلمين رواية كذا.
الإجازة للمجهول:	كالمبهم والمهمل.
الإجازة للمعدوم:	(أجزت لمن سيولد لفلان).
الإجازة المتعلقة بمشيئة الغير:	(أجزتك إن أجاز فلان).

المرتبة الخامسة ناولني:

المناولة: أن يناول الشيخ أحاديثه التي كتبها للتلميذ مع الإذن بالرواية أو أن يحضر التلميذ الأصل من أحاديث الشيخ ويأذن له الشيخ بروايتها .

س) ما هي أعلى صور الإجازة؟

المناولة بشرط الإذن بالرواية وإلا لم يعتبر بها عند الجمهور .

س) هل يمكن اعتبار المناولة مع الإذن بالرواية أعلى من السماع؟

مع أن المناولة تحوى مادة مكتوبة مما يزيد من الدقة والتثبت إلا أن السماع والتحديث المباشر استقر عليه المحدثون بأنه أعلى طرق التحمل وبخاصة إذا كان الشيخ يحدث من كتابه.

شروط المناولة:

- الإذن بالرواية.
- و أن يمكن الشيخ التلميذ من الأصل المكتوب إما تمليكاً أو عارية.

المرتبة السادسة شافهني أي بالإجازة أو أعلمني.

المرتبة السابعة كَتَبَ إلَيّ: **المكاتبة صحيحة بشرط الإذن بالرواية وهناك من رأى عدم الاقتران بالإذن لأنهم اكتفوا بالقرينة.**

الوجادة: أن يجد الطالب أحاديث لشيخ بخط يده ولم يسمع منه أو لم يلتق به، ومن صور الوجادة أن يجد الابن أحاديث بخط والده الذى مات وهو صغير ولم يره.

س) ما الفرق بين الإجازة والوجادة ؟

الإجازة	الوجادة
▪ فيهـا تواصـل بـين التلميـذ والشـيخ وتختلف درجات التواصل في الإجازة وأعلاها المناولة. ▪ يقول التلميذ (أخبرني).	▪ فيها تواصل أو اعتبار من طرف واحد وهو التلميذ. ▪ لا يجـوز أن يقـول (اخبرنـي) إلا مـع وجود إذن له بالرواية.

س) متى تصح الوجادة ؟

بوجود الأذن(فقط) فهي تعد متصلة، وإذا لم يوجد إذن يقول (وجدت بخط فلان).

الوصـيـة: وهى أن يوصي الراوي بكتبه لفلان سواء عند الموت أو عند السفر ورأى الجمهور أن الوصية لا تكون صحيحة إلا بوجود الإذن بالرواية.

صيغة الأداء:

- القول: (أوصى إليّ فلان)هذه وصية فقط لا تجيز الرواية.
- القول : (أُوصي بكتبي لفلان وأجيزه بالرواية عني) هنا وصية مع إجازة تصبح متصلة و يمكنه الرواية عن الشيخ.

والإعلام :هو إعلام الشيخ أحد الطلبة بأن هذا الحديث أو الكتاب يرويه عن فلان من الرواة .

س) متى يكون الإعلام صحيحا ؟

اذا كان عند الراوي إذن بالرواية بأن يكون عنده إجازة من هذا الراوي تجيز له التحديث عنه.

المرتبة الثامنة الصيغ المحتملة للسماع وعدم السماع: مثل(عن، قال، ذكر، روى،..).

العنعنة

مسائل في عنعنة المعاصر:

- **إذا كان الراوي مدلسا:** لا تحمل عنعنته على السماع.
- **إذا لم يكن مدلسا :**

١. وثبت سماعه ولو مرة واحدة فتحمل العنعنة على السماع أو الاتصال.

٢. اذا لم يثبت السماع فاختلفت الآراء **على التفصيل التالي** :

الرأي الأول الإمام مسلم:	**تحمل عنعنة المعاصر على السماع إذا كان غير مدلس بشرط:(ثبوت المعاصرة وإمكانية اللقاء).**
الرأي الثاني الجمهور :	**ومنهم:**(البخاري، وابن المديني، ابن حجر):**غير محمولة على الاتصال إلا بشرطين: (ثبوت اللقاء، أو السماع).** **رأي ابن رجب:** أن مذهب جمهور المتقدمين اشتراط اللقاء أو السماع هو كالإجماع أو قريب منه.
الرأي الثالث يرى اتفاق الإمامين:	**(**البخاري– مسلم**)**

رأي الشيخ أحمد في هذه المسألة:

١- أن مسلمًا والبخاري غير متفقين في المسألة ومذهبهما ليس واحدًا.

٢- أن رأي البخاري ومن معه أقرب إلى واقع التطبيق الحديثي.

٣- الأصل في عنعنة المعاصر الذي لم يثبت سماعه ولا مرة واحدة أنها غير محمولة على الاتصال، ولكن هناك حالات تدل القرائن فيها على ترجيح السماع وإن لم يثبت اللقاء، **ومن هذه القرائن:**

- أن يكون الراوي والشيخ في بلد واحد.
- لمدة طويلة.
- ألا يكون أيا منهما قد عُرِفَ ببدعة مغلظة أو دعا إلى بدعة مما يُعد سبب لهجره.

هنا العادة تقتضي أن يسمع التلميذ من هذا الشيخ، فهذه القرائن هنا رجحت الاتصال ولم يثبت السماع.

٤- المعاصرة وحدها حتى مع إمكانية اللقاء لا تحمل فيها العنعنة على الاتصال، فهذا فيه بُعد؛ لاحتمال اللقاء في الحج على سبيل المثال.

٥- هذا الخلاف كله في حال لم يثبت السماع ولا مرة واحدة، فإذا وُجِدَ رواية واحدة فيها التصريح بالسماع تُحمل جميع العنعنة الأخرى على السماع، **ومثال هذا**: (أحاديث الحسن البصري عن أبي بكرة) أحاديثه بالعنعنة وثبت أنه سمع منه مرة واحدة فحملت العنعنة على الاتصال.

٦- العنعنة هي صيغة محتملة قد تفيد السماع وقد تفيد عدم السماع، ولا تستلزم الاتصال.

صيغ الأداء بين (المتقدمين والمتأخرين):

المتقدمون	المتأخرون
▪ الاهتمام بصيغ الأداء. ▪ الانشغال بالتصنيف والرواية والنقد، والثراء في مصطلحات الجرح والتعديل والنقد والعلل. ▪ الاهتمام بأصول صيغ الأداء (الكتابة، المناولة، الإجازة، الوجادة) وعدم التركيز على التفاصيل الدقيقة التي أولى المتأخرون لها الاهتمام.	▪ الاهتمام بها بشكل أكبر وأكثر توسعًا عن المتقدمين. ▪ جاء المتأخرون بعد عصر التصنيف، فصار الاشتغال بطرق الأداء أكثر توسعًا. ▪ انشغال المتأخرين برواية الاحاديث إلى أصحاب المصنفات فاهتموا بطرق التحمل وما يتعلق بصيغ الأداء. ▪ اهتم المتأخرون بالتفريعات الموجودة في صيغ الأداء في الكتابة والمناولة والإجازة والوجادة.

الاهتمام باتصال السند (التوثيق عند المحدثين):

- كل تفصيلات صيغ الأداء والتفاصيل المتعلقة بكيفية الاتصال دليل على حرص المحدثين أن يكون الخبر متصلًا.
- المنهج الحديثي كمنهج توثيقي تفوق على كثير من المناهج التوثيقية الشرقية والغربية من ناحية الاهتمام بموضوع الاتصال :

١. **في حين نجد أن كثيرًا من المدارس غير الإسلامية** قد اعتنت بتوثيق الأخبار القديمة عن طريق المخطوطات **دون عناية بالاتصال** بين صاحب المخطوطة والحدث؛ إنما يكون جل اهتمامهم بقدم المخطوطات فقط.

٢. **فإننا نجد في المنهج الحديثي** أن مجرد العثور على مخطوط قديم لا يكفي، **ولابد من التأكد من موضوع الاتصال**، والتأكد منه أن صاحب المخطوط قد عاصر الحدث أو روى أو أخبر عن الحدث بإحدى طرق الاتصال التي يعتمدها أصحاب الحديث؛ (كالمشافهة، السماع..)

٣. **وإحدى طرق التحمل في الحديث هي الإجازة ولابد فيها من الاتصال** والإذن بالرواية، ومع هذا فهي – الإجازة– مختلف في صحتها عند المحدثين؛ فنجد أن بعض المحدثين يعبرون عنها بطريقة توحي أنها أقل درجة — من حيث الاتصال– من السماع.

س) كيف نوظف المنهج التوثيقي في حياتنا العملية؟

١. **اتباع منهجية التوثيق بشكل عام**: من ضمنها قضية اتصال الأخبار في الحياة العملية؛ مما يخفف من محل الأخبار الزائفة والشائعات داخل المجتمع ويرفع مستوى التوثيق.
٢. **رفع مستوى التفكير الناقد لدى المسلمين**: مما يزيد من مستوى التوثيق والتثبت؛ فإن كثيرًا من المعلومات ترد إلينا، والتفكير الناقد يعمل على فحصها، وبارتفاع المستوى العقلي والنقدي فإن هذه المعلومات لن تدخل دون تمحيص.
٣. **فهم المنهج الحديثي بوجهه الصحيح**: من أفضل المناهج التوثيقية لدى المسلمين هو المنهج الحديثي، ولكي يتم الاستفادة الكاملة منه لابد من فهمه بوجهه الصحيح، فلا يُكتفى بالتقسيمات النظرية المتعلقة به.

الفصل السادس:

مباحث متعلقة بتمييز الأسماء المتقاربة من الرواة

المبحث الأول: المتفق والمفترق.

المبحث الثاني: المؤتلف والمختلف.

المبحث الثالث: المتشابه.

الفصل السادس :مباحث متعلقة بتمييز الأسماء المتقاربة من الرواة

١. المتفق والمفترق.
٢. المؤتلف والمختلف.
٣. المتشابه.

المبحث الأول: المتفق والمفترق

تعريفه: اتفاق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدا واختلاف أشخاصهم، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنسبة.

س) ما فائدة العلم به؟

كي لا يظن الباحث أن الشخصين شخصاً واحداً.

س) ما الفرق بينه وبين المهمل؟

- **المهمل**: يمكن أن يظن الباحث أن الراوي الواحد اثنين.
- **والمتفق والمفترق**: قد يظن الباحث أن الراويين شخصاً واحداً.

س) ماهي اهم المصنفات فيه؟

- المتفق والمفترق/ **للخطيب البغدادي**.
- المتفق والمفترق/ **لابن حجر** وقد لخص فيه ابن حجر كتاب البغدادي وزاد عليه.

أمثلة عليه: (أنس بن مالك**)**:

- **من الصحابة**: هناك اثنان بهذا الاسم.
- **من الرواة**: ثلاثة من الرواة بهذا الاسم.

المبحث الثاني: المؤتلف والمختلف

تعريفه: اتفاق أسماء الرواة خطاً واختلافهم نطقاً، ويكون سبب الاختلاف إما النقط وإما التشكيل .

١.الاختلاف في النقط:	٢.الاختلاف في التشكيل :
مثال:	مثال:
شُريح/سُرَيج	عبّاد /عُباد.
	عقيل/ عُقيل.

قال علي بن المديني: "أشد التصحيف ما يقع في الأسماء".

س) ماهي أهم المصنفات فيه؟

١. صنف فيه أبو أحمد العسكري.

٢. **وعبد الغني بن سعيد** فجُمع في كتابين (كتاب **مشتبه الأسماء وكتاب مشتبه النسبة**).

٣. المؤتلف والمختلف/ **الدارقطني**.

٤. المؤتلف والمختلف/ **لخطيب البغدادي** .

٥. الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب/ **لأبي نصر بن ماكولا**، وصفه ابن حجر:

- انه من أجمع الكتب في المؤتلف والمختلف.
- وأن كتابه عمدة من بعده واستدرك عليه أبو بكر بن نقطة ما فاته فيه.

٦. المشتبه /**الذهبي**: انتقد ابن حجر أن الذهبي اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط والتصحيف.

٧. كتاب **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**/ **ابن حجر** ضبط فيه ابن حجر حروف كتاب الذهبي وزاد عليه.

المبحث الثالث: المتشابه.

تعريفه: تعريفه اتفاق أسماء الرواة و يكون الائتلاف والاختلاف في أسماء الآباء أو العكس.

صور المتشابه:

١.أسماء الرواة متفقة والائتلاف والاختلاف في اسم الأب:	٢.أسماء الرواة بها ائتلاف واختلاف وأسماء الآباء متفقة.	٣-اتفاق في الاسم واسم الأب والاختلاف في النسبة.
مثال:	مثال:	مثال:
محمد بن عَقيل.	شُريح بن النعمان.	محمد بن عبد الله المَخرَمي.
ومحمد بن عُقيل.	سُريج بن النعمان.	محمد بن عبد الله المُخرّمي.

٤. أنواع مكونة من المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمتشابه:

أ.الاتفاق في الاسم واسم الأب إلا في حرف أو حرفين:		ب.الاتفاق في الأسماء مع حصول التقديم والتأخير:	
١.الاختلاف بالتغيير وعدد الحروف ثابتة:	٢.بالاختلاف بالتغيير مع نقصان في بعض الأسماء عن بعض:	١.القلب مع تقديم وتأخير في الأسماء:	٢.تقديم وتأخير في الحروف:
مثال: (١) محمد بن سنان. محمد بن سيّار. (٢) معرِّف بن واصل. مطرِّف بن واصل.	مثال: عبد الله بن زيد. عبد الله بن يزيد .	مثال: يزيد بن الأسود. الأسود بن يزيد.	مثال: أيوب بن سيّار. أيوب بن يَسار.

س) لماذا يذكر ابن حجر الكلمات مع ضبطها أو قوله الحين المهملة أو الجيم المهملة؟
لأن هذه الأسماء من المتشابه و هو يريد ضبطها فيكتب طريقة كتابة الحروف منعا للخطأ.

س ما فائدة هذه التفصيلات بهذا الشكل؟
هذا مما يزيد ثقتنا بعلم الحديث وضبطه وضبط نقاده لأنهم حرصوا أشد الحرص على الدخول في أدق مواطن الاشتباه التي يمكن أن تقع، ثم ميزوا هذا الاشتباه.

المصنفات في المتشابه:

تلخيص المتشابه /للخطيب البغدادي.

الخاتمة

المبحث الأول: طبقات الرواة وأحوالهم جرحاً وتعديلاً وجهالة.

المبحث الثاني: أنواع تتعلق بالأسماء والكنى والألقاب والآداب وكتابة الحديث وتصنيفه.

المبحث الأول: طبقات الرواة وأحوالهم جرحاً وتعديلاً وجهالة

أولا: طبقات الرواة:

س)ماهي "الطبقة" في اصطلاح المحدثين؟

عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ.

س ما فائدة معرفة طبقات الرواة؟

- الأمن من تداخل المشتبهين من الرواة، لأنه إن وقع تشابه في الأسماء؛ فعند معرفة أن هذا تابعي أو صحابي مثلاً لن يكون هناك تداخل.
- إمكان كشف التدليس.
- الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة.

س)هل يمكن أن يكون الشخص الواحد من طبقتين مختلفتين؟

نعم، مثال ذلك: (أنس بن مالك):

- **من ناحية ثبوت الصحبة** :فهو صحابي
- **من ناحية صغر السن**: فهو يعد في طبقة بعد الصحابة.

س) لماذا ذكر ابن حجر طبقات الرواة بعد المتشابه من أسماء الرواة؟

ليذكر أن طريقة تمييز المتشابه من أسماء الرواة بمعرفة طبقات الرواة، فلابد من معرفة طبقة الراوي (تابعي/صحابي/أم غيرها...)

س) ما هي طريقة تقسيم الكتب لطبقات الصحابة ؟

١.كتب اعتمدت الصحبة من ناحية الإجمال فكان كل الصحابة في طبقة واحدة، كما صنع ابن حبان.

٢.كتب اعتمدت التقسيم في الطبقات مثل: السبق إلى الإسلام / شهود المشاهد الفاضلة **فكان الصحابة في طبقات، مثال**: كتاب الطبقات/ **أبوعبدالله محمد بن سعد البغدادي** (وكتابه أجمع الكتب في هذا).

طريقة الكتب في تقسيم التابعين:

١.كتب جعلت التابعين طبقة واحدة باعتبار الأخذ عن الصحابة كتعريف مجمل، مثل كتاب ابن حبان.

٢.كتب قامت **بتقسيمهم إلى طبقات باعتبار اللقاء حسب مرتبتهم الزمنية وشيوخ التابعين** مثل كتاب الطبقات لابن سعد.

أي التقسيمين أدق ؟

التقسيم إلى طبقات باعتبار المدة الزمنية والشيوخ لأن هذا يقسم التابعين إلى كبار وصغار التابعين.

س) هل تقسيم التابعين إلى كبار وصغار التابعين يؤثر في الحكم على درجة الحديث ؟

نعم من ناحية الإرسال فمراسيل كبار التابعين كقيس ابن أبي حازم والصنابحي ليست كمراسيل صغار التابعين كالزهري.

ثانياً: معرفة المواليد والوفيات:

أهمية معرفته : ليحصل الأمن من ادعاء بعض الرواة لقاء بعضهم دون حصول اللقاء حقيقة .

ثالثاً: معرفة البلدان والأوطان:

أهمية معرفته : الأمن من تداخل الاسمين إذا اتفقت الأسماء وافترقت بالنسب.

رابعاً: معرفة أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل والجهالة .ومراتب الجرح والتعديل:

س) لماذا كان من المهم معرفة مراتب الجرح والتعديل؟

لأنهم قد يجرحون شخصا بما لا يستلزم رد كل حديثه.

عند البحث في موضوع الجرح والتعديل فإن البحث يكون على مقامين:

المقام الأول: كيف كان المحدثون يضعفون الرواة ويوثقونهم.

المقام الثاني: كيف نعرف نحن اليوم درجة ضعف أو ثقة هؤلاء الرواة :

١- الطريقة الأولى: يأتي هذا بأن ننظر في حكم النقاد عليهم ونحتاج إلى :

- معرفة مصطلحات النقاد.
- معرفة طبقات ومراتب النقاد.
- معرفة كتب النقاد .
- معرفة القواعد التي تحكم آلية حكمهم على الرواة.

- **طريقة النقاد كانت في الحكم على الراوي من خلال مروياته بجمع هذه المرويات** وكان الأمر أسهل لتوفر المرويات آنذاك، **مثال:** قام يحيى بن معين بكتابة أحاديث أبان بن عياش(وهو متروك) عن الحسن البصري (مما دل على توفرها آنذاك)، ولما سئل عن السبب قال: "حتى إذا روى راو

أحاديث أبان بن عياش عن أنس بن مالك ميزت أحاديثه أنها من مروياته عن الحسن البصري لا عن أنس بن مالك".

٢- **الطريقة الثانية**: وهي خاصة بمن علا علمهم بالحديث وهي أن يقوم الباحث بدراسة أحاديث الراوي ليحكم عليه بنفسه، **مثال**: قيام أحد الباحثين المعاصرين بدراسة احاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ليحكم عليه هو نفسه من مروياته.

- **هناك مشكلة تواجه الباحث في هذه الطريقة وهي:**

عدم وجود وفرة في الروايات الآن كما كانت متوفرة قديماً، وهذا يعني: أن الأحاديث نفسها اليوم متوفرة ولكن ليست بكثرة الطرق والأسانيد التي كانت سائدة قديما زمن النقاد، وهذا أيضا يشمل عدم توفر الأحاديث الضعيفة وأسانيد للحكم على المتروكين[6]، وهذا لا يعني ضياع السنة إنما يعني توفر الاحاديث و لكن ليست بكثرة الطرق و الأسانيد التي كانت سائدة

معرفة مراتب وألفاظ الجرح والتعديل

كيف نعرف في العصر الحالي الحكم على الراوي؟

عن طريق:

- معرفة مصطلحات النقادومراتبها.
- مراتب وطبقات النقاد ومن منهم :(المتشدد /المتوسط/المتساهل).
- كتب النقاد.
- القواعد التي نستعملها لرفع التعارض بين كلام النقاد.

مراتب الجرح	
أسوأها	ما دل على المبالغة: أكذب الناس/ ركن الكذب/ إليه المنتهى في الوضع
المرتبة الثانية	دجال / كذاب/وضاع
أسهلها	فلان لين سيء الحفظ فيه أدنى مقال

[6] و هذا مثاله ما فعله يحيى بن معين بأحاديث إبان بن عياش.

مراتب التعديل

ارفعها	▪ **ما دل على المبالغة بأفعل:** أوثق الناس /أثبت الناس / إليه المنتهى في الثبت. ▪ **ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التعديل أو صفتين:** كثقة ثقة/ ثبت ثبت / ثقة حافظ / عدل ضابط.
المرتبة الثانية	**من أفرد بصفة:** ثقه/ ثبت/ عدل.
المرتبة الثالثة	صدوق أو لابأس به.
المرتبة الرابعة	صدوق يهم / صدوق سيّء الحفظ.
أدناها	(ما كان قريباً من أسهل تجريح)يُروي حديثه/ يعتبر به/شيخ.

تعليق الشيخ: ألفاظ الجرح والتعديل من حيث الوضوح تنقسم إلى قسمين:

١. **ألفاظ واضحة:** مثال كذاب أكذب الناس /ثقة ثقة /ثبت ثبت

٢. **ألفاظ تحتاج إلى دراسة وشرح من حيث:**

- ما معناها بالضبط.
- هل تعني نفس المعنى عند كل المحدثين أم تختلف من واحد لأخر.
- هذه الألفاظ بحاجة إلي شرح وتفسير.

س: ماهي أفضل طريقة لمعرفة معاني ألفاظ الجرح والتعديل غير الواضحة؟

الاستقراء ، باستقراء تطبيقات النقاد المتقدمين واستعمال كل منهم لهذه العبارات ودراسته والوصول إلى نتيجة.

- **كتاب معاصر عمل استقراء على استعمالات النقاد لألفاظ الجرح والتعديل التي تحتمل عدة معان،**

(**كتاب تحرير علوم الحديث/ الجديع**)، **طريقة المؤلف:**

- انتقى المؤلف بعض هذه المصطلحات(مايقارب٤٠ منها).
- يأتي باستعمالات كل ناقد للفظ ويذكر لك دلالة استعماله مع التفسير بالدليل من كلام الناقد.

س ما هي أبرز هذه الألفاظ؟

ليس بالقوي: لا تعني أن الراوي ضعيف/ اخف بالتجريح من ليس بقوي هذه أدنى الألفاظ تجريحاً بالنسبة للفظ ليس بقوي ولفظ ضعيف.

لابأس به: عند ابن معين تعني ثقة.

فيه نظر: من استعمالات البخاري.

منكر الحديث.

أحكام ومسائل في الجرح والتعديل أوردها ابن حجر وعلق عليها الشيخ:

المسألة١: التزكية تقبل من عارف بأسبابها (أسباب الجرح والتعديل)، ولو كانت من مزك واحد على الأصح ولا تقبل تزكية من أخذ بمجرد الظاهر:

– **البعض قال لابد من اثنين مثل الشهادة**، ولكن هذا ليس من باب الشهادة إنما الأخبار **فلا يشترط العدد وهذا هو الصحيح**.

مثاله: اذا قال النسائي في راو أنه ثقة فهذا يكفي لأنه أحد النقاد المعتبرين ولا يلزم أن يكونا اثنين

مثال: على النقاد المعتبرين الذين تقبل تزكية أحدهم:

(البخاري/ النسائي/ أبو حاتم / أبو زرعة /يحيى القطان/ عبدالرحمن بن مهدي / الإمام أحمد).

تقبل تزكية هؤلاء النقاد المعتبرين أو تجريحهم ما لم يوجد معارض يؤخذ به وإن وجد معارض هذا بابه باب رفع قواعد التعارض أو الاختلاف.

المسألة٢: شرح قول الأمام الذهبي: (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة):

ظاهر العبارة مشكل ومعناها(من سياق كلامه)أنه لا يعني عدد ال**٢** فعلاً، إنما يعني الإجماع أي: لا يجتمع علماء الحديث كلهم من أصحاب الشأن) على تضعيف ثقة أو توثيق ضعيف.

لا يعني أن عالمين اثنين لا يوثقان ضعيفاً ولا يضعفان ثقة فهذا قد يحدث وهناك من فهم العبارة هكذا على ظاهرها وهذا فيه بعد، ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه.

المسألة٣: ما حكم الجرح و التعديل إذا تعارضا؟

الجرح مقدم على التعديل بشرطين مجتمعين:

- إذا صدر من عارف بالأسباب.
- إذا كان الجرح مفسراً .

– الجرح [مفسراً أو غير مفسر] لا يعتبر به إذا صدر من غير عارف بالأسباب.

– الجرح غير المفسر لا يقدم على التعديل.

يقدم الجرح غير المفسر اذا صدر من عالم بالأسباب إن خلا المجروح من تعديل مسبق على الأصح ومال ابن الصلاح في هذه الحالة إلى التوقف.

س:لماذا حذر ابن حجر من التساهل في الجرح والتعديل؟

لأنه إن عدل أحدا كان كالمثبت حكماً لغير الثابت، فيخشى عليه أن يدخل في زمرة من روى حديثاً وهو يظن أنه كذب.

وإن جرح بغير تحرز أقدم على الطعن في مسلم بريء من ذلك ووسمه بميسم سوء يبقى عليه عاره أبدا.

المبحث الثاني: أنواع تتعلق بالأسماء والكنى والألقاب والآداب وكتابة الحديث وتصنيفه

أولاً: معرفة الأسماء والكنى والأنساب وما يتفرع عنها

معرفة الأسماء والكنى والألقاب وما يتفرع عنها: (*يُرجى الرجوع* إلي متن النزهة)

١.معرفة الأسماء المجردة.

٢.معرفة الأسماء المفردة التي لم يسمى بها إلا شخص واحد.

٣.معرفة الألقاب.

٤. معرفة الموالي .

٥. معرفة الأخوة والأخوات.

الأسماء والكنى

التفاصيل المذكورة في معرفة الأسماء والكنى دقيقة: مثل: من اسمه كنيته/ من اخْتُلف في كنيته/ من كثرت نعوته/ من وافقت كنيته اسم أبيه /أو كنيته كنية زوجته.

س/ ما فائدة معرفة الأسماء و الكُنى ؟

لأن بعض الرواة قد يأتي مكنياً في احدى الروايات فتعرف الكُنى كي لا يظن انه آخر.

س: ما الذي توحي إليه كل هذه التفاصيل والمستفاد منها؟

- دقة علم الحديث.
- ورد على المشككين به إذ هذه التفاصيل الدقيقة جاءت في تمييز الرواة عن بعضهم وهي أشبه بمقدمة في الجرح والتعديل، ولم نصل بعد إلى تصحيح الأحاديث وتضعيفها وهي بلا شك أشد دقة.

استطراد من الشيخ : إنَّ الكتب الحديثية مع كونها متخصصة بعلوم الحديث **تزيد ثراء القارئ باللغة العربية والفصاحة العربية** ونجدها على مستوى عال من التعبير والبيان واستخدام المصطلحات والألفاظ الجميلة والفوائد اللغوية، تجد هذا في:

- **كتب ابن حجر.**
- **مقدمة ابن الصلاح:** لما أراد أن يتحدث عن تساهل الحاكم في التصحيح وهي مسألة حديثية بحتة قال عنه: (وهو واسع الخطو في الحكم على الحديث) وهذه كناية عن التساهل في التصحيح، وكذلك مقدمة كتابه علوم الحديث بدأها بمقدمة بليغة جداً.

وتجد البلاغة في: **تفسير الطبري/ كتب الشافعي/ الإمام مسلم.**

معرفة الأسماء المجردة

تعريفها: هي الأسماء المجردة عن الكنى والأنساب والألقاب.

لم يفرد هذا النوع في كتب مستقلة إنما في كتب الرجال.

طريقة الكتب في تقسيم هذا النوع:

١-جمع الأسماء المجردة بغير قيد:(تاريخ البخاري / كتاب الطبقات لابن سعد / كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم).

٢-إفراد الثقات في كتاب: (العجلي / ابن حبان / ابن شاهين)

٣-إفراد المجروحين في كتاب: (كتاب المجروحين لابن حبان / الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وهو من أجل الكتب في الجرح والتعديل ويبين فلسفة المحدثين في نقد الرواة)

٤- التقييد برجال كتاب مخصوص:

- رجال البخاري / أبو نصر الكلاباذي.
- رجال مسلم / أبو بكر بن منجويه.
- رجال البخاري ومسلم / أبو الفضل بن طاهر.
- رجال أبي داود / أبو علي الجياني.
- رجال الستة / الكمال في أسماء الرجال عبد الغني المقدسي، **هذبه** المزي **في** تهذيب الكمال: لخصه ابن حجر وزاد عليه أشياء كثيرة، اسمه تهذيب التهذيب وجاء مع ما اشتمل عليه من الزيادات قدر ثلث الأصل. وأيضا في تهذيب الكمال إضافات ليست في التهذيب نفسه.

ثانياً: معرفة آداب الشيخ والطالب

آداب الشيخ والطالب ومنها :

- **آداب يشترك فيها الطالب والشيخ** وأهمها تصحيح النية والتطهر من أعراض الدنيا وتحسين الخلق.
- **آداب خاصة بالشيخ وآداب خاصة بالطالب** (ينظر فيها إلى الكتاب).

آداب الشيخ والطالب تذكر في كتب مصطلحات الحديث وعقد لها باباً وهذا هو العلم الشرعي الوحيد الذى يفرد باباً لآداب الشيخ والطالب مع كتب المصطلحات معاً فلا تجد باباً مفرداً لها في كتب العقيدة أو كتب الفقه ولا في كتب التفسير (وإن كان القرآن نفسه ملئ بالآداب (وقد تجدها في علوم القرآن ولا تجدها في كتب أصول الفقه وان كانت تذكر في آداب المفتي والمستفتي ولكنها متعلقة بباب معين).

إفرادها بباب مع علوم مصطلح الحديث دليل الاهتمام البالغ وأن هذا العلم يحتاج إلى تهذيب نفس.

بعض المشتغلين في علم الحديث من المعاصرين لا يتصفون بهذه الآداب إذ أن الذى يمتلك منهم أدوات تصحيح وتضعيف الأسانيد يغتر كثيراً بنفسه .

ثالثاً: معرفة سن الأداء والتمييز

الأصح اعتبار سن التحمل بالتمييز أما الأداء لا يقيد بزمن معين إنما حسب التأهل والاحتياج.

رابعاً: معرفة صفة كتابة الحديث وتصنيفه والرحلة في طلب العلم.

١.الرحلة في طلب العلم عند طلاب الحديث.
٢.معرفة صفات كتابة الحديث وعرضه.
٣.معرفة صفات سماع الحديث وتسميعه.
٤.معرفة كيفية تصنيف كتب الحديث.
٥.معرفة سبب ورود الحديث.
(يُرجى الرجوع إلي متن النزهة)

الرحلة في طلب العلم عند طلاب الحديث

- الرحلة في طلب العلم كانت صفة ملازمة عند طلاب الحديث.
- كان المحدثون في عصر الرواية يكثرون من الرحلات في طلب العلم وكان الرحيل لطلب الأسانيد العالية ولتلقي أحاديث لم تكن عند رواة في نفس بلد الطالب **مثاله** :رحلة البخاري في طلب العلم وكان عمره **١٦** عاما.
- لابد أن تبقى الرحلات في طلب العلم فإذا سمع الطالب بعالم حديث في بلد فلينتقل إليه ويقرأ عليه ويدرس عنده متنا أو كتابا ثم يعود.
- الرحلات الآن ليست كالسابق فهى اليوم لأجل الدنيا أو لدراسة أمور دنيوية لا دينية.
- كان المحدثون هم أهل الرحلات قديما فتجد أن الخطيب البغدادي صنف كتاباً اسمه الرحلة في طلب الحديث وكتاب صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل لعبد الفتاح أبو غدة يذكر أكثر القصص الذي فيه عن رحلات العلم وجلد وصبر العلماء تجدها عند المحدثين.

انتهى بحمد الله

هذا التلخيص حاولنا أن نجمع به أهم النقاط – قدر الإمكان– فما وقع في هذا التلخيص من خطأ أو نقص فليبادر بنصحنا وله جزيل الثواب والجزاء؛ ولذا نوصى من يقرأه أن يجمع بينه وبين سماع المحاضرة، والله تعالى أعلم وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

#ليفخر_المسلمون_بعلم_حديثهم

#اقرأ_عنه_من_أهله_لا_من_غيرهم

#أهل_الحديث_حراس_الأرض